

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الثامنة - العدد ١٠٨ - غرة ذى الحجة ١٣٩٣ هـ - ديسمبر ١٩٧٣ م

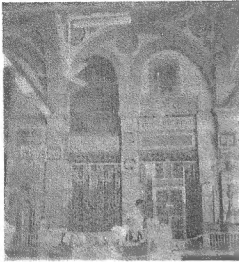


بِإِقْبَالِهِمْ مِنْكُمْ

وَيُحِبُّهُمْ

الْكُذْبُ وَالْحِكْمَةُ وَتُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْغِيَاثُ

١٢ مايو ١٩٧٤



باب الحجرة النبوية الشريفة مئوى
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والصالحين العظمين أبى بكر وعمر
رضى الله عنهما .

الثلث :

٥. فلسا	الكويت
١ ريال	السمودية
٧٥ فلسا	العراق
٥. فلسا	الأردن
١. قروش	ليبيا
١٢٥ مليما	تونس
دينار وربع	الجزائر
دريم وربع	المغرب
٧٥ فلسا	الخليج العربى
٧٥ فلسا	اليمن وعمان
٥. قرشا	لبنان وسوريا
٤. مليما	مصر والسودان

الوعي الإسلامى

إسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P.O.B. 13

الصفحة الثامنة

العدد ١٠٨

غرة ذى الحجة ١٣٩٣ هـ

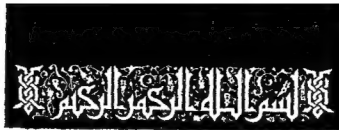
تيسير ١٩٧٣ م

هدفها : المزيد من الوعى ، وإيقاظ
الروح ، بعيداً عن الخلافات المذهبية
والسياسية

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بalkويت فى غرة كل شهر محرم
الاشتراك السنوى للهيئات فقط
أما الأفراد فيشترون رأساً
مع متعدد التوزيع كل فى قطره

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامى - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
صندوق بريد : ١٣ - الكويت - هاتف : ٤٢٢٠٨٨



النهوض الحقيقي لأمتنا

النهوض الحقيقي لأمتنا هو قدرتها على الاستغناء بعلومها وإنتاجها ، والاستعداد بآياتها وفضائلها ، والاستعلاء على متاع الدنيا بحيث تأخذ منه بقدر ، وتنصرف عنه متى تشاء .. !

ويؤسفني التصريح بأن الشعوب الإسلامية ، حتى يومنا هذا ، لم تبدأ نهضة صحيحة ، وأن مظاهر التقدم التي نراها أو نسمع عنها هي امتداد لنشاط القوى الكبرى في العالم أكثر مما هي تطلع المتأخرين للتقدم ..

فالفرد الصليبي يصطنع شعوبا شتى لخدمة مآربه ويمدها بكثير من عونه المادي وقليل من تقدمه الحضاري .

والشرق الشيوعي يناقسه في ذلك الميدان ، ويحاول الاستفادة من أخطائه ، أو يحاول ميراثه إذا انتهى في مكان ما ..

وجمهرة المتعلمين أوزاع ، بعضهم يؤثر النمط الغربي في الفكر والسلوك ، وآخرون قد أعجبهم الماركسية فاصطبغوا ظاهرا وباطنا بنزعتها ..

أما الذين يتشبثون بالمقائد والفضائل الإسلامية ويريدون بناء المجتمع الكبير على دعائم الوعي المحمدي فقلة غامضة في الناس ، ولا أقول منكورة الوجهة منكورة الحظ ..

هيب أن ثورة قامت في بقعة من الأرض الإسلامية تجعل الحياة الصينية أو الروسية مثلها الأعلى ، أتكون هذه الثورة نهضة إسلامية .. ؟ أم تكون نجاحا للفكر الشيوعي العالمي .. ؟

من أجل ذلك قلت : أن الشعوب الإسلامية لم تبدأ بعد نهضة صحيحة ، تكون امتدادا لتاريخها ، وإبرازا لشخصيتها أو نهاء لأصلها وتثبيتا لآلامها .. ومن الغلط تصور أني أحرم الاستفادة من تجارب الآخرين ومعارفهم !! كيف وهؤلاء الآخرون ما تقدموا إلا بما نقلوه عن أسلافنا من فكر وخلق ووعي وتجربة .. ؟

إن دولة الخلافة الراشدة اقتبست في بناء النظام الإسلامي من موارث الروم والفرس دون غشاضة ..

وعندما أكل أطعمة أجنبية أنا بحاجة إليها فالجسم الذى هو
جسمى ، والقوى التى انسابت فى أوصاله هى قواى !!
المهم عندى أن أبقى أنا بمشخصاتى ومقوماتى .. !!
المهم أن أبقى وتبقى فى كيانى جميع المبادئ التى أمثلها والتى ترتبط
بى وأرتبط بها ، لأنها رسالتى فى الحياة ، ووظيفتى فى الأرض .
هذا هو مقياس النهضة ، وآية صدقها أو زيفها ، فهل فى المعالم
الاسلامى نهضات جادة تجعل الاسلام الحنيف وجهتها والرسول الكريم
أسوتها .. ؟

اننا هنا شديدو الحرص على جعل البناء الجديد ينهض على هاتيك
الدعائم ..
وإذا كنا نستورد من الخارج ثمرات التقدم الصناعى ، وننتفع من
خبرات غيرنا من آفاق الحياة العامة ، فليكن ذلك فى اطار صلب من شرائعنا
وشعائرننا .
فانه لا قيمة لأحدث الآلات اذا تولى ادارتها قلب خرب ، ولا قيمة
لأفك الاسلحة اذا حاول الضرب بها فؤاد مستوحش مقطوع عن الله مولع
بالشهوات ..

ان بناء النفوس والضمان يسبق بناء المصانع والجيش وهذا البناء
لا يتم الا وفق تعاليم الاسلام .
تنشئة تصوغ الاجيال الجديدة ، وتقاليده تحكم العلاقات السائدة ،
ورعاية ظاهرة وباطنة للمبادئ المفروضة ، ومعالجة جائزة بما فى الدين
من اهداف ، ومقاطعة حاسمة لما يعترضه من مسالك .
وكل بناء معنوى للأمة يتنكر للاسلام ، او يخافت بذكره ، او يعرض من
شانه ، فهو مرفوض جلة وتفصيلا .. !
ولقد جربنا جعل مظاهر المدنية فوق باطن فارغ مظلم فماذا صنعنا ؟
صنعنا ناسا : « اذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كانهم خشب مستندة يحسبون كل صيحة عليهم .. » (1) .
وهذا اللون من الناس فاشل فى سلبيه ، مخذول فى حربه ، ما تسائده
الى غاية ارض ولا سماء .

البناء الحقيقى للنفوس يستهدف امرين جليلين ..
اولهما : اسلامى بحيث يحرك المسلم من يقظة الفجر الى هداة الليل
بحساس العقيدة ، وطهر الصلاة ، وشرف الاخلاص ، وحب الله ورسوله .
وكلتا الجبهتين الشرقية والغربية تكره ذلك الامر ، وثابى أن يأخذ
الاسلام طريقه فى الحياة بهذا الوضوح .
والامر الآخر حيوى بحث ، أساسه التفوق العلمى والعملى فى كل
افق امتدت اليه الحضارة الحديثة من استصلاح التربة الى غزو الفضاء !
ولكن صرحاء ! ان هذا التفوق لا يولد من تلقاء نفسه ، ان التبريز فى
هذا المجال يتطلب رغبة فى المعرفة ، وشوقا الى الجهد ، وعزما على
اقتحام كل عقبة ، وهذه لا تلدها الا عقيدة مكنية .. !
وإذا كانت الحاجة أم الاختراع كما يقولون فان العقيدة المسيطرة اقوى

من الحاجة في الاندفاع والتحمل واستشفاف الغيوب .. !
ان الجندي المؤمن يرمق الظلام في جتح الليل بطرف يكاد يخترق
سدوله ، ويبحث عن الف حيلة لمقاومة العدو ودرجه ..
والعامل المؤمن يجفف العرق ، وينفى عن نفسه التعب ، لأنه ببواعث
الحب لا القهر ، يريد خدمة امته واعلاء رسالته .
والحزن في شئون المسلمين انهم من عشرات السنين لا يمكنون من
الحياة وفق ايمانهم الاثير ، وانهم — ايضا — يلفظون كل ما يعرض عليهم
من ايمان بدليل .. !

وننتج عن ذلك ان اعمالهم الخاصة ونهضاتهم العامة تولد ميتة ، وانهم
ان تحركوا ففي مكانهم .. !
وقد تحركت اليابان منذ قرن في موكب نهضة صناعية عارمة ، ونجت
حركتها من هذا التدافع للعين بين ما يفرض على الشعب من خارج ،
وما يهفو اليه من داخل فماذا كانت النتيجة .. ؟
أضحت أمة من أنجح أمم الدنيا ، ولا تزال برغم هزيمتها في الحرب
الآخيرة أمة مرهوبة العزم ، ان لم يكن في صناعات الحرب ، ففي صناعات
السلام ..

أما العالم الاسلامي خلال هذا القرن فقد رزق بمن يريدون محو دينهم
أو تشويه صلته بهذا الدين ، فكانوا شؤما على يومه وغده ..
ان النهضة الحقيقية هي التي تفلح في استثارة قوى النفس ، وفي
جعل الأمة على اختلاف طوائفها كخلية النحل نشاطا ونظاما .
ولنزد الموضوع جلاء ..

لقد نشأ عن الانفكاك بين العقيدة والعمل عجز رهيب في أداء الاعمال
العادية حتى ليخيل الى ان عوام المسلمين أصبحوا دون غيرهم من الخلق
في نواحي الانتاج المادي والادبي ..

وكثيرا ما كنت أذكر قول أبي الطيب المتنبي :

انا لفي زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس احسان واجمال

فأحس بمقدار هبوطنا عن المستوى الانساني الرفيع في الانتقان
والاجادة .. !!

ان النجاة من السقوط قد تكون شيئا مقبولا ، ولكن ليس كل نجاح
يحبس تقوفا .. قد يبدأ انسان من العرج ويستطيع السير ، ولكنه لا يمنح
جائزة بتأنا في العدو لمجرد القدرة على المشي ..

والمتنبى يحتقر أهل زمانه لأنهم فقدوا ملكة الاجادة ولا يحسنون فعل
العظام .. !!

فكيف لو رأى المعاصرين لنا من موظفين وعمال في كل شأن دق أو جل .
ان هؤلاء — لانعدام بواعث الايمان والتقوى — تعوج في ايديهم
الاعمال المستقبلية فلا يصلون بها الى المستوى المقبول بله مستوى النبوغ
والمعبرة .. !!

راقبت يوما بعض الناس الذين تكثر دعاواهم ولا تؤمن بلاياهم ، ثم
عدت من نظرتي اليه وأنا أضع يدي على سبب مبين من أسباب تأخرنا ..

نظرت اليه فوجدت العمل يخرج من بين يديه ناقصا غير تام ، شائها غير جميل ، ووجدته لا يأسي على ذلك ، ولا تحركه أشسواق الى ادراك ما فاته ، وبلوغ مرتبة افضل .

فعلمت أنه انسان تنقصه موهبة الابتقان ، وأن امامه أشواطا واسعة من التدريب والعلاج حتى تكسب يده المهارة المطلوبة وتستحب نفسه الاجادة والتفوق ..

وأعدت النظرة مرة أخرى فى سلوكه فرايته يطلب على عمله الناقص ثمنا كبيرا ويرتقب من غيره التقدير المضاعف ..

أو هو يفرض على الآخرين مطالبه مهما فدحت دون تقديم مقابل معقول .. !!

فاحسست أن له طبعاً جشعاً كثير التطلع الى طيبات الحياة . وليته يتوسل الى مطامعه بجهد مبذول مقدور .

كلا ، انه من الناحية النظرية ضعيف الكفاية ، ومن الناحية النفسية ضعيف الامانة ، فأى بلاء هذا .. ؟

أمثال هذه الملل هبوط حقيقى بالمستوى الانسانى ، ونزول مؤكد من مرتبة الاحسان التى يفرضها الدين ، ويبنى تربيته على تحصيلها .

ان الحصاد الغالى للجهد البشرى بعد طول الكدح فى هذه الحياة ، أن يخرج الانسان من هذه الدنيا بثمرة واحدة هى (العمل الحسن) .

وذلك ما اكده القرآن الكريم عندما قال : « الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا » .

وقال : « انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا » . فأى عمل حسن لامرئ منطلق الرغبات كالطفل المدلل يطلب فقط ، وعلى الدنيا ان تلبي .. !!

ان النجاح الكبير فى هذه الحياة وعند الله أن تنمى عقولنا وقلوبنا تنمية توفى على الغاية ، والله جل شأنه يقول : « وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ، فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

الايمان والاصلاح قرينان لا ينفكان .

وليس من الاصلاح المنشود المفروض أن يكون الانسان غير مأمون على اجادة واجب أو غير مأمون — اذا أجاده — على المغالاة فيه ، وطلب مكانة لا يستحقها عليها !!

ومرة أخرى نقول : ان اعادة الحياة الى العقيدة الاسلامية لتحتمل ماكنها فى الضمير ثم الى الشريعة لترسم خط السير فى المجتمع الكبير ، هو وحده طريق النهوض الصحيح .

الشيخ محمد الفزالي



للأستاذ أحمد محمد جمال

استاذ الثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز

فى (يريد) مجلة الوعى الاسلامى (١) اجاب الاستاذ (عبد الحميد رياض) على سؤال لآحد تراء المجلة عن امكانية تربية الاجنة فى ارحام صناعية بقوله : « ان تربية النطفة فى الأرحام الصناعية ليست خلقا حتى يشتبه الأمر على القارئ السائل ، ونجاح هذه التجربة لا يزعم العقيدة فى أن الله وحده هو الخالق ، فالخلق هو اثر القدرة الالهية فى وضع سر الحياة فى ماء الرجل . ببذرة الحياة هذه هى خصوصية الخالق التى لا يمكن لبشر أن يوجدها ويخلقها . أما تربيتها فى رحم صناعية وفق مواصفات طبية معينة ، فهذا لا يعد خلقا . قال الله تعالى : « أفأرى ما تمنون ، أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ؟! ونحن نقول للاستاذ (عبد الحميد رياض) ولن سآله : ان تربية الاجنة فى ارحام صناعية : غير ممكنة دينيا وعلميا ايضا ..

أما عن الدين فبين أيدينا القرآن الكريم ، والحديث النبوى الصحيح يؤكدان أن الله عز وجل هو الخالق ، وهما المصور ، وهو الربى للأجنة فى الأرحام الطبيعية طورا بعد طور ، وخلقنا من بعد خلق ، الى أن ينفخ فيها الروح — سر الحياة — حتى يكتمل نموها لحما وعظما وعصبا ، فتخرج من بطون أمهاتها خلقا آخر .. فتبارك الله أحسن الخالقين . يقول الله عز وجل :

● « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة

«يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ»
«وَاللَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ»

عظامها ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر .. فتبارك الله أحسن الخالقين «(٢)» .

«يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ .. فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ» «(٣)» .

« مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » «(٤)» .

« هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » «(٥)» .

« هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .. فَمُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ » «(٦)» .

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعِ فَأَنَا خَلَائِكُكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ .. لَّئِن لَّبِثُكُمْ لَسَكُم

وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ، ثُمَّ لِّتَبْلُغُوا

أَشُدَّكُمْ » «(٧)» .

« أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ، فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ، إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ،

فَمَقْدَرْنَا مَنَعِمَ الْقَادِرُونَ » «(٨)» .

« وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ، فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا » «(٩)» .

« هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ

أُمَّهَاتِكُمْ » «(١٠)» .

فهذه الآيات المحكمات ، من القرآن الكريم ، تقرر وتؤكد - بما لا يدع

مجالاً للشك أو الاشتباه أو التأويل أن الله عز وجل هو المنفرد بالخلق والتصوير

للأجنة في بطون أمهاتها ، أو في الأرحام الطبيعية ، وبلااستمرار والتتابع في

تربيتها وتنشيتها خلقاً من بعد خلق ، وطوراً بعد طور .

وهي - هذه الآيات المحكمات - تقرر وتؤكد أيضاً : أن الأرحام الطبيعية

تد جعلت مستقرة للنطف ومستودعاً لها بعد اتحادها مع بويضات الأنثى ،

حتى تتدرج في أطوار الخلق الإنساني إلى العلقة فالمضغة ، فتكوين العظام ،

ثم اكتنائه باللحم .. الخ : « فمستقر ومستودع » .

ثم هي تؤكد أن الله عز وجل جعل من خلق الإنسان على هذه الكيفية

الطبيعية من استقرار النطف والبويضات في الأرحام : سبباً لامتداد الأنساب

وقيام الأصحار بين الناس ، فالنسب من جهة الأب ، والصهر من جهة الأم :

« فجعله نسباً وصهراً » .

والى جانب ما تقدم تقرر الآيات : رعاية الله للأجنة واحاطته اياها بالعلم واللفظ والتدبير ، وهى فى بطون امهاتها ، وتصف الرحم الطبيعى بأنه قنار مكن .

وننتقل الى ما جاء فى الحديث النبوى عن خلق الانسان فى بطن امه . . يقول صلى الله عليه وسلم : « ان خلق احدكم يكون فى بطن امه اربعين يوما نطفة . ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر بأربع كلمات فيكتب : رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد — ثم ينفخ فيه الروح » (١١) .

وفى رواية أخرى : « ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول : اى رب نطفة : اى رب علقة : اى رب مضغة : اى رب ذكر أم أنثى ؟ شقى أم سعيد ؟ ما الرزق ؟ ما الأجل ؟ فيكتب كذلك فى بطن امه » ، قال الامام النووى : قال العلماء « ان للملك ملازمة تامة ومراعاة لحال النطفة ، فكل وقت يقول فيه ما صارت اليه باذن الله ، واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر » .

وفى يرويه البخارى عن سؤال أم سليم للنبي صلى الله عليه وسلم عن احتلام المرأة ، وان شبه الجنين بأمه يأتى من مائها . . وما يرويه ابن اسحاق فى السيرة عن سؤال بعض اليهود له صلى الله عليه وسلم فى المسألة ذاتها جاء قوله لليهود : « ان نطفة الرجل يبضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فأبتهما علت صاحبتهما كان الشبه لها » .

● قلت : فكيف تملأ احدهما الاخرى فى الرحم الصناعية حتى يكون الشبه لها ؟! بل كيف تتحد الخليتان الذكرية والانثوية ، فتكون خلية واحدة وتعلق بالرحم الصناعية ؟! كما هو الحال فى الرحم الطبيعية .

اما ما يقوله علماء الطب الحديث ، فقد ايدوا ما جاء فى النظريات بل الحقائق الاسلامية عن مراحل تكوين الجنين ، وعن نفخ الروح فيه بعد (١٢٠). يوما ، ومن شبه الجنين بالاب أو الام نتيجة (لحاملات الوراثة) فى النطفة والبويضة . .

ويقول الأطباء : ان دم الحيض فى الرحم الانسانية هو الذى يمد الجنين بالغذاء والنساء ، لانه ينتطح أثناء الحمل — وان صحة الجنين البدنية تعتمد اعتمادا كبيرا على حالة امه الصحية ، كما ان مجرى الدم فى الام يتصل اتصالا غير مباشر بمجرى دم الجنين داخل الخلاصة « أى المشيمة » (١٢) .

اما علم وظائف الاعضاء فيقرر أن من وظائف (الطحال) المتعددة : صنع خلايا الدم الحمراء والبيضاء للجنين ، وبعد ولادة الطفل يتوقف عمله هذا .

وفى دراسة علمية للطبيب المصرى الدكتور (عبد الفتاح محمد طيرة) يتحدث عن الآية القرآنية : « سبحانه الذى خلق الأزواج كلها : مما تنبت الأرض — ومن أنفسهم — ومما لا يعلمون » . فيقول : أن الإنسان يتكون (أولا) من الغذاء الذى تنبته الأرض و (ثانيا) من الخلايا الجنسية المقطعة من الذكر والانثى و (ثالثا) من الروح التى هى سر الحياة .. أى مما لا يعلمون .

ثم يتحدث الدكتور طيرة عن نمو جسم الجنين فى بطن أمه ، وتطور هذا النمو من حجم (السبسة) بعد الأسبوع الأول من الحمل الى أن يصل وزنه فى الشهر التاسع الى ثلاثة أو أربعة كيلو جرامات .. وقد أثبت التجارب والملاحظات أن مصدر كل زيادة فى جسم الجنين هو : **الغذاء الذى ينقله الدم من أمعاء الأم الى جسم الجنين** .

● قلت : كيف يتوفر هذا الغذاء للجنين فى الأرحام الصناعية .. ؟
وأخيرا يقول الدكتور طيرة : « ان ثمة — فى تكوين الجنين — صناعة وتصويرا وخلقاً ، وكما أنه لا بد من وراء « حاسة السبسة » من صانع ماهر ، فكذلك من وراء الإنسان وأمثاله من الكائنات الحية لا بد من خالق .. مصور .. قدير .. حكيم » .

وحول قوله تعالى : « ومما لا يعلمون .. » يقول الدكتور طيرة ما خلاصته : أن الجسد المادى بدون هذه الذى لا تلمسه — وهو الروح التى هى سر الحياة .. يعجز عن مقاومة عوامل الإيذاء والفناء . انه بالروح أصبح التراب انساناً ، وبدونه يصبح الانسان تراباً ! وبالروح يدرك الجسد ما يضره وما ينفعه ، وبها يتقبل الغذاء وينتفع به .. وبها ينمو ويتكاثر ، وبها يحب ويكره ، ويتأمل ويفكر ويضحك ويبكى ، ويتعلم ويعمل ، ويشقى ويسعد ، وصدق الله العظيم .

● « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق

فى مجلة (الوعى الإسلامى عدد شعبان عام ١٣٩٣ هـ) مقالة قيمة للدكتور (محمد البهى) بعنوان (العلمانية والإسلام) تناول فيها تناول فيه تفسير هذه الآية : « والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ، فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم ، فهم فيه سواء .. أفبمنعمة الله يجحدون » (١٣) . فقال الدكتور البهى : أى أن صاحب المال ومن لا يملك المال من الأتباع سواء فى ارتباط بمنفعة أى منهما بالمال الموجود فعلا بيد مالكه والمفضل فيه من غيره .

قلت : ان هذا التفسير للآية لا يلائم معناها ، ولا يساعد مبناها على صحتها .. فالآية واردة بمبناها ومعناها معا لتأكيد حقيقة أن الأزاق بيد الله ، وأنه هو سبحانه تاسمها بين عباده ، وهو المفضل بعضهم على بعض في زيادة الرزق ونقصه .. حتى أن الذين فضلوا في الرزق أي زادت أرزاقهم على أرزاق غيرهم لا يستطيعون رد شيء منها على المحرومين .. مما ملكت أيماهم . الآية واردة لتأكيد هذا المعنى وزادته تأكيدا وتأييدا حين أضافت : « .. فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيماهم » . إذ لو كان المقصود أن الناس المرزوقين والمحرومين سواء في هذا الرزق لكان إيراد هذه الجملة عبثا أو مناقضا للمراد منها .

ثم جاءت الجملة التعميقية الثانية : « فهم فيه سواء » تأكيدا للحقيقة نفسها .. أي أن المرزوقين والمحرومين سواء في تلقى الرزق والحرمان منه ، أو تلقى بسطة الرزق وضيقه ، فلا حيلة لأى من الفريقين في الكسب والحرمان . وأنها هي مشيئة الله وحكمته كما يوضحها الحديث القدسي : « يا عبادى ان منكم من أغنيته ولو أفقرته لفسد حاله ، وأن منكم من أفقرته ولو أغنيته لفسد حاله » .

وهناك آية أخرى شبيهة بهذه معنى ومبنى ، وهى قوله تعالى :

● « ضرب لكم مثلا من أنفسم هل لكم مما ملكت أيماكم من شركاء فيما رزقناكم ؟ فأنتم فيه سواء » (١٤) .
وقد جاء التعبير القرآنى — هنا — أكثر وضوحا وصراحة ، لأنه جاء بأسلوب الاستفهام الإنكارى .. فهو بعد أن ذكرهم بوحدانية الله وقدرته على بدء الخلق وإعادته يسألهم : هل لهم شركاء فيما رزقهم مما ملكت أيماهم ؟ وكيف إذن يجعلون له شركاء ممن خلق ؟ وكيف يرضون لله ما لا يرضون لأنفسهم .. ؟

وفى آية أخرى بين الله على الناس ، بما جعل لهم في الأرض من رزق لا يملكون منحه أو منعه من الآخرين :

● « وجعلنا لكم فيها معايش .. ومن لستم له برازقين » (١٥) .
والقرآن يكرر هذا المعنى ، ويؤكد هذه الحقيقة الإلهية في آيات كثيرات منها قول الله تبارك وتعالى :

● « الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له » (١٦) .
● « قل أن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له » (١٧) .
● « أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » (١٨) .
● « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ، ورغنا بعضهم فوق بعض درجات ، ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » (١٩) .

● « له مقاليد السموات والأرض ، ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر » (٢٠) .
وفى الحديث النبوى : « انما انا قاسم اضع حيث امرت » أى يقسم
صلى الله عليه وسلم الغنائم والانتفال وما يستحقه المسلمون فى بيت المال ،
كما أمره الله عز وجل .

اذن متفاوت الأرزاق بين الناس ، وتفاضلهم قوة وفكاه وخلقا : حقيقة
الهيئة كونية ، يقررها القرآن ويؤكددها فى أكثر من آية ، كما أن واقع الحياة
البشرية يشهد بها ، ونحن نلمسها ونراها ، وحكمة الله فى قيامها هى كما
قال سبحانه : « ليتخذ بعضهم بعضا سخريا » أى لتقوم الحيساسة ، ويعمر
السكون .. باختلاف الطبقات ، وتباين القدرات والمواهب ، وتعدد الحرف
والوظائف والاختصاصات .

ونستطيع أن نفهم (الرزق) الذى هو من اختصاص الله ك (الخلق)
بأوسع مدلولاته الحقيقية — لا المجازية ، فهو لا يعنى الطعام والشراب
وحدهما ، بل يعنى الأسباب والوسائل والسبل المؤدية الى تحصيله ونواله
من مواهب وملكات ومهارات ذهنية وعقلية .

ولا تناقض بين هذه الحقيقة الكونية الالهية وبين (المسؤولية) الانسانية
التي فرضها القرآن وأوجبها فى أكثر من آية أيضا ، وهى : أن للمحرورين حقوقا
فى أموال المرزوقين ، سواء أكانت زكاة واجبة ، أم صدقة مستحبة . وفى
ذلك يقول الله عز وجل : »

● « انما الصدقات للفقراء ، والمساكين ، والعاملين عليها والمؤلفة
تلوهم ، وفى الرقاب ، والغارمين ، وفى سبيل الله ، وابن السبيل — فريضة
من الله ، والله عليم حكيم » (٢١) .

● « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » (٢٢) .

● « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » (٢٣) .

وما أكثر ما يكرر القرآن دعوته وانفقوا مما رزقناكم — أو انفقوا
من طيبات ما كسبتم » .. وفى الحديث النبوى توجيهات الى إعطاء الفقير ،
وأطعام المسكين ، وإغاثة الملهوف ، كقوله صلى الله عليه وسلم :

— « ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » .

— « أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام » .

— « ان فى المال حقا سوى الزكاة » .

— « ان للسائل حقا ولو جاء على فرس » .

وبعد ، فهناك فرق كبير وعميق بين قول الدكتور البهى : ان صاحب
المال ، ومن لا يملك المال من الاتباع سواء فى ارتباط بمنفعة أى منهما بالمال
الموجود فعلا بيد مالكه والمفضل فيه عن غيره . تفسيرا لقوله عز وجل :
« منهم فيه سواء » .

وبين ما يفهم من الآية — مع الآيات الأخرى — من أن الله عز وجل قسم الرزق بين العباد حسب أرائته ومشيتته ، فهم سواء في تلقي الرزق الواسع والرزق القليل ، أو هم سواء في المعطاء والحرمان بحيث لا يستطيع الغنى أن يرد شيئاً من رزقه على الفقير ، ويرفعه إلى مستواه ، وإن كان يجب عليه أن يعطيه ما يضمن له طعامه وكسوته .

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

-
- (١) العدد : ٩٦ عام ١٣٩٢ هـ .
 - (٢) سورة المؤمنون ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .
 - (٣) سورة الزمر ٦ .
 - (٤) سورة نوح ١٢ ، ١٤ .
 - (٥) سورة آل عمران ٦ .
 - (٦) سورة الانعام ٩٨ ، والمستقر والمستودع : الاصلاب والارحام .
 - (٧) سورة الحج ٥ .
 - (٨) سورة المرسلات ٢٠ — ٢٤ .
 - (٩) سورة الفرقان ٥٤ .
 - (١٠) سورة النجم ٣٢ .
 - (١١) رواه الشيخان .
 - (١٢) عن المجلة الطبية (نداء الصحة) عدد فبراير ١٩٧٣ .
 - (١٣) سورة النحل ٧١ .
 - (١٤) سورة الروم ٣٨ .
 - (١٥) سورة الحجر ٢٠ .
 - (١٦) سورة العنكبوت ٦٢ .
 - (١٧) سورة سبا ٢٩ .
 - (١٨) سورة الروم ٣٧ .
 - (١٩) سورة الزخرف ٣٢ .
 - (٢٠) سورة الشورى ١٢ .
 - (٢١) سورة براءة ٦ .
 - (٢٢) سورة المارج ٢٤ و ٢٥ .
 - (٢٣) سورة النور ٢٣ .

لغة



مشكلات الفواصل

د. علي محمد حسن

اشرت في المقال السابق (١) الى طرف من هذه القضية ، وأوردت بعض الآيات القرآنية التي قد يتعلق بها من لا دراية له بأسرار العربية ، وبأسرار امجاز القرآن الكريم — وخاصة — وقلت في نهاية الفصل : « وبعد فهذا حديث عن الفواصل في القرآن الكريم تضمن أهم القضايا فيها ، ولكنه لم يوفها حقها من البحث والاستقصاء » .

ولما كانت الآيات التي ختمت بها يناسب صدورها مناسبة ظاهرة لا تلفت نظر المتظن لأسرار بلاغة القرآن الا بمقدار ما يتبادر الى ذهنه وقلبه — لأول وهلة — من روعة النظم ، وسمو التعبير ، ودقة المناسبة بين أول الآية وآخرها . اذا كان الأمر كذلك فلن أطيل الوقوف عند هذه الآيات ، وهي كثيرة في القرآن الكريم ، لأن أمرها لا يفيض على من له أدنى بصر بالأساليب البيانية العالية .

وكان لا بد من وقفة متأنية مع الآيات الكريمة التي ربما يوهم نظمها — بادئ ذي بدء — أن ختامها غير متنسق مع صدرها ، فتحْتَاج عند قمار النظر الى كشف الأسرار البلاغية ، والدينية التي اقتضت أن يكون نظمها على هذا الوجه دون غيره .

وهذا ما سماه المتقدمون : « مشكلات الفواصل » .
وقبل أن نتمق في هذا الموضوع ينبغي أن نبدأ بكلمة قالها الفخر الرازي ، وهو من نعرف نفاذ بصيرة ، وعمق بصر ، ودقة بحث وراء الأسرار والمعاني ، ودعوى تفكير وتدبر لما وراء هذه الأسرار ، وهذه المعاني .

تلك هي قوله عند تفسيره لقوله تعالى : « وأقصد في مشيك واغضض من صوتك » : (هل للأمر بالغض من الصوت مناسبة مع الأمر بالتقصيد في المشي ؟ فنقول : نعم . سواء عليناها نحن أو لم نعلّمها ، وفي كلام الله من الفوائد ما لا يحصره حد ، ولا يصيبه عد ، ولا يعلمه أحد) .

وكلمة أخرى للرازي نقيتها هنا أيضا بين يدي حديثنا عن مشكلات الفواصل جاء منذ تفسيره لقوله تعالى : « ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذمرا » من سورة العنكبوت ، جاء قوله : (ما من حرف ولا حركة في القرآن الا وفيه فائدة ، ثم ان العقول البشرية تدرك بعضها ، ولا تصل الى اكثرها ، وما أوتي البشر من العلم الا قليلا) .

ولا يقال ان كلمتي الرازي هاتين ربما بعثتا الشك في القلوب المريضة ، وربما دعنا القلوب السليمة الى شيء من التوقف : أن يكون في كلام الله تعالى ، وفي مناسبة بعض الآي لبعض ما لا يمكن أن نعلمه ، حتى مع طول البحث ، وإدامة النظر ، وشدة التقصي .

لا يقال هذا ، لأن القضية الاولى ثابتة لم يطرأ عليها شك . أعني قضية اعجاز القرآن ، وأنه تحدى العرب — وهم أهل اللسن والفصاحة — أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه فلم يستطيعوا ، مع ما نعلمه ، وتعلمه الأجيال كلها ، والمعنيون بدراسة التاريخ الديني للإسلام من مؤمنين وكافرين وملحدين ومعادنين ومنافقين — من أن العرب مع شدة حرصهم على إبطال حجة النبي — صلى الله عليه وسلم — واجتهادهم في ذلك ، وكثرة أعوانهم عليه لم تؤثر عنهم كلمة واحدة في الطعن على نظم القرآن ، أو على أية كلمة من كلماته ، بل الذي أثر عنهم وصفه ببايشهد بملو درجته في البلاغة ، ويكفي أن الكلمة التي أرضتهم وسكتوا اليها ، وجدوا قائلها وصف القرآن بأنه (سحر) ، كما جاء ذلك على لسان الوليد بن الحنفية حين طلب اليه قومه أن يقول في القرآن ما يميمه به : « انه فكر وقدر . فمقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم عيسى وبسر . ثم أدبر واستكبر . فقال أن هذا الاسحر يؤثر . ان هذا الا قول البشر » (٢) .

فيعيب القرآن عندهم أنه سحر ، وهل يكون سحرا وهو — عندهم — موضع نقد أو طعن في لغته أو نظمه أو معانيه . . ؟

حتى الأوصاف الاولى التي وصفوا بها القرآن كانت تدل على الروعة والخلابة وتشهد بانهم يفرون ببلاغته وفصاحته ، قالوا انه شعر ، وقالوا انه قول كاهن ، وقالوا أساطير الأولين ، وما قالوا ذلك وهم يرون انه موضع للاخذة من ناحيته اللغوية والبيانية .

وقد سأل رجل بعض العلماء عن قول الله عز وجل : « لا أقسم بهذا البلد » فأخبر أنه لا يقسم ، ثم أقسم به في قوله : « والتين والزيتون . وطور سينين وهذا البلد الأمين » فقال العالم للسائل : أي الأمرين أحب اليك ، أجيبك ثم أقطعك ، أو أقطعك ثم أجيبك ؟ قال : لا . بل أقطعني ثم أجبني . فقال له : اعلم أن هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال ، وبين ظهرانى قوم كانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغفرا ، وعليه مطلقا ، فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به ، وأسرعوا بالرد عليه ، ولكن القوم علموا وجهلت ، فلم ينكروا منه ما أنكرت ، ثم قال له : ان العرب قد تدخل (لا) في أثناء كلامها ، وتلغى معناها .

ويبدو أن هذا العالم أخذ أجابته هذه من (أبى هذيل العلاف) (٣) فقد

جاء اليه رجل ، وقال : ائسكت على آيات من القرآن توهمني انها ملحونة . فقال ابو الهذيل : الجيبك بالجملة او تسألني عن آية آية .. ؟ قال : بل تجيبني بالجملة . فقال ابو الهذيل : هل تعلم ان محمدا كان من أوسط العرب وأن العرب كانوا أهل جدل ؟ قال : نعم . قال : فهل تعلم أن العرب اجتهدوا في تكذيبه ؟ قال : نعم . قال : فهل تعلم انهم عابوه باللحن ؟ قال : لا . قال ابو الهذيل ، فتدع قولهم مع عليهم باللغة ، وتأخذ بقول رجل من الأوساط (٤) ؟ أما ان العرب — وخاصة قريشا — كانوا أهل جدل ، ولدت في الخصومة ، فيشهد لذلك قوله تعالى : « وقالوا آللهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون » (٥) .

وقوله علت كلمته : « فانما يسرناه بلسانك ، لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا » (٦) .

وأما انهم اجتهدوا في تكذيبه ، والطعن عليه ، وعلى القرآن الكريم فيدل عليه تكلفهم للأمور الخطيرة في محاربتة ، والصمد عن دعوته ، وقد كانوا موصوفين برزانة الاخلاق ووقارة العقول والالباب ، ولو انهم وجدوا الى الطعن في القرآن سبيلا لكان ذلك كافيا في ابطال دعوة محمد ، ولكفاهم بثبوت حرب لا يعلمون على من تدور فيها الدائرة ، ولو انهم طعنوا لنقل ذلك اليها جيلا بعد جيل ، فان الدواعي كانت متوفرة في عهد البعثة ، وفي كل جيل بعد ذلك على نشر ما يسيء الى الدعوة والداعي صلى الله عليه وسلم .

وسبيلي في هذا الفصل الشاك ان اجيء بالشواهد مما وقف عنده العلماء متبصرين باحثين عن السر البلاغي ، وان اذكر ما وقفت عليه مما قيل في ذلك . فإذا فتح الله — بعد ذلك — بوجه اظن انه مقبول ذكرته ، وإذا وجدت ان كلام العلماء غير مقنع ، ولم يفتح الله بوجه مقبول فوضت علم ذلك الى الله ، وقلت مقالة الرازي انني اؤمن به ، وأعتقد أنه في أعلى درج البلاغة ، وان لم تعلم السر في هذا الذي اشكل علينا عليه وفهمه ، وعسى ان يفتح الله على غيرنا بوجه مقنع مقبول .

واقف عند آيات وقف عندها (بدر الدين الزركشي) في كتابه (البرهان في علوم القرآن) ، ثم اثني بما وقفت انا عنده وأنا اتلو كتاب الله تعالى ، وفي كل من النوعين سأذكر ما اطلعت عليه من تاويلات بعض المفسرين .. والله المستعان .

قال الزركشي : ومن خفي هذا الضرب (المشكل من الفواصل) قوله تعالى في سورة البقرة : « هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم » وقوله في (آل عمران) : « قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير » .

فان المتبادر الى الذهن في آية (البقرة) الختم بالقدر ، وفي آية (آل عمران) الختم بالعلم ، ولكن اذا انعم النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة في الآيتين .

ولم يبين الزركشي سر ما يؤدي اليه انعام النظر من أن التلاوة يجب أن تكون على ما في الآيتين ، ولكن يفهم من كلام بعض المفسرين أن ذكر العلم في آية البقرة يشير الى أن الله سبحانه خلق السموات والأرض وما فيهما على

ومتق علمه بمصالح العباد ، وما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، وإلى أن العالم بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، الضبير بمصالحها جدير بأن يخلق كل ما يخلقه على الوجه البديع الرائق .

وأن ذكر القدرة في آية (آل عمران) يشير إلى أن الذات المتميزة بالعلم ، متميزة أيضا بالقدرة الذاتية الشاملة .

وما تجدر الإشارة إليه أن بعض المفسرين جعل : « والله على كل شيء قدير » بيانا لقوله سبحانه : « ويحذركم الله نفسه » ، وهو اتجاه حميد : أن ينظر إلى التذليل — ليس فقط بحسب حد — الآية التي فيها ، وإنما أن ينظر إليه على أنه مرتبط بها سبقه .

وأن كان صاحب المنار أسرف في ذلك حيث جعل قوله تعالى : « والله بكل شيء عليم » في سورة (البقرة) متصلا بأول الآيات في تقرير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومبطلا لشبه الذين أنكروا أن يكون البشر رسولا ، والذين أنكروا أن يكون من العرب رسول ، لأن قصارى ذلك كله — كما يقول — اعتراض الجاهلين على من هو بكل شيء عليم .

وقد أبعد — والله — النجعة ، فإن : « وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله » هي الآية الثالثة والعشرون ، وهذه الآية التي جعلها تذيلا مرتبطا بها هي الآية التاسعة والعشرون ، وبينهما آيات تتحدث عن الجنة ونعيمها وما وعد به المؤمنون ، وعن ضرب الأمثال ، وعن الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وعن كفر الكافرين بالله الذي أحياهم بعد أن كانوا أمواتا ، ثم يميتهم ثم يحييهم .

ولا يشفع له في ذلك دعوى أن هذه الآيات متصل بعضها ببعض ، فهذا حق ، لكن ليست كلها في شأن الرسالة والرسول حتى يكون هذا التذييل مرتبطا بهذا المعنى .

كما أن ما ذكره من انكار أن يكون البشر رسولا ، واستبعاد أن يكون للعرب رسول ليس له ذكر في الآيات إلا ما يلحح لمحاخين يجعل الضمير في (مثله) راجعا إلى النبي — صلى الله عليه وسلم .

ولو أنه جعل التذييل متصلا بالآية الأخيرة من هذه الآيات : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » لكان له وجه .

على أن عبارة النسفي في هذا المقام واضحة وموجزة : وهو بكل شيء عليم ، فمن ثم خلقن خلقا مستويا محكما من غير تفاوت ، مع خلق ما في الأرض على حسب حاجات أهلها ومنافعهم .

وتعود إلى الزركشي ، قال : ومنه قوله تعالى : « والخامسة أن غضب الله عليها أن كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله تواب حكيم » (V) فإن الذي يظهر في أول النظر أن الفاصلة (تواب رحيم) لأن الرحمة مناسبة للتوبة وخصوصا من هذا الذنب العظيم ، ولكن ههنا معنى دقيق من أجله قال (حكيم) وهو أن ينبه على فائدة مشروعية اللعان ، وهي السترة عن هذه الفاحشة العظيمة ، وذلك من عظيم الحكم ، ولهذا كان « حكيم » بليغا في هذا المقام دون « رحيم » .

وقد شرح أبو السموذ المعنى الذي أشار إليه الزركشي ، قال : « حكيم في جميع أفعاله وأحكامه التي من جعلتها ما شرع لكم من حكم اللعان .. لو لم

يشعر لهم ذلك لوجب على الزوج حد القذف مع أن الظاهر صدقه ، لأنه أعراف بحال زوجته ، وأنه لا يفترى عليها لاشتراكها في الفضاحة ، وبعد ما شرع لهم ذلك لو جعل شهادته موجبة لحد الزنا لفات النظر لها ، ولو جعل شهاداتها موجبة لحد القذف عليه لفات النظر له ، ولا ريب في خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة ، فجعل شهادات كل منهما — مع الجزم بكذب أحدهما حتماً — دائرة لما توجه إليه من الغائلة الدنيوية .

وهذا كله — أيضاً — من فضل الله عليهم ، ورحمته بهم .
على أن هنا سرا آخر لا يثار صفة الحكمة على صفة العلم ، وذلك أنه لو قيل (رحيم) لكان تكراراً مع (رحمة) ، ولتبا النظم عن الذوق ، ويكفى أن تسع : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب رحيم » لتدرك من أول وهلة نبو هذا التذييل عن صدر الآية ، مع ملاحظة أن الفضل ، وإن كان فيه من الحكمة ما فيه ، لكنه في معناه أقرب إلى الرحمة ، وعندئذ تكون كلمة (رحيم) غير جديرة بأن تختتم بها هذه الآية ، لأنها حينئذ تكون تكراراً لمعنى صريح في كلمة (رحمة) ولمعنى ضمني في كلمة فضل ، فكانت البلاغة كل البلاغة أن تختتم الآية بكلمة (حكيم) كما هي التلاوة .

وقد تضمنت الآية أربع صفات كريمة ، وصف الله سبحانه بها نفسه فهو ذو فضل وذو رحمة ، وهو تواب وحكيم . وكلها لا بد منها في قضية ذات بال بين فيها أسلوب الاتهام ، وطريقة الدفاع ، ثم الحكم الذي لم يبدن واحداً منها ، بل قضي بالفرقة بينهما .

ولاشك أن في كل ذلك من الفضل والرحمة والحكمة ما فيه . فالزوجة أن كانت بريئة مستظل تنظر إلى زوجها — أن عاشت معه — بقلب مملوء بالفيظ والحنن لأنه أهاتها في أعز ما تملك ، وسيكون من أشق الأمور عليها أن تعاشره .

واحتمال الأذى ورؤية جانبه غداء تضيء به الأجسام وإن كانت مخطئة فستشعر دائماً بالخجل والخزي كلما وقع نظرها عليه ، وتستضيء كل الضيق بهذا الجو الذي شهد فضيحتها ، وتتبنى لو تعيش في جو آخر ، في بيت أبيها ، أو في بيت زوج جديد حيث تنسى أو تتناسى ما كان منها ، ومع ذلك فسوف لا تفخر لزوجها أنه لم يستر عليها ، ولم يكتم ما علم من أمرها .

والزوج سيجد من العسير عليه أن يعاشر زوجة داست كرامته ، وأوطأت فراشه غيره ، أن كان صادقاً ، وسوف لا يبقى على مشرتها ، ولا يحفظ لها ودا أن كان اتهمها زوراً وبهتاناً ، لأن ذلك دليل كراهيته لها ، وزهده فيها .

ودواء ما لا تشفيه النفس تعجيل الفراق .
فكان التفريق بينهما منتهى الحكمة ، ثم فيه من الفضل والرحمة والتهئية للتوبة ما فيه .



وقد نقل الزركشي عن بعض من تقدموه ، من أصحاب الدراسات القرآنية ثلاثة أوجه لتعليل التذييل في قوله تعالى : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم أنه كان حليماً غفوراً » (A) بالحلم والمغفرة عقب تسابيح

الاشياء كلها وتنزيها لله تعالى .

أحدها : أن نسر التسبيح بأن الاشياء مودعات من دلائل العبر ، ودقائق الانعامات والحكم ما يوجب تسبيح المعتبر المتأمل ، فكأنه سبحانه يقول : أن كان من كبير اغفالكم النظر في دلائل العبر مع امتلاء الاشياء بذلك . وموضع العتب قوله سبحانه : « وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون » (٩) . كذلك موضع المعية قوله : « ولكن لا يفقهون تسبيحهم » ، وقد كان ينبغي أن يعرفوا بالتأمل ما يوجب القرية لله مما أودع مخلوقاته مما يوجب تنزيهه . فهذا موضع حلم وغفران مما جرى في ذلك من الافراط والاهمال .

الثاني : أن حملنا التسبيح حقيقة في الحيوانات بلغاتها فمعناه : الاشياء كلها تسبحه وتحمده ولا عصيان في حقها ، وأنتم تعصون ، فالحلم والغفران للتقدير في الآية وهو المصيان .

الثالث : أنه سبحانه قال في أولها : « تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن » ، وأن من شيء الا يسبح بحمده « أي أنه كان لتسبيح المسبحين حليما من تفريطهم ، فغورا لذنوبهم .

واختار الفخر الرازي الوجه الأول في تفسير الآية ، وهو أن « التسبيح المضاف للجادات ليس الا بمعنى الدلالة على تنزيه الله تعالى ، ورد الوجه الثاني ، وبالحق في رده :

أولا : بآنا لو جوزنا في الجداد أن يكون عالما متكلما لمعجزنا عن الاستدلال بكونه تعالى عالما قادرا على كونه حيا ، وحينئذ يفسد علينا باب العلم بكونه حيا ، وذلك كفر ، فانه يقال : إذا جاز في الجادات أن تكون عالمة بذات الله تعالى ونسبته وتسبحه مع أنها ليست بأحياء ، فحينئذ لا يلزم من كون الشيء عالما قادرا متكلما كونه حيا ، فلم يلزم من كونه تعالى عالما قادرا كونه حيا ، وذلك جهل وكفر ، لأن من المعلوم بالضرورة أن من ليس بحي لم يكن عالما قادرا متكلما . هذا هو القول الذي أطبق العلماء المحققون عليه .

ثانيا : لو حملنا التسبيح هنا على أن هذه الجادات تسبح الله بأقوالها والفاظها لم يكن عدم الفقه لتلك التسبيحات جرما ولا ذنبا ، وإذا لم يكن ذلك جرما ولا ذنبا لم يكن قوله : « أنه كان حليما غفورا » لاثقا بهذا الموضوع .

قال : فهذا وجه قوى في نصره القول الذي اخترناه .
وعمل لهذا التذليل بناء على الوجه الذي اختاره بأن ذكر الحليم والغفور ههنا يدل على أن كونهم بحيث لا يفقهون ذلك التسبيح جرم عظيم صدر عنهم .

(١) نشر بجملة الوعى الاسلامي بعنوان (الفواصل) في العدد ٦٨ من السنة السادسة .

(٢) سورة المدثر . الآيات ١٨ - ٢٥ .

(٣) راس من رؤوس المعتزلة ، كان أساتذ المأمون الخليفة المهدي ، وقد فضله المبرد على الجاهل في الخطابة . توفي سنة ٢٢٥ هـ .

(٤) فحوى الاسلام ٣ ص ١٠١ .

(٥) الزخرف ٥٨ .

(٦) مريم ٩٧ .

(٧) سورة التور ٩ ، ١٠ .

نظام السيرة الحديث والتأليف

٢

الدكتور محمد عبد الرؤوف

شرحنا في مقالنا الأول كيف أن الحديث النبوي الشريف يردده العلماء الى أربعة أنواع . الأول : ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وهو أعلى هذه الأنواع وأسمها وأكثرها ، ومنى الذروة من البلاغة وروعة الأسلوب وفزارة المعاني ، والثاني : هو ما ذكر فيه فعل من أفعال الرسول أو وصفت فيه خلال الكريمة ، وقد يلحق به ما كان أمرا من النبي صلى الله عليه وسلم ، كتقول السيدة عائشة رضی الله عنها فيما رواه ابن ماجه وأبو داود وابن حنبل : « كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة » إذا اعتبرنا أمر الرسول فعلا ، وهذا أقرب من اعتباره من الأقوال حتى يقتصر النوع الأول على ما احتوى على كلامه صلى الله عليه وسلم نفسه ، ومثل هذا ما رواه البخاري وأحمد من أم عطية قالت :

« لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ، ثم بحث اليهن عمر بن الخطاب ، فقام على الباب فسلم ، فرددن عليه السلام ، فقال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن ، قلن : مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله ، وقال (اى عمر) تباعين على الا تشركن بالله شيئا ، ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وأرجلكن ولا تعصينه في معروف ، قلن : نعم ، فمددنا ايدينا من داخل البيت ومد يده من خارج البيت ، ثم قال : اللهم اشهد .. » .

فمبايعة عمر رضي الله عنه النساء بناء عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم هو بمثابة مبايعة النبي نفسه . **والنوع الثالث :** من الحديث ما كان اقرا سكونيا من النبي صلى الله عليه وسلم لما حدث في عهده ، وقد مثلنا لذلك في الجزء الأول من هذا البحث ، ويدخل في هذا عادات الناس في المدينة ذلك الوقت وما جروا عليه في آداب الطعام والشراب واللباس والمتاجر والمقاييس والمكايل وغير ذلك مما لم يرد فيه نص من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان عمل أهل المدينة من مصادر التشريع الهامة عند الامام بالك رضى الله عنه ، **وأما النوع الرابع :** والآخر من الأحاديث فهو ما تذكر فيه أوصاف النبي الخلقية أو ما حدث من ولادته أو مراحل حياته صلى الله عليه وسلم كتاريخ ولادته أو الحديث عن رضاعه أو وفاة والدته أو كماله جده أو مرضه أو وفاته صلى الله عليه وسلم .

وليس معنى تصنيف الحديث الى هذه الأنواع ان كل حديث لا بد ان يكون واحدا من هذه الأنواع الأربعة فقط ، فلا يكون الا قولا من اقوال الرسول أو فعلا أو تقريرا أو صفة بل قد يشتمل الحديث الواحد على وصفين من هذه الأربعة أو أكثر ، فحديث أم معبد الذي سقنا جزءا منه تصف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، اشتمل الجزء الأول منه على أفعال وأقوال له ، ونسوق صدر هذا الحديث وهو كما يلي :

« من أبى معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد الله ابن أويقظ الليثي فمروا بخيمة أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة جلدة بزرزة تحبب وتعد بفناء الخيمة ، ثم تسقى وتطعم ، فسألوها تمرا أو لحما يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، وإذا القوم مرسلون مستنون ، فقالت : والله لو كان عندي شيء ما أعوزكم القرى ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال : يا أم معبد ؟ قالت هذه شاة خلفها الجهد من الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أناذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : نعم بابسى أنت وامى ، إن رأيت بها حليباً ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال : اللهم بارك لها في شاتها . قال : فتفاجت ودرت واجترت ، فدعا ببناء لها يريض الرهط ، فحلب فيه ثجا حتى غلب الثمال ، فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رواء ، وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال : ساقى القوم آخرهم ، فشربوا جبيما عللا بعد نهل حتى أراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء ، فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها . »

فهذا الحديث يحتوى على كثير من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أقواله وخصاله الكريمة ، كما احتوى في الجزء الأخير على وصف أم

معد للرسول أمام زوجها بعد عودته مع أمه ، بل يحتوى الحديث على تقرير سكوتي من الرسول لعدم اعتراضه عليه الصلاة والسلام على الطريقة التي كانت تعيش عليها أم معد .

وحيث نرغبنا من تعريف لفظ الحديث بالمعنى الذي يستعمله العلماء ، ننتقل الى موضوع هام وشيق ، وهو تدوين الحديث وجهه ونشأة بعض العلوم حول موضوع الحديث ، فإنا نسمع الكثير عن الكتب السنة والمسانيد والمصنفات والسنن والأصاحاح والصحف ، كما نسمع عن علوم تتعلق بالحديث من النقد الحديثي والمصطلح وعلوم الرجال .

وسوف نحاول متابعة المراحل التي دون فيها الحديث وخصائص كل مرحلة وتاريخها وأهم ما دون فيها مع وصف مختصر لكل منها ، ونؤثر أن نبادر فنقول إجمالاً أن تدوين الحديث وتطور علومه كان على مراحل خمسة اخترنا لها الأسماء التالية للتيسير ومزيد الإيضاح : **المرحلة الأولى** نسميها **مرحلة الصحيفة** لأن ما دون فيها كان يسمى كذلك ، واستغرقت هذه المرحلة القرن الهجري الأول كله وطرفاً من القرن الثاني ، ومعنى الصحيفة الواح كتب عليها عدد من الأحاديث النبوية من مواد الكتابة المعروفة في ذلك العهد من اللخاف والعظام والجلد ، **والمرحلة الثانية** ، وتستغرق الجزء الأكبر من القرن الثاني للهجرة بعد العقدين الأولين ، ونسميها **مرحلة المصنف** ، وهو ما دوت فيه الأحاديث مبوبة على حسب الموضوعات ، فوضعت كل مجموعة من الأحاديث المشتركة في الموضوع معا تحت عنوان يدل عليها ، فأما **المرحلة الثالثة** فهي **مرحلة المسند** ، وفيه تبويب الأحاديث تحت اسم الصحابي الذي رواها ورويت عنه ، فيقسم الكتاب الى فصول كل فصل يعنون له باسم الصحابي أو صحابي ثم تسرد الأحاديث التي رويت من طريقه أو عن طريقها بأسانيدها ، وبدأت هذه المرحلة قبيل نهاية القرن الثاني واستمرت خلال القرنين التاليين ، وأما **المرحلة الرابعة** فنسميها **مرحلة الصحيح** ، لأن علماءها تحروا جمع الأحاديث الصحيحة وحدها كما صنع البخاري ومسلم ، أو مع غيرها مع بيان وصف ما دون الصحيح من كونه ضعيفاً أو حسناً مثلاً ، وبدأت هذه المرحلة في العقود الأولى من القرن الثالث واستمرت حتى نهاية القرن الرابع ، وهي بذلك متداخلة في المرحلة الثالثة زمنياً ، أما **المرحلة الخامسة** والأخيرة فنسميها **المرحلة التحليلية** أو **مرحلة الشرح والتحليل** ، فقد تم جمع ما كان يتداول من الأحاديث بنهاية القرن الرابع ، فكان عمل العلماء فيها بعد ذلك قائماً على ما جمع قبل ، فكان شرحاً لها أو لمفرداتها أو تحسيناً في تبويبها ، أو جمع ما اتفق عليه أو ما زيد في البعض على البعض الآخر ، أو اختصار بعضها بحذف الأسانيد أو المكرر أو تطوير علوم الحديث وإكمالها أو عمل فهارس كالأطراف لتيسير المراجعة .

وسوف نحاول في الفصول التالية معتمدين على الله دراسة كل من هذه المراحل وخصائصها ووصف بعض النماذج لما دون في كل منها ، ونبدأ بالمرحلة الأولى وهي التي سميناهم **مرحلة الصحيفة** أو **مرحلة الصحف** .

ونقسم المرحلة الأولى نفسها الى فترات ثلاثة ، الأولى هي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والثانية تبدأ بوفاة عليه الصلاة والسلام حتى منتصف العقد التاسع من القرن الهجري الأول ، والثالثة تبدأ من ذلك الوقت حتى نهاية العقد الثاني من القرن الثاني .

أما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم تكن هناك حاجة ماسة بعد لكتابة الحديث ، وكانت العناية موجهة للقرآن الكريم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب الى القليلين ممن يحسن الكتابة من أصحابه بكتابة القرآن عندما كان يوحى اليه به ، ويدلهم على موضع كل آية بالنسبة لغيرها ، ومع ذلك فإن الاعتماد كان الذاكرة والتلقى الشفوي ، ولم يكن الاعتماد يوما ما على الكتاب وحده ، ففى التلقى الشفوي علاقة مباشرة بين المعلم والمتعلم وضمان لحسن الأداء ومسئولية المعلم عن صواب ما يعلمه أمام الله وأمام ضميره .

وتوجيه العناية لكتاب الله لا يعنى أنه لم يخطر ببال صحابي أن يكتسب لنفسه — إذا استطاع — ما حفظه من الرسول أو بعضه ليتذكره إذا نسيه ، ولكن حرصا على عدم خلط الصحف القرآنية بغيرها ، ومنع تكرار ما حدث من فساد الكتب السجاية السابقة ، نسمع فيها رواه أبو سعيد الخدرى أنه صلى الله عليه وسلم حرم كتابة غير القرآن بل أمر من كتب غيره بمحوه ، كما نسمع أنه استؤذن من كتابة الحديث فلم يأذن ، ولكن توجد مع ذلك روايات تدل على أنه أذن لعبد الله بن عمر بكتابة العلم أى الحديث وأن الرسول صلواته عليه لما قال له رافع بن خديج : أنا نسمع منك أشياء أفكتبها ؟ قال : « اكتبوا ولا حرج ؟ وقد ناقش العلماء ما ظهر من تعارض فى هذا الشأن فمن قائل إن الإباحة جاءت بعد التحريم فنسخه ، ومن قائل أن المحرم كان خلط كتابة القرآن بكتابة الحديث ، ولكن الذى يميل الى هو أن الأمر كان موقوفا على الظروف وبلغ السلامة أوعدها حال الأذن بكتابة الحديث ، والأمن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أملى كتباً بعث بها لعماله أو لغيرهم ، كما أملى نصوص معاهدات واتفاقيات وكلها من الحديث الشريف . والخلاصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لحق بالرفيق الأعلى ولم تكن هناك صحف متداولة جمعت عليها أحاديثه ومآثره وإن احتبل أن قليلا من أصحابه كتب بعض الألواح لنفسه .

أما عن الفقرة الوسطى من المرحلة الأولى وتبتد لسبعين سنة بعد وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام فإن من الجلى الواضح أن الصحابة وقفوا من كتابة الحديث موقف التردد يتنازعهم عاملان ، الأول عامل الرغبة فى الكتابة لما لها من ثمرات واضحة ، والآخر هو الخوف على سلامة الكتاب الكريم إذا تداول الناس صحف الحديث بجانب صحف القرآن ، ولقد شغل الصحابة أمر القرآن للغاية فكما يذكر القراء أشار الفاروق على الخليفة الأول أن يجمع صحفه ويحفظها لما استمر القتل فى الصحابة أثناء حروب السردة ، ولقد تردد أبو بكر رضى الله عنه أول الأمر ثم شرح الله صدره لذلك ، فجمع جميع الصحف القرآنية التى كتبت على هذه صلى الله عليه وسلم للاعتقاد بسلامتها والا لنزل الوحي ليفيد بحدوث أى تحريف فيها ، ولذلك كسأوا يستحلفون أصحابها على أنها كتبت أثناء حياة الرسول ، وبعد أن تم جمعها حفظها الخليفة الأول لديه ، ولما حضرته المنون وكان قد أوصى بالخلافة لابن الخطاب عهد اليه بهذه الصحف ، ولما اعتدى على حياة عمر رضى الله عنه أثر أن يعهد بها الى ابنته حفصة أم المؤمنين التى كانت تحسن القراءة والكتابة أكثر من سواها من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم طلبها منها

الخليفة الثالث عثمان رضى الله عنه لما حدث اختلاف على القراءات ، فمسخت من هذه الصحف نسخ كاملة وزعت على الابصار وبعث مع كل مصحف معلم من الصحابة ليعلم المسلمين بالجهة المبعوث اليها القرآن كما سمعته من الرسول وفى حدود القراءات التى تتفق مع رسم مصحفه ، ثم أمر بالصحف الاصلية فاحرقت حسبا للاختلاف .

نعود للكلام على كتابة الحديث ، وننقل ما كتبه المسلمة الخطيب البغدادي المتوفى عام ٤٦٣ هـ بهذا الصدد فى كتابه « تقييد العلم » المطبوع بدمشق عام ١٩٤٩ بتحقيق العلامة يوسف الحسن :

« فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الاول انها هى لنلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره أو يشغل عن القرآن بسواه ، ونهى عن الكتب القديمة أن تتخذ لأنه لا يعرف حقها من باطلها وصحيحها من فاسدها ، مع أن القرآن كفى منها وصار مهيناً عليها ، ونهى عن كتب العلم فى صدر الاسلام وجدته لقلة الفقهاء فى ذلك الوقت والمبشرين بين الوحي وغيره لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا فى الدين ولا جالسوا العارفين فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن ويعتقدون أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن » ..

وموقف التردد هذا يتضح بصفة جلية من نحو ما روى من أن الخليفة الثانى رضى الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستشار فى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثاروا عليه أن يكتبها ، فطلق عمر يستخير الله شهرا ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ، فقال : « انى كنت أردت أن اكتب السنن ، وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالى ، وانى والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً ، وروى عن صحابة آخرين أنهم كتبوا صحفا ثم محوها أو حرقوها .

والذى يبدو لى هو أن الحرج كان فى نسخ الصحف واكثرها للتداول والنشر ولم يكن الحرج قويا فى كتابة المراء لنفسه ، ولذلك نجد إهبات الكتب تحدث عن مصحف كانت لدى عدد من الصحابة ، وقد تتبع الدكتور محمد مصطفى الأعظمى فى كتابه المسمى « دراسات فى الحديث النبوى وتاريخ تدوينه » الذى نشر فى بيروت عام ١٩٦٨ ما ورد من هذه الاشارات ومد خمسين صحابيا كان عند كل منهم صحيفة أو كراسة من الأحاديث وأشار الى مصادر ما أتى به .

وإذا كان هناك حرج فى كتابة الحديث أثناء الفترة الوسطى من المرحلة الاولى من تاريخ تدوين الحديث فإن أسبابا تجمعت وغيّرت الحال قبل نهاية القرن الاول بنحو عشرين عاما ، فبعد مضى سبعين عاما على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت المخاوف على سلامة القرآن قد تبددت ، فلتقد حفظه مئات الآلاف من شتى الألوان والأجناس فى صدورهم ، وولفته أجيال جيلا عن جيل دون حدوث خلل أو خلاف أو تغيير ، كما كانت المصاحف قد كثرت

واتسع تداولها ، ثم جدد أحداث حبلت على كتابة الحديث حرصا على عدم ضياعه وخوفا من اختلاطه بالكاذيب والموضوعات ، فلقد مات الكثير من الصحابة وهم حفظته الاولون وبقي القليل منهم ، كما ادت حوادث الفن التي هزت العالم الاسلامي ونشأ عنها خلافات مذهبية الى الكذب على رسول الله من بعض انصار هذه المذاهب السياسية والفرق الدينية ممن لا يخاف الله فجاءوا زورا بما يؤيد مذهبهم ويقدم في الآخرين ، كما كان للقصاص وبعض من اساء مع حسن النية نصيب في الاختلاق والوضع ، فمست الحاجة حينئذ الى كتابة الاحاديث بطريقة فعالة صيانة لها من الضياع من ناحية ، وتمييزا بين الثقت والذين منها من جهة اخرى .

لذلك يؤثر ، كما يحدثنا محمد بن سعد في طبقاته ، ان عبد العزيز ابن مروان ، حاكم مصر من قبل بني امية المتوفى عام ٨٥ هـ كتب الى كثير بن مرة ، وهو تابعي يطلب اليه ان ينسخ عن الصحابة احاديث الرسول التي لم يروها ابو هريرة ، واستثنى احاديث ابي هريرة لانه يقال إنها كانت عنده ، كما ان الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز المتوفى عام ١٠١ هـ اهتم اهتماما خاصا بجعب الاحاديث وكتب لابي بكر بن محمد بن حزم المتوفى عام ١٢٠ هـ يكلفه بهذه المهمة ، كما كلف الزهري بذلك ايضا ، ويتضح من هذا كله ان الحرج في كتابة الحديث كان قد زال قبيل نهاية القرن الاول مبدأ تدوين الحديث من هذا العهد دون تردد ولا وجل .

والسؤال الذي يراودنا الآن هو اين هذه الصحف التي كتبت في هذا العصر المبكر ؟ الواقع انها كلها قد ضاعت ولم يبق منها الا النادر في صور نسخ نسخت منها وليس يبعد ان بعضها احرق يوم احرقت الصحف القرآنية بأمر الخليفة الثالث ، وبعضها قد احرق في حروب الفتن التي قامت بين المسلمين أثناء الحكم الأموي ، وترك سائرها فريسة لعوامل التحلل والفناء ، ولم تعبا الأجيال السابقة بالمحافظة عليها نظرا لأن النسخ التي كتبت منها بعد استعمال الرق بدلا من الخاف والعظام والجلود وبعد إدخال النقاط والتشكيل كانت ايسر استعمالا وأخف حملا واضبط قراءة ، أضف الى ذلك ان السلف السابقين كانوا اقل الناس حرصا على الآثار والمانيات ، بعد ان طهرهم القرآن من الوثنية وكل ما قد يشبه أعمال الوثنيين من تقديس الجلود أو الحجارة بهما كان قدر صاحبها ، وأما ما كتب عليها فقد استوعبته المدونات الكبرى التي تلت من مصنفات ومسانيد وصحاح وسنن .

صحيفة نموذجية لصفحة المرحلة الاولى :

ومن خير الأمثلة لهذه الصحف الحديثية المبكرة صحيفة همام بن منبه التي رواها عن ابي هريرة ، وتحتوي على ١٣٨ حديثا ، وهمام تابعي يني ولد عام ٤٠ للهجرة ، ولذا يرى الدكتور محمد حميد الله ، حفظه الله ، الذي اخرج هذه الصحيفة ، وقدم لها بمقدمة جليلة بالعدد الثامن والعشرين من مجلة المجمع العلمي الصادرة بدمشق عام ١٩٥٣ بعنوان : « تقدم تأليف في الحديث

النبوي » أن تاريخ الصحيفة يرجع الى حوالي منتصف القرن الأول ، حيث أن حفظ همام للصحيفة وكتابته اياها كان لا يتأتى الا بعد أن يبلغ همام من العمر والنضج ما يهيء له ذلك ، ثم لا بد أن يتم ذلك قبل وفاة أبي هريرة التي حدثت عام ٥٨ هـ ، وقد استخدم الدكتور حميد الله في اخراج هذه الصحيفة مخطوطتين احدهما ببرلين والأخرى بدمشق وهي أحسنهما حالا ، وقد استوعب الإمام أحمد رضى الله عنه في الجزء الثاني من مسنده الصحيفة كلها كما استوعب المسند صحفا أخرى كصحيفة عبد الله بن عمر المسماة بالصادقة .

ونسوق للقارئ طرعا من أول نص صحيفة همام من مسند الإمام أحمد كما رواه أبو بكر القطيعي عن استاذة عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه ، قال :

- حدثنا عبد الله (أى عبد الله بن أحمد بن حنبل) .
- حدثني أبي (وهو الإمام أحمد طبعاً) .
- ثنا عبد الرزاق بن همام .
- ثنا معمر .
- عن همام بن منبه قال :

هذا ما حدثنا به أبو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيتنا من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاضطربوا فيه ، فهدانا الله له ، فهم لنا فيه تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد » .
وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم :

« مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل ابنتى بيوتا فأحسنها واكملها وأجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها ، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون : الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك ؟ فقال محمد النبي صلى الله عليه وسلم : فكنت أنا اللبنة » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مثلى كمثل رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حولها جعل الفرائش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فتقحم فيها ، قال : مثلكم مثلى ومثلکم ! أنا آخذ بحجزكم عن النار : هلم عن النار : هلم عن النار ! هلم ! فتغلبوننى تقتحمون فيها » .

وقبل أن نواصل البحث عن المرحلة الثانية من مراحل تدوين الحديث لنا تعليقات على الطريقة التي نسب فيها همام بن منبه أحاديثه الى الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن أن نبدأ بها ، وسيجرنا ذلك الى الحديث عن الاسناد وطرق تحمل الحديث وبعض طرائف أخرى من علوم الحديث ، وهذا ما سنتحدث عنه في المقال التالي ان شاء الله تعالى ، والله الموفق للصواب .

للدكتور : محمد سلام منكور

بيننا في المقال السابق أن الأمر من صميم مباحث علم الأصول ، وأن الأصوليين اهتموا به لأن الأحكام التكليفية تدور حوله وترتبط به ، وبيننا مفهوم الأمر عند الأصوليين والصيغ التي تستعمل في الأمر ، وما تدل عليه صيغة الأمر ، وما تنفذه على سبيل الحقيقة ، وما يدل عليه الأمر بعد الحظر . وما انتهينا إليه في كل ذلك .

ووعدنا في نهاية المقال السابق أن نختم الموضوع بالكلام هنا عن دلالة الأمر على المرة والتكرار وعلى الفور والتراخي .



يهيئنا أن نشير أولا إلى أن الذين يقولون بأن صيغة الأمر لا تقتضي الوجوب لا يدخلون بصفة جدية في الكلام والخلاف حول افادة صيغة الأمر للمرة والتكرار ولا افادتها للفور والتراخي . لأنهم ما داموا لا يقولون بافادته الإيجاب أصلا فاتهم لا يقولون به موصوفا بأية صفة ، لأن هذه الأوصاف فرع القول بالإيجاب ، ومن أنكر الأصل لا بد أن ينكر الفرع . ولذا فإن الحنفية قد حرصوا على إبراز أن الخلاف في هذا ينحصر بين القائلين بافادة الأمر الوجوب . وإن سنعرض أولا موقف الأصوليين من افادته المرة والتكرار ثم نتكلم عن موقفهم من افادته الفور والتراخي .

دور الشخص على الأحكام

أولا - المرة والتكرار :

إذا وردت صيغة الأمر مقترنة بما يدل على طلب الفعل مرة أو مرات تقيد بذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين سأله عن مسح الحصى عند سجوده في الصلاة : مرة واحدة يا أبا ذر والافذر (١) . والأمر هنا يستقر أى أنه مرة .. ومثل قوله عليه السلام : « تسبحون وتحمدون وتكبرون دين كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة » فهو خبر بمعنى الأمر أى مسبحوا واحمدوا وكبروا .

والأمر في هذين النصين وإن لم يكن للإيجاب قطعا لكن له شاهد في موضوعنا من ناحية أنه مقترن بما يدل على المرة فلا يحتمل انفتاحا انفاذة التكرار . ولذا نأنتا نقول أن الأمر إذا اقترن بما يدل على المرة أو على التكرار بمعدد محدد أو غير محدد تقيد بما تدل عليه القرينة .

ومما يورده الأصوليون من القرائن الدالة على التكرار :

(١) انظر الهداية والفتح في الفقه الحنفي الجزء الأول باب مكروهات الصلاة . والحديث أخرجه السنة عن معيقب أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تمسح الحصى وأنت تصلى فإن كنت لا يد فاعلما فواحدة » ، فالخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال : سألت النبي عن كل شيء حتى سألته عن مسح الحصى فقال : واحدة أودع .

١ - ما إذا كان الأمر مطلقا على شرط تبين اعتباره علة في الحكم أو سببا ومن ذلك قوله تعالى : « وان كنتم جنبا فاطهروا » وقوله جل شأنه : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وقوله : « وان خفتم رجلا أو ركبانا » أي صلوا رجلا أو ركبانا .

٢ - ما إذا كان الأمر مقيدا بوصف هو سبب في الحكم مثل تنقيد الأمر بجلد الزاني والزانية في قوله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » .. فان الأمر في الآية يدل على طلب الجلد لكلا وجد ذلك الوصف . ومنه قوله تعالى : « السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما .. » فان الأمر بالقطع مطلوب عند تحقق الوصف الذي هو سبب للحكم وهو السرقة . أما إذا وردت صيغة الأمر عارية عن القرائن فان الأصوليين يختلفون في إعادتها المرة أو التكرار ويرجع اختلافهم الى ورود الأمر مستعملا أحيانا في المرة مثل الأمر بالحج والمبرة ، وأحيانا في التكرار مثل الأمر بالصلاة والزكاة والصوم وللأصوليين في ذلك خمسة اتجاهات . وقيل أن نبين الأقوال الخمسة نستطيع أن نرجع الدلالة على المرة والتكرار الى القرائن أيضا وأن نقول في الأمر بالصلاة والصوم والزكاة أن القرينة فيها ارتباطها بسبب متكرر هو وقت الصلاة وملك النصاب ورؤية الهلال . والقرينة في الحج مرتبطة بالاستطاعة وهذه قرينة عدم وجوب التكرار ، يضم الى ذلك حديث الأترع بن حابس حين أمر الرسول بالحج إذ سأله : أي كل عام يا رسول الله .. ؟

وقد اختلف الأصوليون في إعادة الأمر على المرة أو التكرار الى خمس جهات أيضا وقد بينا القول فيها مفصلا مع ذكر أدلة كل جبهة ومناقشتها وما انتبهنا اليه في ذلك في كتابنا الأمر في نصوص التشريع الإسلامي ودلالته على الأحكام (٢) وإنا نوجز ذلك هنا على الوجه الآتي :

١ - القائلون بأن صيغة الأمر لا تنفي في هذا الإطلاق الطلب . وهو اختيار الحنفية والمعتزلة وأكثر الشافعية (٣) . وعلى هذا فالمكلف يخرج من المهدة بفعل المأمور به مرة واحدة لأنها أقل ما يمكن أن يتحقق به الفعل . واستدل هذا الفريق بأدلة بنها :

١) يصح أن يقال : افعل ذلك مرة ، كما يصح أن يقال : افعله مرات . ولا يكون واحدا من القيدتين تكرارا ولا نقضا . وإذا كان الأمر وحده يفيد المرة أو التكرار لكان تنقيده بشيء من ذلك غير مقيد ويكون تكرارا ، بل يكون التنقيد بالتكرار في بعض المرات مناقضا لما يدل عليه من المرة في زعمهم ، كما يكون التنقيد بالمرة في بعض المرات مناقضا بالنسبة للقائلين بالتكرار . ومن الثابت في أسلوب اللغة أن تنقيد الأمر بكل من المرة والتكرار سليم لا اعتراض عليه ولا تناقض فيه .

ب) الأمر ورد مقيدا بكل من المرة والتكرار فيكون حقيقة في القدر المشترك بينهما .

٢ - الأمر يقتضي طلب الفعل مرة ويتم بها الامتثال دون احتمال التكرار : وقد صرح بهذا الأمدى ونسبه الاسفراييني الى أكثر الشافعية وقال

(٢) من صفحة ٢٤٨/٢٨٩ .

(٣) إرشاد الفحول للشوكاني ص ٩٢ .

به جماعة من متقدمي الحنفية (٤) . فالأمر هنا يدل بذاته على طلب حصول المطلوب مرة واحدة خلافا للمذهب الأول الذي يرى أن الأمر يدل بذاته على مطلق وجوب الفعل . وأما ما تالوه من الاكتفاء بالمرة فإن مرجعه إلى أنها أقل ما يمكن تحقق الفعل به وليس نتيجة دلالة الأمر على المرة كما هو في هذا المذهب . واستدل هذا الفريق بما خلاصته : أن الامتثال يتحقق بالمرة في مثل ادخل الدار ، وفي التوكيل بتطليق الزوجة ، وأنه يصح تنقيح الأمر بالترار كما يصح تنقيحه بالمرة ويكون مقيدا في كل منهما . لكن يرد عليهم أن تحقيق الامتثال بالمرة يدل على أن الأمر غير ظاهر في التكرار ، ولا يلزم منه عدم احتمال التكرار .

٣ - الأمر يقتضي التكرار مدة العبر بشرط الامكان دون أزمنة قضاء الحاجة وما تتطلبه الحياة والالتزامات الأخرى ، ولا يكون الخروج من عهدة الامتثال إلا بذلك . ومن ذهب إلى هذا بعض الأصوليين وبعض المتكلمين (٥) . ويستدل هؤلاء بجملة أدلة نوجزها في الآتي :

(١) أن قول الله : « اقتلوا المشركين .. » يعم قتل كل مشرك . فكذلك قوله : صم وصل يجب أن تعم كل زمان يستطيع الإنسان أداء الصلاة أو الصوم فيه . لكن يرد عليهم أن : صم وصل ونحوهما ليست من صيغ الصوم ، والذي يفيد العموم أن نقول : صم الأيام وصل الاوقات . (٢) قوله : صم . مثل قوله : لا تصم . ومقتضى النهي هنا ترك الصوم أبدا فليكن موجب الأمر كذلك فعل الصوم أبدا عند الاستطاعة . لكن يرد عليهم في هذا أن الأمر يدل على أن المأمور ينبغي أن يوجد مطلقا ووجوده يتحقق بفعله مرة واحدة . بينما النهي يدل على أنه لا ينبغي وجود المنهى عنه مطلقا . وهذا لا يتحقق إلا بالامتناع الدائم ولذا قالوا : أن النفي المطلق يعم بينا الوجود المطلق لا يعم .

(٣) أوامر الشرع في الصوم والصلاة حملت على التكرار فدللت على أنه موضوع له . لكن يرد عليهم أن الصح حمل على الواحدة فليدل إذن على أنه موضوع للمرة . فإذا كان التكرار مستفادا في الصوم والصلاة من دليل آخر فكذا هنا وانتهى إفادة الأمر بذاته للتكرار .

٤ - الأمر يدل على المرة مع احتمال التكرار : وهذا القول منسوب للشافعي رضي الله عنه (٦) . والفرق بين هذا المذهب والمذهب الثاني هو أن الأمر في الثاني يفيد المرة من غير احتمال ، أما هنا فانه محتمل ، كما يفترق هذا المذهب عن المذهب الثالث بأن الأمر في الثالث يقتضي التكرار بأصل الوضع من غير قرينة ، أما في هذا المذهب فانه يدل على التكرار بأصل الوضع أن وجدت القرينة ، ويقول هؤلاء بما خلاصته أن الأمر مختصر من طلب الفعل بالمصدر أي أن مثل قولك اضرب مختصر من اطلب منك ضربا . لا من اطلب

(٤) راجع الأحكام في أصول الأحكام للحدادي ج ٢ ص ٢٢٥ وإرشاد الفحول للشوكاني ص ٩٢ .

(٥) انظر الأحكام للحدادي ج ٢ ص ٢٢٥ ، وإرشاد الفحول الموضع السابق والمستقصى للفزالي ج ٢ ص ٤ .

(٦) التقرير والتحرير ج ١ ص ٢١١ وإرشاد الفحول ص ٩٢ وانظر الاسنوي على التهجا ج ١ ص ٢٧٠ .

منك الضرب ، والفرق بين العبارتين . أن الاولى تعبير بأقل ما يحتمل اللفظ وهو المقطوع به من العبارة لأن الفكرة تدل على واحد شسائع بخلاف المعرف بال . وليس هناك دليل على التفسير بالمعرف لذلك لجأنا الى أقل ما يحتمله اللفظ وهو الفكرة اتباعا لقاعدة الأخذ بأقل ما قيل . ومع هذا فإن صيغة الأمر مع كونها تدل على الواحد فأنها تقبل العموم بدليل يقتزن بهما مثل قول الله سبحانه : « وادعوا ثبورا كثيرا » . فانه لو لم يحتمل الكثرة التى تفيد التكرار لما صح الوصف بها .

٥ - القول بالتوقف ، وهؤلاء فريقان : التوقف للاشتراك بين هذه المعاني ، والتوقف للتردد فى افادة مطلق الطلب أو المرة أو التكرار . وقد جنح الغزالي ناحية التوقف اذ يقول : أن قول القائل صم يتردد بين المرة الواحدة واستفراق العمر وقد قال قوم هو للمرة ويحتمل التكرار ، وقال قوم هو للتكرار . والمختار أن المرة الواحدة مطلوبة وحصول براءة الذمة بمجرد ما يختلف فيه ، واللفظ بوصفه ليس فيه دلالة على نفي الزيادة ولا على اثباتها . وقياس مذهب الواقفية التوقف فيه لتردد اللفظ كترده بين الوجوب والندب ، لكنى أقول : ليس هذا ترددا فى نفس اللفظ المشترك ، بل اللفظ خال عن التعرض لكمية المأمور به لكن يحتمل الإتمام ببيان الكمية وليس فى نفس اللفظ تعرض للمدد ولا هو موضوع لأحاد الأعداد كالمشترك (٧) .

ومباد هذا الكلام أن الغزالي لم ينقل لنا فى افادة المرة أو التكرار الا ثلاثة أقوال : أن الأمر موضوع أصلا للمرة مع احتمال التكرار ، الثانى أنه موضوع للتكرار الثالث المتوقف بين افادة المرة وأفادة التكرار ، وهذا التوقف مبنى على أن اللفظ خال من التعرض للكمية . وهو اختياره وناقش أدلة الآخرين . والذى نتجه اليه فى ذلك اختيار رأى الجمهور القائل : بأن صيغة الأمر ليس فيها ما يدل على المرة ولا التكرار ومن البين أن المرة أقل ما يمكن أن يتحقق به الامتثال ويوجد الفعل المأمور به فلا بد منها ، فاقترضاء المرة ثابت بحكم الدلالة الالتزامية فالمقل يحكم بان من لم يفعل المطلوب مرة واحدة لا يعد ممثلا له . ونحن اذا ما أردنا تحقيق الرأى فأننا أولا ننظر الى ما قاله الحنفية من قصر الخلاف فى هذا على القائلين بالوجوب بشئ من التحفظ ، ولا نرى ما يمنع من اعتباره فيما دل على غير الوجوب وخاصة اذا كانت مقيدة بما يدل على التكرار كبيان السبب والوقت فى مثل صلاة الضحى وسنن الصلوات الخمس ، ومثل حديث تسبحون وتحمدون وتكبرون ثلاثا وثلاثين مرة فأنها كلها تتكرر بتكرار سببها وما ترتبط به من أزيمة مثل قوله تعالى : « كلوا من طيبات ما رزقناكم » وقوله : « فان خفتم فرجالا أو ركبانا » فالأمر فى الاولى للندب وفى الثانية لمجرد الإباحة وكلاهما يتكرر بتكرر سببه .

وانا نستبعد أولا القول بأنه يتم الامتثال بأداء الفعل مرة واحدة مع عدم الاحتمال لأنه قول ليس هناك ما يؤيده فاعتبار المأمور ممثلا بدخول الدار مرة واحدة فى قولك : ادخل الدار . لا يفيد كون الأمر موضوعا للمرة من غير احتمال

(٧) المستصفي ج ٢ ص ١ وانظر فى أصول كشف الأسرار ج ١ ص ١٢٢ . والمأثر وهو أشبهه ص ١٢٦ والمرآة ص ٢٧ والتوضيح والتلويح ج ٢ ص ٦٨ وانظر المسودة لآل نبيهة ص ٢٠ والاحكام لابن حزم ج ٢ ص ٢١٦ وظلمة الشمس اليهبة فى أصول الإباضية ج ١ ص ٥١ .

التكرار ومع أن هذا الرأي مناقض بأوامر كثيرة وردت في نصوص التشريع تفيد التكرار أو احتماله على الأمل .

كما نستبعد ثانيا القول بأن مقتضى صيغة الأمر موضوعة بالاشتراك اللفظي لإفادة كل من المرة والتكرار لما يؤدي إليه القول بالاشتراك من الإبهام وضرورة احتياجه دائما للقرينة حتى قيل أن القول بالمجاز أولى من الاشتراك . كما نستبعد القول بالتوقف للتردد . لأن اللفظ دلالة وضعية . لكن ما ذهب إليه الغزالي من القول بأن المرة الواحدة معلومة وأن اللفظ بوصفه ليس فيه دلالة على نفي الزيادة ولا اثباتها فقريب من القول بالمرة مع احتمال التكرار ، وكلاهما قريب من القول بأنه لجرد الطلب دون مرة أو تكرار وهو ما اتجهنا إليه .

وينبغي أن يكون في الحساب أن التمويل على القرائن أمر لا يمكن اغفاله ولا التغاضي عنه وأن كل أوامر الشارع تحفل القرائن التي توجه إلى قصد الشارع على أن النبي صلى الله عليه وسلم رسم الطريق في تنفيذ أوامر الشرع في قوله : « إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم » .

وعلى فرض وجود أوامر لم تقم عليها قرائن فإن فعل الأمر بمادته وأصل وضع اللغة يدل على الحدث وبصيغته يدل على طلب ذلك الحدث من غير تعرض لما وراء ذلك . ومن الطبيعي أن التنفيذ لا يمكن أن يتحقق إلا بإيقاع الفعل ولو مرة واحدة . وهو مقتضى مذهب الجمهور وهو اختيارنا وقد عرضنا نصوصا كثيرة من القرآن والسنة وآراء الفقهاء فيها من ناحية ودلائلها على المرة والتكرار وذلك في موضع آخر (٨) .

ثانيا - الأمر وإفادة الفور أو التراخي :

كما اختلف الأصوليون في إفادة الأمر المعرى عن القرائن المرة أو التكرار فإنهم يختلفون أيضا في إفادته الفور والتراخي . غير أن القائلين بأن الأمر يقتضي التكرار المستوعب لأوقات العبر يقولون باقتضاء الفورية لا محالة لأن الوقت الذي يتجه فيه الخطاب من جملة الأوقات التي يستوعبها العبر بعد صدور التكليف فيجب المبادرة . ويستدلون بنفس الأدلة .

أما القائلون بأنه لا يفيد التكرار فإنهم هم الذين يختلفون في إفادة " أو التراخي ، ومن الواضح أن الخلاف لا يقع في الأمر المقيد بوقت " كالصلاة المفروضة وإنما في المطلق عن التقيد بوقت موسع أو مضيق . الكفارات وقضاء رمضان والصلوات ، كما أن الواضح من كلامهم أن " قاصر على القول بإفادة الأمر الوجوب . لكن آل تيمية كما في « المسودة » (٩) ينفردون بأن الأمر إذا أريد به الندب اقتضى الفور كما يقتضيه الأمر إذا أريد به الوجوب .

والأقول في الأمر المعرى عن القرائن من جهة دلالته على الفور والتراخي بعد ذلك أربعة نوجزها في الآتي :

(٨) . كتابنا الأمر في نصوص التشريع الإسلامي من صفحة ٢٨٥/٢٨٩ .

(٩) المسودة صفحة ٢٦ .

١ - قول بأنه لا يفيد شيئا من ذلك ويذل على مجرد الطلب دون تحديد زمن الفعل وإن كان الأفضل المبادرة وهذا القول منسوب للشافعي وأصحابه . وهو اختيار كل من الفزالي والأمدى والبيضاوي من فقهاء الشافعية (١) .

٢ - قول يوجب الفور في أول أوقات الإمكان ، ومنهم من توسع في هذا حتى شمل مجرد العزم على التنفيذ . وهذا القول منسوب للمالكية وبعض الشافعية والحنابلة . ونقله الأمدى عن الحنفية أيضا . لكن البزدرى الحنفى يقول : أنه رأى بعض الحنفية (١١) .

٣ - قول بجواز التراخي : وقد نسب هذا القول إلى الشافعية والمعتزلة وقال البزدرى : أنه قول أكثر فقهاء الحنفية (١٢) .

٤ - التوقف : بمعنى أنه مشترك بين الفور والتراخي كما ينقل البيضاوي في المنهاج ، ومنهم من قصر التوقف على غير المبادر إذ المبادر ممثّل . ومنهم من تغلّى بالتوقف في اعتبار المبادر ممثّلا (١٣) . . !! والنقل مضطرب في نسبة هذه الأقوال إلى المذهب .

ويبدو من مسلك المتكلمين أنهم لا يعتبرون التراخي قولا مستقلا وإنما يدخل في أنه مجرد الطلب . وقد اختار أكثر الحنفية التراخي جوازا ، ويبدو من نقول الحنفية من القول بالتراخي والقول بأنه مجرد الطلب . أن القصد من التراخي عدم الفورية والامتنال بالتراخي مما يجعل التراخي داخلا في القول بأنه مجرد الطلب . وقد صرح بذلك ابن السبكي والحلي . بينما يتجه آل تيمية إلى أن القول بالتوقف والقول بالتراخي شيء واحد وإن كانوا ناتضوا أنفسهم بعد ذلك فاعتبروهما قولين .

أما نحن فما زلنا عندما نراه من أن للقارئ قيمتها وميزتها في دلالة الأمر في جميع نواحيه واعتباراته ولذلك نستطيع أن نقول في هذا المقام : أن مما لا ينبغي التوقف في اعتباره أن صيغة الأمر موضوعة في لغة العرب مجرد طلب الفعل دون اعتبار لفور أو تراخٍ إلا إذا وقع تقييد بذلك أو وجدت قرينة معنوية .

وأنا نزيد استدلال القائلين بأن الأمر مجرد الطلب بأن ذلك هو مقتضى الوضع اللغوي لصيغة الأمر كما أن مقتضى الوضع اللغوي لصيغة الماضي وصيغة المضارع مجرد الدلالة على وجود الماهية في الزمن الذي تفيدته الصيغة . وإذا كان ذلك هو مقتضى الصيغة بالوضع اللغوي فإنه يتعين عندنا القول بأن الأمر الممرى عن القارئ لا يقتضى إلا الامتنال دون اعتبار له من حيث صيغته للفور ومبادرة ولا لتراخٍ وتأخير . وعلى ذلك فإننا نعتبر قول القائلين أن الأمر

(١٠) المستصفي ج ٢ ص ٩ والأحكام ج ٢ ص ٢٤٢ ، والمحتاج وهاشية الاستوى ج ١ ص ٢٧٥ .

(١١) كشف الأسرار ج ١ ص ٥٤ ، وانظر القار وهواشيه ص ٢٢٢ والمرآة والمرآة ج ٢٨ .

(١٢) انظر المستصفي ج ٢ ص ٩ وباتى كتب الأصول .

(١٣) انظر الحنفى لابن قدامة في الفقه الحنفى ج ٢ ص ٦٨٤ ، تفريخ الفروع على الأصول

للزنجاني ص ٤٤١ ، فتح القدير على الهداية ج ١ ص ٤٨٢ .

للتراخي على معنى جواز التراخي في تنفيذه ما لم تقم قرينة تدل على وجوب المبادرة أو التأخير قولا قريبا في معناه مما يدلناه واخترفناه من أن الأمر لا يقتضي الفور ولا التراخي فهو في جوهره لا يختلف عنه في قليل أو كثير من الناحية التطبيقية .

ويقرب من هذين القولين في تقديرنا القول بأن الأمر من الناحية الشرعية يقتضي الفور أو العزم على الامتثال في وقت آخر فإن معناه أن المكلف يسعه أن لا يبادر بالامتثال على شريطة أن يعزم على ذلك . وفيه من الاتجاه الفقهي أن العزم يصف صاحبه بصفة الامتثال وعدم العصيان . وقد جاء في كتب الفقه الحنفي أن المكلف إذا أخر الامتثال حتى أدركته المنيعة بفترة فإنه لا يكون عاصيا إلا إذا رأى من الإمارات ما يفوت عليه الامتثال إذا أخره عن وقت الامكان ولم يبادر به قبل موات الفرصة التي ظهرت إمارات مواتها له أن لم ينفذ وهذا اتجاه فقهي ينفع في دائرة التطبيق .

والاستدلال بقول الله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم » وما يشبهها كقوله : « ساقوا إلى مغفرة » على الفورية غير مستقيم لأن المسارعة إلى المغفرة والدعوة إلى استباق الخيرات من توجيهات الإسلام العامة التي لم يدل دليل على أنها تتصل بكل ما دعا إليه الإسلام من توجيهات وما أصدره إلى المكلفين من الأوامر والنواهي . ولو كانت الأوامر كلها تقتضي الفورية بحسب أصل الوضع لكان في ذلك حرج . .

وقد عرضنا جميع الأدلة ومناقشتها ، كما عرضنا نصوصا عديدة من كتاب الله وسنة رسوله وبيننا موقف الفقهاء على مختلف مذاهبهم من دلالة الأمر ومن ذلك أداء الزكاة امتثالاً لقول الله تعالى : « وآتوا الزكاة » فالحاصل كما يقرر ابن قدامة على أنه يجب على الفور . وبهذا قال الشافعي . وهذا يتفق مع ما سبق ذكره من أنه اتجاه الحنابلة والشافعية في اقتضاء الأمر للفورية . وقال أبو حنيفة أن للمكلف حق التأخير ما لم يطالب لأن الأمر بأدائها مطلق فلا يتعين الزمن الأول لأدائها وهذا يتفق مع ما نقل عنهم من أن أكثر الحنفية على أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور وإنما يجوز معه التراخي . وجاء في كتب الشافعية ما يؤيد هذا وإن كان الأسنوي ينقل أن المنسوب إلى الشافعي وأصحابه أن الأمر المطلق لا يدل على الفور ولا على التراخي . وإنما بالفورية في أداء الزكاة لقرائن خاصة هي كون التأخير يعرض حق اللضياع وارتباط الزكاة بحاجة الفقراء ، وتروى كتب الحنفية أن الزكاة أدائها على الفور وقيل على التراخي لأن جميع العمر وقت الأداء ولهذا لا تضمن بهلاك النصاب بعد التفريط . ونص الكمال بن الهمام على أن المختار أن الأمر لا يقتضي الفور ولا التراخي . . وأن القول بأداء الزكاة على الفور لقرينة خاصة وهي دفع حاجة الفقير وهي معجلة .

هذا وهناك مسائل أخرى تتصل بالأمر كالقول بأن الأمر بالشئ نهى عن ضده ، وتماثل الأمر وغير ذلك مما لا يتسع له هذا المجال وقد بيناه في كتابنا الأمر في نصوص التشريع الإسلامي ودلالته على الأحكام . ونرجو أن نكون قد استعلمنا مع هذا الإيجاز الشديد في العرض تبسيط الموضوع للقارئ . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

مائدة الفارسي

لا تسبوا الأموات

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبر وهو في طريقه إلى الطائف ، فسأل أبا بكر عن صاحب هذا القبر ، فقال : هذا قبر رجل كان عاتياً على الله ورسوله وهو سعيد بن العاص ، فغضب ابنه عمرو بن سعيد ، وقال : يا رسول الله ، هذا قبر رجل كان أطعم للطعام وأضرب للسهام من أبي قحافة ، فقال أبو بكر : يكفيني هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام ، فقال صلى الله عليه وسلم : أكف عن أبي بكر ، فانصرف ، ثم أتبل صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فقال : يا أبا بكر : إذا ذكرت الكفار فعمموا ، فاتكم إذا خصصتم غضب الأبناء للأباء ، فكف الناس عن ذلك .

— رواه أبو داود —

وقال صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الأموات ، فتؤذوا الأحياء .

(رواه الترمذي وأحمد والطبراني)

والتسبيح

اليهودي لا يؤمن

قال رجل لعبد الله بن المبارك :

أوصني :

فقال : أترك فضول النظر توفق

للخشوع .

واترك فضول الكلام توفق للحكمة .

واترك فضول الطعام توفق للعبادة .

واترك عيوب الناس توفق لمعرفة

عيوبك .

واترك الخوض في ذات الله توق

الشك والتناقض .

عن زيد بن ثابت قال : أمرني

رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فتعلمت له كتاب يهود بالسرانية

وقال : أتى والله ما آمن يهود على

كتابي ، قال : فوالله ما مر بي نصف

شهر حتى تعلمته وجدت فيه ، فكنت

أكتب له اليوم ، وأقرأ كتبهم إليه .

أخرجسه البخاري

وأبو داود والترمذي

المراء

المراء هو الحوار بين اثنين بكلام لا يتصد به الوصول الى الحق ، ولكن يراد به اللجاج والخصومة سواء كان في السياسة أو العلوم أو الآداب ، وأشدها المراء في الدين ، فهو الذي ترق كلمة المسلمين وصدع جبهتهم ، وتركهم صرعى التحزب والطائفية .

يقول بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : خرج علينا رسول الله يوما ونحن نتبارى في شيء من أمر الدين ، فغضب غضبا شديدا ، لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا فقال : مهلا يا أمة محمد . انما هلك من كان يتكلم بهذا .. ذروا المراء لقلة خيره .. ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى .. ذروا المراء فان الممارى قد تمت خسارته .. ذروا المراء فكفى اثما الا تزال مماريا .. ذروا المراء فان الممارى لا أشفع له يوم القيامة .. ذروا المراء فان ما نهائى عنه ربي في الجنة في رياضها ووسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ... ذروا المراء فان ما نهائى عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء . (رواه الطبراني —)

وهج السنايك

كان عبد الله بن المبارك يجاهد بنفسه في سبيل الله ، ويحث المؤمنين على الجهاد ، ويتهمهم أن العبادة تحت ظلال السيوف خير من العبادة في محراب المسجد ، وكان صديقه الفضيل بن عياض يلزم الحرم للعبادة فكتب اليه هذه الأبيات :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لمعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فنجورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتمب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتمب
ريح المعبر لكم ونحن عبيدنا	وهج السنايك والفبار الأبيض

الشهادة

أراد رجل أن يشهد في خلاف بين جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أن يتكلم نيابة الرسول الى خطر الشهادة ، وأمره برنح بصره الى السماء ، ثم سأل : هل ترى الشمس ؟ قال : نعم . قال : هل يسترها سحاب أو يحجبها حجاب ؟

قال : لا . فقال صلوات الله وسلامه عليه « على مثلها فاشهد » .

موقف الفكر الإسلامي

للأستاذ يحيى هاشم حسن فرغل

تشهد المجتمعات الإسلامية الحاضرة تطوراً ثقافياً وحضارياً سريعاً . نتيجة بحث إسلامي جديد ، ثم نتيجة التقاء المجتمعات الإسلامية الحاضرة بمجتمعات أخرى غربية عنها ، اثر عمليات الاستعمار والاستقلال ، ونتيجة الصراع العنيف الذي يدور ما بين المثل العليا في كل من الجانبين . ولما كانت هذه المجتمعات الإسلامية المعاصرة على درجة شديدة الهبوط من التخلف المدني بالنسبة للمجتمعات التي انفتحت عليها فانها كانت على استعداد عظيم للأخذ عنها والاقتداء بها .

ومن هنا تتعرض عقائد المسلمين لخطر عظيم . ففي الفلسفات الحديثة والمعاصرة من جدلية مادية ، وبراهمية ووضعية وجودية دعوات صريحة الى الالحاد .

وحول المنهج العلمي تنسج أوهام من الالحاد باسم انكار كل ما لا يخضع للتجربة ، وباسم الفثوء والارتقاء والتطور الذاتي ، وباسم حتمية قوانين الطبيعة وعدم قبول المادة للفناء الخ .

وفي التنظيم الاجتماعي سحابات من الالحاد : إذ تقوم بعض الدعاوى في هذا المجال على انكار الدين ، واعتباره طوراً متخلفاً من أطوار التقدم الاجتماعي أو إنكار دوره — على الأقل — في عملية التنظيم الاجتماعي وقطع علاقتيه بالسياسة ، أو علاقته بالأخلاق .

وفي قضايا التشريع نزوع الى الالحاد : حيث يهاجم الدين في نظريته الى الرق ، وإلى تعدد الزوجات ، وإلى قوامة الرجل على المرأة ، وزيادة نصيبه على نصيبها في الميراث ، وفي عقوباته التي يقررها في جرائم السرقة والزنا والقتل .

وفي تدوين التاريخ تيارات من الالحاد : حيث يقدم الإسلام على انه نتيجة لصراع الطبقات ، ومظهر من مظاهر التطور الاقتصادي يصنف فيه الصحابة — والرسول من قبل — الى يمين ويسار ، ويقدم فيه رسول الله على انه رسول لقيمة من قيم التطور الاجتماعي ، كالحرية أو غيرها من القيم الانسانية ، وتقدم

من الاتحاد لمصر

الأديان بعبادة على أنها السبب الأصل فيما حدث من حروب على مر التاريخ .
وفى أساليب التربية نزوع الى الاتحاد : فالفرائض الدينية تخضع للحرية
الفردية ، والحرية قيمة من القيم يعمل بها إزاء كل السلطات حتى سلطة الدين ،
والتجربة أسلوب لتكوين الشخصية ، يمارس حتى بالنسبة للمحرمات ، والترفيه
عن النفس وتفرغ الكبت الجنسي باختلاط أصل من أصول التوجيه التربوي .
وفى فنون الأدب إشارات إلى الاتحاد : حيث توجه الاحتجاجات الصارخة
ضد القدر ، وتصور بعض الشخصيات الروائية وهى تبحث عن الله بحثاً مضمناً
لماشلا ، وحيث تقدم شخصيات رجال الدين والشخصيات العادية المتدينة فى
صورة مموجة ، تثير التهمك والسخرية ، وتقدم الأديان بعبادة على أنها مثلت
فى حل مشاكل الإنسان .

وفى بعض البحوث الإسلامية (كذا) تطلعات إلى الاتحاد : إذ ينكر دور
السنة فى بيان العقيدة أو بيان الشريعة ، ويقدم القصص القرآنى على أنه نوع
من الفن الروائى لا يعبر عن الواقع التاريخى ، وتدرس القراءات على أنها نوع
من الاجتهاد البشرى ، وحيث تقوم الدعوة الى إغفال النصوص المتعلقة بالجزئيات
والاكتماء بالمبادئ العامة التى يرضى عنها العقل ، ولا تختص بدين من الأديان .
وفى تكييف العلاقة بين الإسلام والأديان الكتابية الأخرى تورط فى الاتحاد
حيث يسوى بينها جميعاً فى الإيمان بالله ، ويسوى بين الولى هنا ، « والقديس »
هناك ...

وتقف وراء تيارات الاتحاد هذه منظمات ومؤسسات وقوى ، تقسم
بالضراوة ، والحنكة ، والتنظيم الدقيق ، والعمل الدائب ، والكرهية العميقة
للاسلام بخاصة .

ولا أظننى مجالاً - قيد أنملة - فى تصوير هذا الواقع الذى يترصد
عقائد المسلمين - فى عصرنا الراهن - من هتئى الاتجاهات ، ومختلف
الجهات .

بل أعتقد أن هذا التصوير ينال تصديق جميع المسئولين عن حركة الفكر

الاسلامى الحديث مهماً تختلف مواقفهم من كيفية التصدى لهذا الخطر الداهم الذى يهدد عقائد المسلمين بجدية وعنف .

فإذا أردنا تصوير مواقف هؤلاء وجدنا انفسنا إزاء موقفين الأول : ينادى بمنهج تربوى إسلامى يقوم على تربية المسلم على أساس التسليم المطلق بأصل الأصول فى العقيدة الاسلامية ، ومن ثم يصير المسلم إلى التسليم بالأمسوس الأخرى ، وبالتفاصيل والجزئيات تسليماً تبعياً لا يقبل المناقشة ولا يحتلها ولا يصفى اليها ... ولا حاجة به بعد ذلك إلى علم يقوم بعناء المناقشة والجدل . ومن هنا ينكر أصحاب هذا الموقف أصالة قيام علم الكلام فى الماضى وشرعيته ، كما ينكرون أصالة استمراره فى العصر الراهن وشرعيته كذلك .

الثانى : ينادى بالرجوع إلى علم الكلام القديم والاستناد إليه فى محاربة اشكال الاتحاد الحديث ، باعتباره العلم الذى قام بهذه المهمة فى الماضى ، ومن ثم كان قادراً على القيام بنفس المهمة فى الحاضر والمستقبل ، وتديماً أرجع الشهرستانى الشبهات التى حدثت فى مراحل الحياة الانسانية إلى زمن موغل فى الماضى .. الى إيليس (١) ، فلا جديد هناك !!

والذى أراه أن كلا الفريقين مفرق فى التقاؤل ، وأن التصدى لتيارات الاتحاد الحديث التى وصفنا بعض جوانبها يحتاج إلى نظرة أشد ، وإلى نظرة أعمق وأشمل .

ونناقش أصحاب الموقف الأول فنقول لهم ما قاله الامام أبو حنيفة رضى الله عنه فى هذا الشأن فى حواراه بين العالم والمتعلم : (قال المتعلم : رأيت أقواماً يقولون لا تدخلن هذه الداغل ، فإن أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يدخلوا فى شيء من هذه الأمور ، وقد يسمع ما وسمهم ... وجدت مثلهم كبطل رجل فى نهر عظيم يكاد أن يغرق من قبل جهله بالمخاضة ، فيقول له آخر : أثبت مكائك ولا تطلبن المخاضة . قال العالم : قل لهم : بل يسمعون ما وسمهم لو كنت بمنزلتهم وليس بحضرتى مثل الذى بحضرتهم ، وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا فلا يسعنا أن لا تعلم من المخطيء منا والمصيب وأن لا نذب من انفسنا وحرمانا ، فمثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكلمون السلاح ... مع أن الرجل إذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف فيه الناس وقد سمع ذلك لم يطق أن يكف قلبه .) ، وبقية النص يبين فيه الامام أبو حنيفة أن الرجل منا إذا كف نفسه ولم يبال أن يعرف من المخطيء ومن المصيب وسط الشبهات الحائمة والجدل الدائر وقع فى أمور ، منها الجهالة ، ومنها نزول الشبهة به كما نزلت بغيره لا يدري كيف يخرج منها ، ومنها أنه لا يدري من يحب فى الله ومن يبغض فى الله من هؤلاء ... أما إذا عرف الرجل الحق والعدل ، وامتنع عن أن يعرف ما به غيره من الباطل والجور فإن أباً حنيفة يصفه بأنه أجهل الأصناف كلها ويسخر منه إذ يمثل له بجماعة : (... أربعة نفر يؤتون بثوب أبيض فيسألون جميعاً عن لون ذلك الثوب فيقول واحد : هذا ثوب أحمر ، ويقول الآخر : أصفر ، ويقول الثالث : أسود ، ويقول الرابع : أبيض

فيقال له : ما تقول في هؤلاء الثلاثة أصابوا أم أخطأوا ؟ فيقول : إما أنا فقد أعلم أن الثوب الأبيض ومضى أن يكون هؤلاء قد أصابوا ... (٢) .
 أما عن المنهج التربوي الذي ينادى به أصحاب هذا الاتجاه فإنه لا اعتراض عليه من أحد ، وهو لا ريب أساس يجب أن يسبق أية محاولة أخرى ، لكنه من الواضح أنه يستهدف تربية المسلم ، وليس الدفاع عنه ، ونحن إذا اخفنا بالناحية الإيجابية وحدها في تربية المسلم وتغافلنا عن النواحي السلبية التي لا بد من أن تتسرب إليه من أعداء دينه — وهم في العصر الحاضر أطول باعاً وأقوى أسلوباً وأحكم تدبيراً — نكون مثاليين إلى درجة لا يسمح بها الواقع الذي نعيشه ، بل أنه لم يسمح بها واقع المسلمين في عصر نشأة علم الكلام — في القرنين الأول والثاني — وهم إذ ذاك أقرب منا إلى عصر النبوة ونورها . أن نصرة الدين بالدفاع عنه في كل مجال من مجالاته ضرورة نواجه بها أعداء الدين ، ونقطع الطريق على المسارب الخفية التي تتسلل إلى المسلم الذي نحاول تربيته على الأساس الذي ذكره ، وتستهدف الانحراف بالحضارة الإسلامية التي نرجو أن تظهر على الأملق إثر فجر قريب .

إن أصحاب هذا الاتجاه يصمدون عن نظرة مثالية — أيضاً — إلى علم الكلام القديم إذ يرون اضطرابه وقصوره وآثاره التي تكاد لا تحي في إحداه المذاهب وترسيخ التفرق ، وإثارة الشبهات ، وتحريك العقائد وإزالتها من الجزم والتصميم ، وإثارة الجدل في أمور لا مكان لها في جوهر العقيدة الإسلامية ، أو لا سبيل للعقل إلى إدراك حقائقها (٣) .
 ونقول لهم : مهلاً ورفقاً .

إننا نطلب إليهم انصاف هذا العلم بدراسة الظروف التي نشأ فيها والتي أجبرته أن يكون على ما كان عليه ، لقد غلب الجانب الجدلي على علم الكلام القديم ، وتلون في جانبه ذاك بضرورات عصره ، ولم يكن ذلك راجعاً إلى طبيعة هذا العلم — في صورته النظرية — بقدر رجوعه إلى ما كان يوج في البيئة الإسلامية من تحديات الفلسفات والمعتقد المناوئة ، على اختلاف أنواعها ، في صورها المستقرة والمعلنة على السواء . لقد أرغبت هذه التحديات بتكملي الإسلام على توجيه أنظارهم إلى المباحث التي يدور فيها الاحتكاك بين الإسلام وبين تلك العقائد . ولقد كان لهذا العلم في هذا المجال هدف جليل يتبطل في المحافظة على عقائد المسلمين ، وكان عليه أن يواجه في هذا الموقف أمتي أعداء الإسلام وأخطروهم وأقوامهم سلاحاً وأشدهم تمكناً وأكثرهم تحالفاً ، وأوسمهم تنوعاً . وفي المرء ليكاد يؤخذ من هول تصويره لما كان يمكن أن يحدث لو أن الهجوم المتقدي الذي تعرض له المسلمون قديماً على عقوده وجبروته وجد بين المسلمين فراغاً أو التقي منهم بالمواقف السلبية ، لقد قام علم الكلام القديم — إذ ذاك — بمسؤوليته الإيجابية ، وبعبء الدفاع عن عقائد المسلمين ، وقد قام بذلك على خير وجه ممكن فيما أعتقد ، يحتم علينا — من الناحية الواقعية — أعضاء الطرف عما اضطروا إليه أو علق به ، في سبيل تمكنه من قيامة بهدفه الدفاعي الأسسى .

موقف الفكر الاسلامي من الاتحاد المعاصر

انه عن طريق علم الكلام القديم دفع المسلمون الأوائل ثمن احتفاظهم بمقائدهم ونقلها اليها سليمة بمعاضة ، وأن كان هذا الثمن اقتضاهم ما حدث هناك من تفرق وجدل ، لكنه على أية حال كان ثمننا محتوما لا بديل منه الا الاستسلام الكامل للغزو الفكري العنيف الذي لم يكن يفتن بغير أن يجتث عقائدهم من جذورها .

إله إذا أخذنا على علم الكلام القديم أنه لم يكن قاصرا على ما كان يجب أن يقصر نفسه عليه من استيعاء القرآن والسنة وحدها ، فإن المرء لا يكون منصفا أو مدركا لطبائع الأمور اذ يففل عن العوامل الأخرى التي كانت هناك ، ولم يكن لعلم الكلام أن يغفلها أو يتجنبها ، ولو أمكنه — تسفاه — لما كان وفيها لحال — المجتمع الاسلامي — اذ ذاك — فكريا واعتقاديا ، ولا انفصل عن حياة المسلمين ، ولا انحرف المسلمون الى حال يستوردون فيها المذاهب من خارج ، ويضعون عليها أسماء محلية كما فعلت — وتفعل — المجتمعات في أطوار تأخرها وانحلالها . انه لو فعل — وتجنب العوامل التي تفعل فعلها في الفكر السائر آنذاك — لصار الى علم يدرس بين جدران الفصول ، وانعزل عن المجتمع ، وفقد تأثيره القوي فيه — كما هو حاله اليوم — وذلك المصير كان من شأنه أن يحفظ عليه نقاءه ، لكنه على وجه التأكيد كان من شأنه أن يقع به في وهدة الجبود ، ويطوح به في صحاري العزلة ، ويعتمد به عن القيام بهدنه الذي لا يقوم به غيره ، الا وهو شرح العقيدة والدفاع عنها بلغة من يخاطبهم من الناس .

انه لا مكان للكلام عن امكن استغناء المسلمين القدماء عن علم الكلام القديم والاستبدال على هذا الامكان باستغناء الصحابة عنه في عصرهم وقد كانت طاعتهم أجل ، وقلوبهم أسلم ، وصدورهم أطهر ، وعلمهم أوفر . . . كما يقول السيوطي رحمه الله (٤) ، ذلك أن الأمر لم يكن يدور حول هذه الصفات التي كانت للصحابة رضى الله عنهم بقدر ما كان ضرورة من ضرورات بيئة ثقافية ، وتطور علمي ، ومزيج معين من الأفكار والمعارف والأوضاع الحضارية ، خلا عنه عصر الصحابة ، وحل في عصر لاحق . . . فكان لا بد من أن ينشأ علم الكلام وينمو ، ليقاوم العقائد والأفكار المعادية والمناوئة ، والتي وجدت مناخها المناسب في أفاق النظام الاجتماعي الاسلامي نفسه !! حيث تطلع شمس المساواة ويتجلى نور التسامح ، ولم يكن هناك بديل لقيام هذا العلم الا بان تغرب هذه الشمس وينطمس ذلك النور ، ويقع المجتمع في وهدة الاضطهاد الديني ، وليس بذاك كان انتشار العقيدة الاسلامية نفسها ، ولا بذاك يكون استمرارها . ويكتفى أن نستعرض جهود خصم عنيد وقف للعقيدة الاسلامية في مهدها كل مرصد — الا وهو المسيحية — لكي نحس احساسا صادقا أن في استمرار المسلمين على عقيدتهم بعد دخولها في معارك ضارية معه دليلا واقعيا على وقاء هذا العلم بالدور الذي كان مطلوبا منه اسلاميا .

إن الابام الغزالي الذي ينظر اليه على أنه قائد الحملة على الفلسفة وعلم الكلام يترك لعلم الكلام منطقة عمل لا ينكرها عليه اذ يقول « والكلام من جبهة

الصناعات الواجبة على الكفاية حراسة لقلوب العوام عن تغيّلات المبتدعة ، وإنها حدث ذلك بحدوث البدع ، كما حدثت حاجة الإنسان إلى استئجار الحراس في طريق الحج بحدوث ظلم العرب وقطعهم الطريق .. » (٥) ..
هذه كلمة إتصاف لعلم الكلام في ماضيه ، في عصر حيويته ، ولكنها لا تعني استمراره على صورة ثابتة ، من الصور التي جهد عليها في عصر معين في مذهب معين ... في مسائله ، وأدلته ، ومنهجه ، كما يريد أصحاب الموقف الثاني .
وهل يعنى استمرار علم الطب مثلا — استمرار صورته التي تركه عليها بقرط ، أو ابن سينا ؟ منظر نلوك نفس المسائل ، ونفس الأدلة ، ونسلك نفس المنهج ؟ إنه لا يقول بذلك أحد — بداهة — يريد للعلم استمرارا حقيقيا . إن العلم لا « يستمر » إذا فقد حيويته .

إنه لكى « يستمر » العلم لا بد من أن يشارك في صنع الحياة ، أو توجيهها يؤثر فيها ، ويتلقى عنها ، ويلتحم بأحداثها . وهنا لا بأس من أن تستقط عنه بعض مسائله ، وأن تدخل إليه مسائل أخرى ، وأن يستغنى عن بعض أدلتسه ، وأن يستعمل أدلة مبتكرة ، وأن يهمل منهجا ليسلك منهجا جديدا ، وأنه بهجر أسلوبا في الصياغة ليقبل على أسلوب آخر . وعلم الكلام لا يمكن أن « يستمر » إلا على هذا النحو ..

إننا نخضع أنفسنا إذا توهنا له « الاستمرار » لمجرد أنه لا يزال يدرس في بعض الكليات أو الأقسام الجامعية المتخصصة .
وعلم الكلام لا بد أن « يستمر » لمواجهة تيارات الاتحاد المعاصر التى وصفناها في أول هذا المقال .

ونحن نخضع أنفسنا — مرة ثانية — إذا توهنا له — في صورته التى تدرس حاليا والتي جهد عليها منذ القرن الثامن الهجرى على أكثر تقدير — القدرة على مواجهة تلك التيارات ..

إننا نلاحظ مع الأسف الشديد أن الذين يواجهون هذه التيارات الآن هم أخذ فريقين : إما أفراد من غير المتخصصين ، من القادة السياسيين أو من دعاة الإصلاح ، أو من الأدباء ، أو من العلماء المتخصصين في غير العلوم الإسلامية . وإما أفراد من علماء الإسلام المتخصصين في العلوم الإسلامية ولكنهم أذ يفعلون يقدمون بحوثهم تحت عناوين لا تنتمى إلى علم معين من شجرة العلوم الإسلامية ، وصار يطلق على هؤلاء جميعا — إذ يفعلون ذلك — أسماء تعبر عن أزمة الفكر الإسلامى إزاء هذه التحديات ، يسمى بعضهم تارة « مفكر إسلامى » ، وتارة « باحث إسلامى » ، وتارة « فيلسوف إسلامى » ، وتارة « مصلح إسلامى » ، ولا يقال : « فقيه » ، أو « متكلم » ، أو « حافظ » أو « مفسر » ... الخ .
ومعنى هذا أن هناك فراغا في ثبت العلوم الإسلامية إزاء تحديات العصر ، وأن فرغ التخصص في شجرة العلوم الإسلامية الذى يواجه تيارات الاتحاد المعاصرة — على تنوعها وتشعبها وظهورها وتسترها — لا يمكن أن يمثل في علم الكلام في أية صورة من صور التاريخ الجادة منذ ترون . إننا نتكرر أن البحث الدوب في تراثنا الكلامى يمكن أن يضع أيدينا على أسس فكرية صالحة

للتنمية والاستثمار في مواجهة بعض تيارات الاتحاد المعاصر ، في بعض القضايا التي تتعلق بحقيقة الوجود ، والالوهية ، والنبوة على سبيل المثال ، ولكن يجب أن نقرر هنا أنه لا بد من أن نراعي طريقة طرح هذه المسائل في الثقافة المعاصرة ، وأسلوب معالجتها ، وأن نعيد النظر فيها نجدد صالحا في علم الكلام ، لنصل به الى أن يكون متوافقا مع اهتمامات العصر وطريقة تناوله للأمور .

ويكفي أن نضرب لذلك أمثلة : من قضية وجود الشر في العالم التي يطرحها العصر الحديث من زاوية يتأدى بها الملاحدون الى انكار وجود الله ، ومن قضية وجود المادة ، وأصل وجودها ، وهي قضية تطرح من زاوية تتعلق بالمقائيد الدينية ، والاخلاق ، والاقتصاد على السواء . ومن قضية طبيعة العقل ، وطبيعة المعرفة ، ومناهج البحث وهي قضايا تنتهي الى قرارات تمس العقيدة أيضا .

هذه أمثلة لمسائل شتى يطرحها العصر الحديث من زوايا تختلف كثيرا عن الزوايا التي تناولها منها علم الكلام ، وكان له فيها اجمال حيث يقضي العصر بالتفصيل ، أو كان له فيها تفصيل يكتفى فيه العصر بالاجمال ويظل العصر بعد ذلك غير قانع بما وقفت عنده أعلام الكاتبيين في القرن الثامن الهجري .

على أننا يجب أن نقرر أيضا أن علم الكلام — كما نجدد في صورته الثابتة التي تدرس بالمعاهد والكليات — وجه اهتمامه الى دائرة من المسائل النظرية ، لم يجاوزها الى بحث كثير من المسائل العملية التي تتصل بالمقائيد بطريق مباشر أو غير مباشر ، كما كان شأنه في أوائل نشأته ، اذ يصوره لنا الفارابي في تعريفه لهذا العلم بقوله (صناعة الكلام ملكتة يقتدر بها الانسان على نصرته الآراء والامعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالاقاويل) . (١) .

اذ ذاك كان علم الكلام يعني بكل ما صرح به في الدين ، ويراه جديرا بأن ينتصر له ، لأن إنكاره يعني انكار الدين نفسه ، ومن ثم يؤدي الى المروق من عقيدة الاسلام ، وليس ثمة علم ينتصر للعقيدة غير علم الكلام .

بهذا المفهوم الواسع لعلم الكلام — الذي نرى أنه ينبغي العودة اليه تبشيا مع اهداف هذا العلم ورسالته — تضاف اليه مسائل حيوية تثيرها موجات الاتحاد المعاصرة مما شرحناه في أول المقال ، ويصبح علم الكلام مسئولا عنها . هذا تطوير يجب أن يتم في مسائل علم الكلام ، لكي يتسوى على مواجهة الاتحاد المعاصر مواجهة فعالة شاملة .

وهناك مشكلة المنهج ، التي لم تستقر في علم الكلام القديم ، ويجب عليه أن يواصل بحثه لها وتطويره اياها ، لكي يتجنب الفوضى والاضطراب والتزق والتناقض ، الأمر الذي كانت الفرق المتناحرة صورته المعبرة ، وكان منشؤه الاصل — فيما أرى — غياب المنهج الواضح ، الذي يبين العلاقة بين النص والعقل باعتبارهما ركيزتين ضروريتين لنشاط هذا العلم . فله لا أحد يدعو — في علم الكلام — الى إغفال النص ، والا لما تردد العلماء والمسلمون قاطبة في ابطال دعوته وإسقاطها ، ولا أحد يدعو الى اغفال العقل كلية — لا في دائرة علم الكلام ولا في خارجها — ولو فعل أحد ذلك لما وجدت أذن تصفى لكلامه أو تلتفت

اليه ، ولكن المشكلة كانت — ولا تزال قائمة — فى ضرورة الأخذ بهما مع غموض فى طبيعة العلاقة التى يجب أن تقوم بينهما وحدودها ، ولقد كان هذا الغموض وما يزال مصدرا لكثير من المشاكل التى أجهدت هذا العلم ، ووقفت به ، وأفقدت الثقة فيه ، وأتاحت للأحاد أن يضع بيضه ويفرغ ..

وخلاصة القول ..
اننى أجد أن المسلمين اليوم بحاجة إلى قيام علم يقوم بمهمة حراسة العقائد الإسلامية والتمكين لها فى النفوس .
وأن علم الكلام الذى نجد صورته الثابتة عند الإيجى والتغزائى لا يمكنه — بصورته تلك — أن ينهض للقيام بهذه المهمة ، وسبب ذلك أنه قريب على التيارات الثقافية والعلمية المعاصرة وأنه انعزل عن المجتمع وانحصر الى قاعات الدرس بالمعاهد المتخصصة ، وصار يردد قضاياها الأصلية دون أن يعنى بالتيارات الاحادية التى تهوج فى حياة المسلمين فى العصر الحاضر .
وأن علم الكلام يجب أن يخرج من صورته الثابتة تلك ، ليتحقق له الاستمرار ليمكن من القيام بمهمته الخطيرة فى مواجهة تيارات الاحاد العصرية فى ميادينها المختلفة ..

والسبيل الى ذلك — فى رأى — ينبغى أن يبنى على تحديد علاقة هذا العلم بالجوانب الرئيسية التالية : المنهج أولا ، والحضارة ثانيا ، وطلاب العلم ثالثا .

(أ) جانب المنهج . من حيث الارتباط الذى ينبغى أن يقوم بينه وبين كل من النص أولا ، والعقل ثانيا ، والوجدان ثالثا ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم رابعا .

وفى هذا الجانب أرى أن يخط علم الكلام خطته التالية :

١ — أن يوجه عناية أكبر الى دراسة مسائل العقيدة كما وردت بالكتاب والسنة ، يستوحى فيها النص فى بساطة بعيدة عن تعقيدات المذاهب النسي فرضتها ظروف ثقافية ربما كان عصرنا منصرفا عنها .

٢ — أن يوجه عناية أكبر الى الاستدلال على العقائد من طريق دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣ — أن ينهج فى تقرير مسأله منهجا يستهدف الاقتناع بوسائله العقلية والوجدانية على السواء .

٤ — أن يفسح للنزعة العقلية أوسع مجالات النشاط — كضرورة تحتها الطبيعية الإنسانية — على أن يسترشد فى ذلك بمبدأين :

الأول : أنه ليس من حق العقل أن يرفض أصلا من أصول الدين يدخل فى دائرة الامكان ذهنى (٧) ..

الثانى : ألا يتخذ شيئا مما وصل اليه العقل باجتهاده أصلا من أصول الدين ما لم يتأيد بنص صريح فى الدين ، وإنما يتناوله على سبيل المباحثة والاختبار فحسب .

موقف الفكر الاسلامي من الاتحاد المعاصر

- (ب) جانب الحضارة والتاريخ والمجتمع . من حيث الارتباط الذي ينبغي ان يقوم بينه وبين كل من هؤلاء .
 وفي هذا الجانب أرى أن تحتوى خطة علم الكلام على النقاط الآتية :
 ١ - توجيه العناية الى ما يدور في البيئة من أفكار ونظريات وفلسفات والمشاركة في صنعها ، أو العمل على توجيهها إذا ما تبين أنها تمس أصول الدين .
 ٢ - توجيه العناية الى المسائل ذات الصبغة العملية إذا ما تبين أنها تمس أصول الدين كذلك .
 ٣ - توجيه العناية الى قيادة التطور الحضاري للأمة الاسلامية باعتبار أن العقيدة الاسلامية هي أساس هذه الحضارة وعنوانها .
 (ج) جانب شخصية طالب هذا العلم . من حيث مستواه الديني والعقلي والنفسى والثقافي .
 ومن هنا ينبغي أن يحتاط في اختيار طالب علم الكلام ، ويوجه توجيهها نفسيا وعقليا على مراحل مدروسة دراسة تربوية دقيقة تجعله على استعداد للخوض في مسأله دون أن يتعرض لنوع من الاضطراب أو الشك .
 هذه هي الخطة التي أراها « لاستقرار » علم الكلام ، لكي يقوم بمهمته في مواجهة الاتحاد المعاصر .
 وبالله التوفيق .



- (١) انظر الملل والنحل للشهرستاني ١ هـ ص ٢٣ - ٢٧ طبعة پدران . عام ١٩٥٦ .
 (٢) انظر المعالم والتعليم لابي حنيفة (ص ٦ - ١٠)
 (٣) انظر هذه الاتهامات فيما ذكره الامام الغزالي في كتابه احياء علوم الدين ١ هـ ص ٧٢ .
 (٤) انظر كتابه صون المطلق ص ١٥٤ طبعة مجمع البحوث الاسلامية .
 (٥) انظر احياء علوم الدين ١ هـ ص ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
 (٦) اخصاء العلوم ص ١٠٧ .
 (٧) الامكان الذهني : ان يعرف الشيء على الذهن فلا يعلم امتثاله ، فيقول : يمكن هذا لا علمه بإمكانه ، بل لعدم علمه بامتناعه .

الوحدة الإسلامية

بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام وهي هدى الله للإنسانية جمعاء ، فكان من صحابته الأوائل الذين استجابوا للدعوة في بكورها ، بلال الحبشي وصهيب الرومي ، وكون الرسول من صحابته هؤلاء على اختلاف أجناسهم جماعة واحدة قامت على اكتتابها أعباء الرسالة الإسلامية .

ولما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وحد بين أهلها من الأوس والخزرج ، كما وحد بين المهاجرين والأنصار . فنشأت الدولة الإسلامية بالمدينة ، على اكتتاب هذه الجماعة الإسلامية الموحدة ، فكانت الوحدة منهج هذه الدولة ، وقوامها ، ولم يكن يفكر صفو هذه الوحدة أو يهدد كيانتها غير مؤامرات اليهود ودسائسهم ، فكان إجلاء الرسول لهم عن المدينة درسا خالداً لآمنه يتعلمون منه أن اليهود مصدر خطر دائم على وحدتهم وأن التخلص منهم وإجلادهم عن الأرض العربية ضرورة لقيام هذه الوحدة واستمرارها مع ضرورة مفروضة عليهم يسعون إليها بالجهاد وبكل وسائل الكفاح .

لم يرحل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرتيق الأعلى ، إلا وقد توافقت عليه قبائل الجزيرة العربية من الشمال والجنوب والشرق والغرب تباعه على التوحيد وتتوحد تحت راياته .

ولم تنقض خلافة الراشدين الأربعة - رضي الله عنهم - إلا بعد أن وحدت بين مختلف الأجناس في شرق الدولة الإسلامية وغربها .

فالوحدة أساس قيام الدولة الإسلامية . وسر قوتها ، واستمرارها . وكما أن الوحدة قوة للمؤمنين ، فهي سند إيمانهم وركيزتهم يدعون إليها حين يدعون إلى عبادة الله الواحد .

« أن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .

« أنما المؤمنون أخوة » .

« واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحت
بنعمته اخوانا » .
« يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم ،
وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربيكم فاتقون » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم
وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس
والسهر » .

وعندما دعا الله سبحانه المسلمين الى الجهاد دعاهم اليه باعتبارهم
وحدة جامة : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص » .

وترتبط وحدة الامة الاسلامية بأسس الاسلام فى العقيدة والشريعة
والاخلاق جميعا .

فى مجال العقيدة ترتبط هذه الوحدة باتجاه المسلمين الى عبادة الله
وحده لا شريك له .

فقلوب المسلمين تتجه بكليتها الى وجهة واحدة وهى عبادة الله الاحد
الذى لا ولد له ولا صحابة ولا حاشية ، الذى له الملك يؤتى الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء . الذى لا فضل عنده لعربى على عجمى ولا لابيض على
اسود الا بالتقوى .

هذه القلوب المخلصة للوجهة الواحدة ، يرببها الاسلام على الوحدة
تربية لا نظير لها فى عقيدة اخرى .

وفى مجال الشريعة ترتبط هذه الوحدة بالانظام المسلمين بنظام تشريعى
واحد مصدره الله الواحد الاحد (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون » .

هنا تقوم محبشة المسلمين ، ويقوم نظام حياتهم على اسس ومبادئ
موحدة فى جميع المجالات التى لا يشملها التشريع ، فى نظام الدولة ، ونظام
الاسرة ، فى نظم الحياة الاقتصادية ، فى نظم العلاقات الاجتماعية وغيرها .
وفى مجال الاخلاق ترتبط هذه الوحدة بتربية المسلمين ومقاسم لمبادئ
واسس اخلاقية ثابتة موحدة : فى الاخوة ، والرحمة ، والعدل ، والشجاعة ،
والكرم وغيرها من امهات الفضائل والقيم الاسلامية التى وضحتها الكتاب ،
ووضحتها السنة وصارت دستور اخلاق المسلم ، فى اى بقعة من بقاع الارض
وفى اى فترة من فترات التاريخ .

وان المنهج الذى يرشد اليه الاسلام لتحقيق هذه الوحدة بسيط ببساطة
الاسس التى تقام عليها .

يتمثل هذا المنهج فى قوله تعالى : —

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

اذا فرغ المسلمون الى حبل الله وشريعته ، اذا اعتصم المسلمون بهذا
الرباط الموصل بينهم وجدوا انفسهم على طريق واحد وعلى مسيرة واحدة ،
وعلى مقصد واحد ولا يبتى بعد الا شكل يختار لها ، شكل يدعو اليه الواقع
او يفرضه . فهو سهل التطبيق .

ان منطلق هذه الوحدة ومسلكتها يقوم على الالتحام الصادق بالمعقيدة الاسلامية التحاماً لا يتيح فرصة او يترك ثغرة لتطفل التيارات الفارسية التي تصدر الى المجتمعات الاسلامية هادفة فتحية الاسلام من قلوب المسلمين وانكارهم .

والالتحام بالمعقيدة مظهره تحكيم شريعة الله في كل شئونها فنطبق حدوده .. ونلتزم بما امر به ، وننتهي مما نهى عنه ، بحيث يبدو المجتمع المسلم تجسيدا حيا للاسلام في عقيدته وشريعته . ونحب ان نوجه نظر اولئك الذين يظهرون الخوف او غير صادقين الى ان تطبيق الحدود الاسلامية التي شرعها الله محوط بأقوى ضمانات التطبيق في شريعة الاسلام .

ثم ان تطبيق هذه الحدود من شأنه ان يخفف منابع الاثم والتجارب في بعض الدول الاسلامية التي التزمت بتطبيق حد السرقة خير شهيد . واننا نرى اليوم وفي الثلث الاخير من القرن العشرين في بعض البلاد صاحبة النفوذ حكومات جعلت الاعدام عقوبة تطبق على السارق . على ان الامر من قبل ومن بعد هو تحت الاستجابة الطبيعة لتطبيق تعاليم الاسلام ومقرراته ، دون هواة او تراخ ، لان ذلك مظهر الانتماء الصادق لهذا الدين .

واذا كان لا يجوز ان نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض فانه يجب ان نطغى تعاليم الاسلام كل جانب من جوانب حياتنا : تربويا ، وقانونيا ، وثقافيا واعلاميا واقتصاديا ، وسلوكيا ، فلا يكون في أي جانب من حياتنا ما يجافي الاسلام او يخرج عليه ، لانفرط في ذلك ولا نقصر دون بلوغ الغاية . هذه هي ضرورة الوحدة في الاسلام .

وهذا هو منهج الاسلام الى الوحدة ، فضلا عن ذلك فلقد اصبحت اليوم ضرورة حياة للمسلمين في مشرق الارض ومغربها . اننا في عصر تفرقنا فيه فتداعت اليها الامة كما تدامى الاكلة الى قصبتها وتوزعنا الاقوياء شيما واتباعا ، وصرنا نظمنا الرضا من كل جانب ، وانه لا نجاة لنا ولا عصمة ولا نصر الا بوحدة تجمعنا على حب الله . « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

كانت الوحدة سر قيام هذه الامة ، وسر قوتها — والان تصبح هذه الوحدة سر استمرارها ونجاتها . وانه لن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها .

« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

دكتور عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث

الاقتصاد الإسلامي وما هيئته

للدكتور محمد شوقي الفنجري

تعلو الأصوات بالتزام تعاليم الإسلام في مختلف نواحي الحياة السياسية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية .
على أن مثل هذه الدعوة ، تصير أمرا هباء ما لم تبذل الجهود في إبراز تعاليم الإسلام السياسية والاجتماعية والاقتصادية بروح العصر ، وما لم تبين كيفية أعمالها وتطبيقها بما يحقق مصالح المجتمع المتغيرة .
انه منذ أغلق باب الاجتهاد في منتصف القرن الرابع الهجري ، عطلت المبادئ الإسلامية عامة والاقتصادية خاصة عن مواجهة حاجات المجتمع المتغيرة ، اذ لم يعد العلماء فيما يعرض لهم من وقائع جديدة يرجعون الي المصادر التشريعية الأساسية لاستنباط الاحكام من نصوص القرآن والسنة ، وانما يرجعون الى اجتهادات الائمة السابقين فيلزمون الناس بها .
واذ ننادى اليوم بالعودة الى تعاليم الإسلام ، وبضرورة تطبيق مبادئه واسهام الاقتصاد الإسلامي خاصة في حل مشاكل العالم ، فانه يتعين علينا قبل ذلك ان نبين بوضوح هذه التعاليم ، وان نفتح باب الاجتهاد في كيفية أعمالها وتطبيقها بما يحقق مصلحة كل مجتمع بحسب ظروف الزمان والمكان .
وحيث بدأنا ان نحاول عرض تعاليم الإسلام بالتمنى والكلام ، ستتمكن هذه التعاليم الالهية من ان تسود لا العالم الإسلامي محسب ، ولكن العالم اجمع اذا ما نهمت على حقيقتها باعتبارها طوق النجاة وسبيل الامن والسعادة البشرية جمعاء .

وفي المجال الاقتصادي جاء الاسلام — منذ اربعة عشر قرنا — بمبادئ وأصول معينة ، تنطوي على سياسة اقتصادية متميزة . وقد جرى تطبيق هذه المبادئ وتلك السياسة في عهد الرسول بدقة ، والتزم بها الخلفاء الراشدون كما ارتبط بها حكام وائمة المسلمين بدرجات متفاوتة ليس هنا مجال الحكم عليها .

فالاقتصاد الاسلامي هو مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة ، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر . فهو بذلك ذو وجهين :

١ — وجه ثابت الأصول او المذهب :

وهو عبارة عن مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية التي جاء بها الاسلام في نصوص القرآن والسنة ، ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان . ومن قبيل ذلك قوله تعالى « واحل الله البيع وحرم الربا — البقرة / ٢٧٥ » ، وقوله تعالى « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن — النساء / ٣٢ » ، وقوله تعالى « وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل — الاسراء / ٢٦ » ، وقوله تعالى « كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم — الحشر / ٧ » . ومن ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام (كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله) وقوله « تؤخذ من اغنيائهم فقرد على فقرائهم » ، وقوله (اذا بات مؤمن جائعا فلا مال لاحسد) وقوله (لا بأس بالغنى لمن اتقى) .

فقد جاءت نصوص القرآن والسنة في المجال الاقتصادي متضمنة أصول ومبادئ معينة يمكننا أن نعبر عنها بلغة العصر ، ببدا الحرية الاقتصادية المقيدة وتحريم بعض أوجه النشاط الاقتصادي لمعوم الضرر أو خصوصية التعدي ، ومبدأ ضمان حد الكفاية أو الحد اللائق لمعيشة كل فرد ، ومبدأ تحقيق التوازن الاقتصادي بين أفراد المجتمع واذابة الفوارق بينهم ، ومبدأ الملكية المزدوجة الخاصة والعامة ، ومبدأ تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والتزامها القيام بكل نشاط اقتصادي يعجز عنه الأفراد أو يقصرون فيه أو ينحرفون به .

وهذه الأصول الاقتصادية ، الهية محضة أي من عند الله « لا ياتييه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد — فصلت / ٤٢ » ، فهي منزلة عن الخطأ ، وغير قابلة للتغيير أو التبدل ، ويخضع لها المسلمون في كل زمان ومكان .

ويلاحظ على هذه الأصول أمران أساسيان :

اولهما : انها قليلة لا تتجاوز أصابع اليدين مدا .

ثانيهما : انها عامة تتعلق بالحاجات الاساسية لكل مجتمع .

ومن ثم كانت صالحة لكل زمان ومكان ، بغض النظر عن اشكال الانتاج السائدة فى المجتمع ، وبغض النظر عن درجة تطوره الاقتصادى .
وتعتبر هذه الاصول سر عظيمة الاسلام وخلوده ، ونعبر عنها فى المجال الاقتصادى بامصطلح « المذهب الاقتصادى الإسلامى » .

ب - وجه متغير التطبيق أو النظام :

وهو عبارة عن الأساليب والخطط العملية والحلول الاقتصادية التى تتبناها السلطة الحاكمة فى كل مجتمع اسلامى ، لاحالة اصول الاسلام وسياسته الاقتصادية الى واقع مادى يعيش المجتمع فى اطاره . ومن قبيل ذلك بيان العمليات التى توضع بانها ربا وصور الفائدة المحرمة ، وبيان مقدار حد الكفاية أو الحد الأدنى للاجور ، واجراءات تحقيق التوازن الاقتصادى بين افراد المجتمع واذابة الفوارق بينهم ، وبيان نطاق الملكية العامة ومدى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى .

وهذه التطبيقات هى من عمل المجتهدين ، وهو ما يختلفون فيه تبعاً لتغير ظروف الزمان والمكان ، بل وفى الزمان والمكان الواحد باختلاف فهمهم للدلالة الشرعية . وتعتبر هذه التطبيقات فى الاصطلاح الثرمى كاشفة عن حكم الله ، وذلك حسب ظن المجتهد واعتقاده لا حسب الحقيقة والواقع التى لا يعلمها الا الله تعالى .

وبناء على النصوص الاسلامية القليلة فى المجال الاقتصادى ، اقام الخلفاء الراشدون البنيان الاقتصادى للدولة الاسلامية ، وأولى الفقهاء القدامى بحلولهم الاسلامية مشاكل عصرهم . وأن أولى الأمر وطلاب البحث اليوم ، يطالبون بمتابعة المسيرة واستظهار الحلول الاسلامية لمختلف المسائل والمشاكل الاقتصادية المعاصرة ، مقدرين أن التحدى الحقيقى الذى يواجه كل مجتمع اسلامى هو ربط تعاليم الاسلام بالواقع الذى نعيش فيه .

وفى أماكن تبين تلك التطبيقات يكمن سر مرونة الاسلام وملاسته لكل مجتمع أو تطور ، بل هو فى نظرنا قوة وصميم الاسلام ، ومن ثم فإن اغلاق باب الاجتهاد أو مجرد الوقوف عند تطبيق معين ، هو فى اعتقادنا اكبر عدوان على الاسلام واشد إضرار به .

وفى استطاعتنا أن نعبر عن تلك التطبيقات فى المجال الاقتصادى بامصطلح « النظام أو النظم الاقتصادية الاسلامية » .



ونخلص مما تقدم الى ان الاقتصاد الإسلامى « مذهب ونظام » وأنه لا يمكن أن ننصّر فى الاسلام سوى مذهب اقتصادى واحد ، وإنما يمكن أن يقوم فى ظل الاسلام نظم اقتصادية متعددة .

أ - مذهب اقتصادى واحد :

فليس فى الإسلام سوى مذهب اقتصادى واحد هو تلك الأصول والمبادئ الاقتصادية التى جاءت بنصوص القرآن والسنة ، مبررة عن سياسة اقتصادية معينة .

وأنه فى حدود هذه المبادئ والأصول ، وفى نطاق تلك السياسة قد تختلف التطبيقات والنظم الاقتصادية الإسلامية باختلاف ظروف الزمان والمكان ولا يعدو الأمر ، كما عبر عنه رجال الفقه الإسلامى بأنه (خلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان) أو قولهم (تغير الأحكام بتغير الأزمنة والامكنة) ، ولا يعدو الأمر تمييز رجال الاقتصاد من تعدد الأنظمة الاقتصادية فى إطار المذهب الاقتصادى الواحد .

ب - تطبيقات أو نظم اقتصادية مختلفة :

إن كلفة أممال الأصول والمبادئ الاقتصادية الإسلامية وأسلوب تطبيقاتها هو مما يجوز شرعا أن يختلف فيه كل باحث ومقاسا لظروف مجتمعة باختلاف الزمان والمكان .

ومن الطبيعى أن يكون مثل هذا الخلاف أو ذاك التعدد ، أكثر وأوفر فى مجال الاقتصاد الإسلامى ، إذ الأمر ليس مرده اختلاف ظروف الزمان والمكان محسب وإنما مرده أيضا اختلاف الباحثين والمجتهدين فى استخلاص الأحكام الشرعية تبعا لاختلاف مفاهيمهم للدلالة الشرعية .

وتوصف هذه التطبيقات أو النظم الاقتصادية بأنها إسلامية ، بقدر التزامها أصول الإسلام وسياسته الاقتصادية ، وذلك حسبما كشفت عنه نصوص القرآن والسنة وفقا للطرق الشرعية المقررة .

ولقد رأينا الإمام ابن حزم يتخذ اتجاها جاعيا ، بينما ابن خلدون يتخذ اتجاها فرديا . ورغم أن الأول اعتبر مفكرا اشتراكيا ، واعتبر الثانى مفكرا رأسماليا ، فقد ظل كلاهما مفكرا اقتصاديا إسلاميا ، طالما الثابت أن كلا منهما يتحرك فى الإطار الإسلامى ملتزما بأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية ، والخلاف بينهما هو فى أسلوب تطبيق هذه المبادئ بحسب حاجات المجتمع المتغيرة فهو خلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان .

وعليه فقد ترى إحدى الدول الإسلامية التوسع فى نطاق الملكية العامة أو عدم تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ، بينما ترى دولة إسلامية أخرى التضييق من نطاق الملكية العامة أو تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى . وقد يحلو للبعض أن يسمى الأولى بأنها (اشتراكية تقدمية) ويسمى الثانية بأنها (رأسمالية تقليدية) وإنما يظل الحكم على هذه أو تلك بأنها إسلامية من عدمه ، هو مدى التزامها بأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية ، والنسبة على

رأسها تحريم الربا وكافة أوجه الاستغلال ، واستثمار كافة مواردها وحسن استعمالها ، وكفالة حد الكفاية لكل مواطن ، وعدم وجود تفاوت فاحش في الدخل وتوزيع الثروات .
أما في مجال أعمال هذه المبادئ وأسلوب تطبيقها ، فهذا أمر تقديري تتركض فيه كل دولة إسلامية بحسب ظروفها ، ولا يجوز أن يفرض عليها أسلوب أو نهج معين بالذات .



صعوبة البحث في الاقتصاد الإسلامي :

والبحث في الاقتصاد الإسلامي بشقيه (مذهباً ونظماً) هو اليوم من أشق المهام وأعسرها وذلك لسببين :
أولهما : إغلاق باب الاجتهاد ، منذ نحو عشرة قرون ، وبالتالي عطلت المبادئ الاقتصادية الإسلامية عن مواجهة حاجات المجتمع المتغيرة . كما ندرت الدراسات الاقتصادية الإسلامية بالمعنى العلمي المعروف ، حتى وجدنا الكثيرين من المثقفين لا يتصورون وجود اقتصاد إسلامي يستطيع أن يلبي حاجات المجتمع الحديث ، أو يقف في مقابلة الاقتصاديين السائدين الاشتراكي والراسخين .
ثانيهما : تعقد الحياة الاقتصادية بحيث لم يعد يكتفى الباحث بمجرد الإحاطة بالدراسات الإسلامية والفقهية الواسعة ، بل أصبح يتطلب منه وعلى نفس المستوى الإحاطة بالدراسات الاقتصادية الفنية الدقيقة والنظم الاقتصادية المعاصرة .

السبيل إلى إحياء الاقتصاد الإسلامي :

وحتى يمكن إحياء الاقتصاد الإسلامي ، وبالتالي يلتزم به العالم الإسلامي ويقتنع العالم أجمع بصلاحيته ، لا بد أن تنشط وأن تتمدد بحوث الاقتصاد الإسلامي بتفاضرة في مجالين :
أولهما : الكشف عن الأصول والمبادئ الاقتصادية الإسلامية بلفظة العصر .
ثانيهما : أعمال هذه الأصول وزيطها بما هو واقع فعلاً بعالمنا الاقتصادي المعقد الحالي .
وهذه المهمة بشقيها ، يعزف عنها تلقائياً اقتصاديون الفنون أذ تعوزهم الدراسة الإسلامية المصيبة ، ويقتصر منها علماء الدين أذ تعوزهم الدراسة الاقتصادية الفنية . فلا بد إذن من إعداد باحثين في الاقتصاد الإسلامي يجمعون بين الثقافتين الإسلامية والاقتصادية . وهو ما يتأتى إلا عن طريق تعميم تدريس « مادة الاقتصاد الإسلامي » بالجامعات الإسلامية ومعاهدها المتخصصة ككليات الاقتصاد والتجارة والحقوق وتشجيع بحوثه .

صحراء سيناء

المرتفعات السورية

ماذا تعرف عن الصحراء .. التي هي ليست صحراء .. سيناء .. ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية .. ؟
وما هي المرتفعات السورية التي بقيت القوات الاسرائيلية تعيث فيها فسادا منذ عام ١٩٦٧ ؟
في تقرير أعده مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية جاء عن سيناء ، ما يلي :

تبلغ مساحة سيناء ٦١٠٠٠ كيلومتر مربع ، وهي شبه جزيرة على شكل مثلث قاعدته شاطئ البحر المتوسط ورأسه في الجنوب عند شرم الشيخ وطلعاه على شاطئ خليج السويس وقناة السويس من جهة وشاطئ خليج العقبة من الجهة الأخرى .

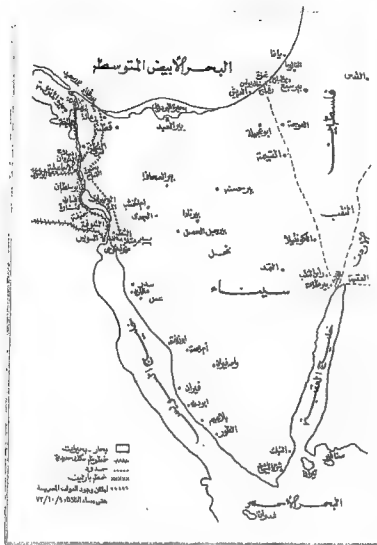
وسيناء — على رغم الانطباع السائد — ليست صحراء ومليئة قاحلة ، إذ تمتد عبرها من الشمال الى الجنوب سلسلة جبلية يصل ارتفاعها الى ٢٤٠٠ متر فوق سطح البحر ، كما تتوافر في سيناء مياه الشرب وعدد من الواحات ، وفيها من الأراضي الصالحة للزراعة ما يقارب مليوني دونم . وتدل الأبحاث البيولوجية على توافر المياه الجوفية فيها بكميات كبيرة . وتسقط في سيناء كميات متباينة من الأمطار تتراوح ما بين ٢٠ ملم في الجنوب و ٦٠ ملم في الشمال .

وبحسب احصاء ١٩٦٠ ، كان يعيش في سيناء ١٢٦٠٠٠ نسمة غالبيتهم من السكان المستقرين من اهالي العريش (المركز الاداري لسيناء) ومدن أخرى والأخرون من البدو .

وتذكر المصادر الاسرائيلية أن عدد سكان سيناء العرب كان ١٠٥٠٠٠ نسمة عام ١٩٧١ منهم نحو ٦٠٠٠٠ نسمة من البدو .

الأهمية الاستراتيجية — السياسية :

تعتمد الأهمية الاستراتيجية لسيناء على موقع هذه المنطقة الجغرافي —



السياسي . اذ هي تسيطر على الطرق البحرية من البحر المتوسط الى البحر الاحمر عن طريق قناة السويس وخليج العقبة وتمثل جسرا بين قارتي افريقيا وآسيا ، وتربط نصفى العالم العربى . وان أهمية مصر الخاصة — من الناحية الجغرافية — السياسية ، تعود فى الدرجة الاولى الى امتدادها الاسيوى الذى يمثل فى شبه جزيرة سيناء ..

وعدا موقعها كجسر بين القارتين ، تكتسب سيناء مزيدا من الأهمية الاستراتيجية بسبب ساحلها الطويل على البحر الأبيض المتوسط والذى يشكل مع ساحل إسرائيل وغزة قطاعا عريضا يؤمن أشرافا مباشرا على شرق البحر المتوسط ويرتبط بالاستراتيجية الامبريالية فى المنطقة والمحيط الهندى المتمثلة فى اقامة خط استراتيجى يمتد من اليونان فاسرائيل ، مارا بالسعودية والخليج ، فاحتلال سيناء الذى يصل مصر بالشرق العربى يخدم الاستراتيجية الاسرائيلية/الامبريالية الرامية الى تمزيق العالم العربى وتطويقه .. وفى الوقت عينه يخدم بقاء سيناء فى ايدي العدو الاسرائيلى المساعى الاسرائيلية لاقامة علاقات اوثق مع افريقيا وخصوصا الدول الوطيدة العلاقة بالامبريالية وذات الايديولوجية العنصرية مثل انيويبا وروديسيا واتحاد جنوب افريقيا .

وعلى الصعيد الاستراتيجي العسكري يعطى احتلال سيناء العدو ميزات جمة . فعلاوة على سيطرة اسرائيل على قناة السويس ، أصبحت مطارات سيناء في ايديها واصبحت المدن المصرية مثل القاهرة ، وليس المدن الاسرائيلية ، هي المهددة بالهجمات الجوية . اضيف الى كل هذا سيطرة اسرائيل على شرم الشيخ الذي يؤمن لها مدخل خليج العقبة والصعوبات العملية التي اوجدها ابعاد الخطوط المصرية الى ما وراء الضفة الغربية لقناة السويس لتشن حرب عصابات مصرية ضد المستوطنات في اسرائيل ما قبل ١٩٦٧ ، تكتمل اهم عناصر استراتيجية اسرائيل العسكرية في سيناء .

ان مطالبة اسرائيل « بالحدود الآمنة » هي مطالبة بتثبيت وجودها في شكل دائم في سيناء ، اذ تشكل قناة السويس ، من وجهة النظر الاسرائيلية ، حاجزا طبيعيا ضد تحرك القوات المصرية المسلحة ، ويظهر هذا جليا من التصلب المتزايد الذي أبدته اسرائيل منذ احتلالها لسيناء عام ١٩٦٧ تجاه أى مشروع يترتب عليه انسحاب قواتها عن جزء صغير منها .

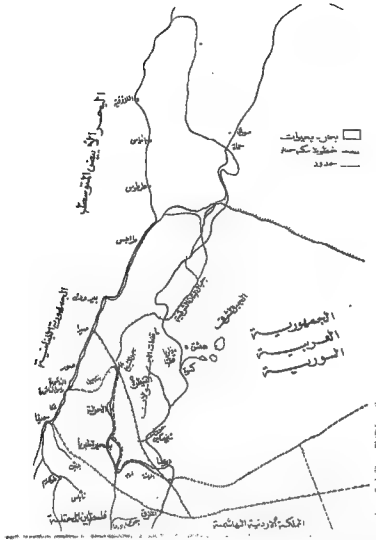
الاهمية الاقتصادية :

على ان هذا التصلب لا يعود فقط الى الميزات السياسية والاستراتيجية التي تتمتع بها سيناء ، بل هناك أيضا عامل مهم هو الثروة النفطية والمعدنية التي تحتجزها شبه الجزيرة . وقد اكتشف النفط في سيناء في الثلاثينات والاربعينات من القرن الحالي وبدأت الشركات المصرية ، بمساعدة بعض الشركات الأجنبية ، استخراج هذا النفط وتكريره واستعماله في الخمسينات والستينات . وشكل نفط سيناء عام ١٩٦٦ نحو ثلثي الإنتاج المصري الكلي وقدر الدخل المصري السنوي منه بنحو ١٠٠ مليون دولار ، وتولت شركة « لتيفي نفط » الاسرائيلية اصلاح مرافق حقن بلاعيم (أبو رديس) . واستخرجت النفط من الآبار البحرية مباشرة بعد الحرب ، وفي هذه الفترة وصل الإنتاج الى مليوني طن سنويا ، وأخذ الإنتاج في الزيادة بعد ذلك ..

وفي حقن بلاعيم البرى ١٠٠ بئر نفطية اضافة الى الآبار الـ ١٧ في الحقل البحري . ويعد هذا حوالى ٩ كلم عن الساحل . (دافار ١٢/١/١٩٧٢) .

استولت اسرائيل على ١١٧ بئرا نفطية حول أبو رديس بعد احتلالها لسيناء عام ١٩٦٧ ، وقد أنتجت هذه الآبار ما مجموعه ٦ ملايين طن عام ١٩٧١ ، أى ما قيمته ٨٠ مليون دولار . وتقدر المصادر الاسرائيلية الدخل الصافي من إنتاج النفط في سيناء بالعملة الأجنبية بـ ٥٠ مليون دولار سنويا ، ويعادل هذا المبلغ الذى تنفقه اسرائيل لاستيراد النفط الخام من مصادر خارجية (دافار ١٢/١/٧٢) .

وتقول التقديرات الاسرائيلية ان احتياطات النفط في منطقة أبو رديس تصل الى ١٢٠ مليون طن ، أى ما يكفى لتشغيل شركة « لتيفي نفط » (شركة النفط للحكومة الاسرائيلية) لمدة عشرين عاما بمعدلات الإنتاج الحالي وهو ٦٥ ملايين طن سنويا ، وقدرت مصادر غربية (الفايينشال تايمز اللندنية في ٢٨/٢/١٩٦٨) ان الطاقة النفطية لسيناء تقدر بنحو ٤٠ مليون طن سنويا ، ويشكل هذا سبعة أضعاف إنتاج سيناء من النفط لعام ١٩٧١ . وهكذا يكون فى إمكان سيناء توفير دخل سنوى يعادل أكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا (بحسب أسعار ١٩٧٢) .



خريطة الجمهورية
العربية السورية
ومرفئاتها الجولان

ومنذ عودة احتلال إسرائيل لسيناء عام ١٩٦٧ اتهمك الجيولوجيون الاسرائيليون في اعمال التنقيب في سيناء وخارج شواطئها بحثا عن النفط والمعادن وكان هذا الاهتمام قد ظهر سابقا عند احتلال سيناء عام ١٩٥٦ . وصادق مجلس ادارة مؤسسة النفط الاسرائيلية في ايلول من هذه السنة على خطة شاملة للتنقيب عن النفط في اسرائيل وشمال سيناء في السنوات الخمس المقبلة يكلف تنفيذها ١١٠ ملايين ليرة اسرائيلية ، وتوصى الخطة باستثمار ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية في شمال سيناء .

وتعلق اسرائيل اهمية اقتصادية كبيرة على نفط سيناء ، ويظهر هذا في وضوح من تعليق الصحف الاسرائيلية حول الموضوع . فقد كتبت « عال همشار » (١٩٧٣/٩/٥) انه « تحت تهديد (أزمة الطاقة) قد ينشأ وضع تستصعب فيه اسرائيل (.....) التنازل عن تلك المساحات في سيناء التي تشكل مصدر الوقود الاساسي للاقتصاد الاسرائيلي » . و اضاف : « ان سيناء تتحول بفصل (معركة النفط) من مجال يؤمن انذارا مبكرا في الحرب الجوية ومساحة ذات عمق استراتيجي الى موقع اقتصادي ذي اهمية من الدرجة الاولى » .

لقد ادى احتلال اسرائيل لسيناء ومصادر النفط فيها الى تطوير صناعاتها النفطية والصناعات البترو - كيميائية وتوسيعها ، اضافة الى تأمين احتياجاتها

من النفط (.....) . وفي الوقت نفسه دخلت اسرائيل صفوف الدول التي توفر تسهيلات ترازيت مهمة (.....) .

ولا يقتصر المردود الاقتصادي لسيناء على النفط . فهناك احتمالات متعددة اخرى تخص الودائع المعدنية والمياه الجوفية المتوافرة في شبه الجزيرة . وقد عثر العلماء الاسرائيليون الذين ينقبون في سيناء على مستودعات للمعادن والمياه الجوفية . وبحسب تقديرات الخبراء الاسرائيليين فان هذه الكميات كافية لان تغطي جزءا كبيرا من احتياجات قطاع غزة والعريش لعشرات السنين . كما عثرت الشركة الفرنسية (ايراب) والشركة الاميركية (توليكو) عام ١٩٦٩ على مستودعات هائلة من الغاز في منطقة (بورقان) . وان سيطرة اسرائيل على المياه الاقليمية لسيناء واستغلال موارد قاع البحر في خليج العقبة والبحر الاحمر تعطي اسرائيل فرصا متعددة بالنسبة الى استغلال الغاز ومستودعات المعادن في البحر الاحمر . وتقدر الرسوبية الحاوية كميات هائلة من الزنك والنحاس والقصدير والفضة والذهب في موقع واحد فقط من البحر الاحمر (المسمى عمق أطلانطيس ٢) بما يزيد عن ٥٠ مليون طن ، وتقدر قيمتها بنحو ٢٥٠٠ مليون دولار .

ثم ان اسرائيل تقطف بعض الارباح من السياحة في اماكن مختلفة من سيناء . وقد قدر السياح الى شرم الشيخ وحده بـ ١٠٠ر.٠٠٠ شخص عام ١٩٧١ . وقد انشأت اسرائيل قرية استجمام في المنطقة بعدما تم ربطها بایلات بطريق واسع ، معبد طوله ١٥٥ ميلا ، كذلك تم افتتاح مطار مدني بالقرب من دير القديسة كاترينا معد لاستقبال شركة « اركيع » المدنية الاسرائيلية المكلفة بنقل الزوار من اسرائيل الى سيناء . هذا عدا المطار الذي تقيمه اسرائيل في شرم الشيخ . وكشف شمعون بيرس ، وزير المواصلات الاسرائيلي ، النقاب عن ان شركة (المال) ستقيم هذه السنة خطا جويا بين اوربا وشرم الشيخ يسير رحلة واحدة في الاسبوع . وذكر الوزير انه يتوقع ان يجذب الخط نوعين من السياح : هواة الفطس وانباء الدول الاسكندنافية (معاريف — ١٩٧٢/٦/٢٦) . كما كانت اسرائيل قد اعلنت في العام الماضي عن ضم منطقة طبه وجزيرة المرجان والزقاني البحرية الى منطقة بلدية ايلات . وذكرت ان مستثمرين سيفيرون مراكز ترفيه واستجمام في هذه المناطق .

ومع كل هذه الفوائد الاستراتيجية والاقتصادية التي تجنيها اسرائيل من احتلال سيناء . فان الاستثمار الصهيوني لا يكتمل من دون العملية الاستيطانية . وعلى رغم صعوبات الاستيطان في شبه الجزيرة ، اقامت اسرائيل ثمانى مستوطنات حتى الآن تركزت في منطقة شرم الشيخ والمنطقة الممتدة بين شرم الشيخ وایلات وشمال سيناء . وتضمن برنامج حزب العمل الذي اقره الحزب الحاكم الاسرائيلي في ايلول من السنة الحالية العزم على اقامة ٦ مستوطنات في خليج ايلات . كما اقر البرنامج اقامة مركز اقليمي كبير على حدود غزة وسيناء لتتسع لربع مليون اسرائيلي سنة ١٩٩١ ، وستكلف هذه المدينة ٨ مليارات ليرة اسرائيلية .

أما بالنسبة للمرتفعات السورية المحتلة عام ١٩٦٧ ، والمسماة حالياً هضبة الجولان ، فيبلغ طولها حوالي ٤٠ ميلاً وعرضها الأقصى حوالي ١٦ ميلاً ، وهي تعرف في الخريطة الإدارية السورية بمحاظلة القنيطرة الواقعة في أقصى الجنوب الغربي من أراضي الجمهورية العربية السورية ، على نقطة التقاء الحدود الأردنية - السورية - اللبنانية - الفلسطينية .

ومن أهم مميزات هذه المنطقة ، وعورة أراضيها وصعوبة مسالكها الجبلية . فهي تمتد شمالاً من سفوح جبل الشيخ الذي يعلو سطح البحر ٩٢٣٢ قدماً ، إلى نهر اليرموك - الذي يعتبر حاجزاً مائياً طبيعياً أمام المركبات يفصلها عن الأراضي الأردنية - جنوباً . ومن سهل الحولة تبدأ المرتفعات بحائط صخري هائل يتكون من تلال صخرية بالغة العورة تتماسك في بنا بينها مشكلة حصناً منيعاً .

من هنا تأخذ هضبة الجولان أهميتها العسكرية بالنسبة إلى كل من سوريا وإسرائيل . فبالنسبة إلى سوريا تعتبر موقعا استراتيجياً يفتح الباب أمام التوسع الإسرائيلي ، كما تساعد على حماية جنوب لبنان - ميمنة الجيش السوري - إضافة إلى حمايتها لجنوب سوريا وأعلى الأغوار الشمالية الأردنية .

أما بالنسبة إلى إسرائيل ، فهي ، فضلاً عن كونها محل اطماع دينية واستراتيجية ، تحتوي على منابع نهري بانياس واليرموك ، ولا يمكن أدراك أهمية هذين النهرين بالنسبة إلى العدو إلا بمقدار فهم أزمة المياه التي تهدد مشاريعه الزراعية والتي من أجلها حول جزء كبيراً من مياه نهر الأردن منذ أوائل الستينات .

يمكن تقسيم الطرف الغربي من الهضبة المطل على شمال فلسطين المحتلة لثلاثة أقسام طبيعية ، هي في حد ذاتها ثلاثة قطاعات من الناحية العسكرية :

* القطاع الشمالي الممتد من تل العزيبات حتى جسر بنات يعقوب ، وفيه تصعد المرتفعات الصخرية فجأة من سهل الحولة حوالي ألفي قدم ، مشكلة حائطاً لا يمكن عبوره إلا من خلال فتحات قليلة ، هي عبارة عن فجوات ضيقة تخترق واجهة المرتفعات .

* القطاع الأوسط ، يمتد من جسر بنات يعقوب إلى جنوب بحيرة طبريا ، وعلى امتداد ساطئها الشرقي حتى وادي سمخ . وعلى رغم أن السفوح الصخرية في هذا القطاع ترتفع إلى حوالي ٣٠٠٠ قدم ، إلا أنها أقل حدة في ارتفاعها من القطاع الشمالي . إذ ترتفع السفوح هنا على شكل متدرج خصوصاً في الشمال الشرقي وتتصل بالهضبة .

* القطاع الجنوبي يمتد من وادي سمخ جنوب بحيرة طبريا حتى نهر اليرموك . وعلى رغم أن هذا القطاع أصفر القطاعات إلا أنه أشدها انحداراً . إذ تتميز سفوح الهضبة هنا بانحدار ساحق تصل فيه ارتفاعات الرؤوس الجبلية إلى حوالي ١٤٠٠ قدم فوق سطح بحيرة طبريا .

المسلمون السوفيت يؤيدون القضية العربية

وجهت الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي الدعوة الى وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية لحضور المؤتمر الاسلامي الذي انعقد بطشقند في الفترة من ١١/١٢ الى ١٤/١١/١٩٧٢ لنصرة القضية العربية ، وقد مثل الوزارة في المؤتمر الاستاذ محمد ماجد الصقر وحضره مندوبون من ست دول هي : الكويت - لبنان - مصر - العراق - ليبيا - اليمن الشمالية .
وفيما يلي نص كلمة الكويت في المؤتمر :

السوفيتي وشعبه الصديق لتأييده
للقضية العربية ضد العدوان
الصهيوني الذي تساعده قوى البغي
والظلم من الدول الاستعمارية
والشركات الرأسمالية .
كما اتقدم بالشكر العميق للإدارة

أيها الاخوة ..

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته
يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم
بالشكر والتقدير لحكومة الاتحاد



« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحس » .
وان ما قامت به المنظمات
الاسلامية في الاتحاد السوفيتي من
هذه الدعوة لهُو تصديق وتطبيق
لقوله صلى الله عليه وسلم هذا .

الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي على
تنظيم هذا المؤتمر واهتمامها بنصرة
القضية العربية وعلى راسها سماحة
المفتي الشيخ ضياء الدين بابا خان .
ان الاخوة الاسلامية تفرض علينا
التعاون والتساند . وان المسلمين
كالجسد الواحد كما مثلهم الرسول
صلى الله عليه وسلم في قوله :



هذه الواقعة رأينا كيف أن الاسلام علم
اتباعه وهذب نفوسهم واذاب الفوارق
بينهم .

ايها الأخوة

ان القضية التي تهم المسلمين
جميعا هي قضية المسجد الاقصى
الذي دغسته اقدام الصهيونية التي
ما زالت منذ أكثر من ربع قرن تحتل
وتعتدي على الاراضي والدول
العربية .

فلقد تكونت اسرائيل بوعد من
وزير خارجية بريطانيا آنذاك (بلفور)
حين قال أن حكومة صاحبة الجلالة
تنظر بعين العطف لانشاء وطن قومي
لل يهود .

ولكن هل كان هذا الوطن من
المملكة المتحدة .. ؟ كلا بالطبع .

ايها الأخوة

لقد جاء الاسلام بنظام جديد لم
يكن معروفا ولا مألوا ففرض على
الفوارق بين الناس وجعل ميزان
التفاضل هو التقوى فقال صلى الله
عليه وسلم : « لا فضل لعربي على
امجبي ولا لأبيض على أسود الا
بالتقوى » .

فعندما عاب أبو ذر الغفاري بلالا
بقوله له يا ابن السوداء شكاه بلال
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام لأبي ذر :
« يا أبا ذر انك امرؤ فيك جاهلية »
أي انك يا أبا ذر ما زلت تحمل طباع
ما قبل الاسلام التي نهى الاسلام
عنها ولم تتخلق بخلق الاسلام . وقد
تأثر أبو ذر لقول النبي صلى الله عليه
وسلم وذهب الى بلال وقال له هذه
منقى طأها بقدبك حتى ترضى . من

العلاقات الدينية والثقافية والاجتماعية
لكي نناقش أحدى أهم المشاكل
الحوية في العلاقات الدولية -
مشكلة الشرق الأوسط - وإيجاد
الطرق والوسائل لخدمتنا لقضية
إيقاف العدوان الاسرائيلي ، وإقامة
السلم العادل الموطين في الشرق
الأوسط .

ان الذى جاء بنا هنا نحن المسلمين هو وعينا للواجب كائنات مؤمنين نتبع طريق السلم والعدالة ونعمل ضد العدوان والظلم وفى سبيل حماية الحياة السلمية للشعوب وبلوغ الحب والحقيقة فى حياة الانسانية .

فى هذه المرحلة حيث تلاحظ فى العلاقات الدولية نزعة تخفيف التوتر الدولى وانتصار مبادئ التعايش السلمى بدأ يظهر بوضوح أكثر النهج الاجرامى للقادة الاسرائيليين والدوائر الامبريالية التى تقف وراءهم .

ان غياب السلم فى الشرق الأوسط هو نتيجة للعدوان والاستمرار اللاشعري لاحتلال الاراضى العربية من قبل القوات المسلحة الاسرائيلية وامتناع اسرائيل عن تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولى التابع للأمم المتحدة الخاص بالشرق الأوسط .

ان الوضع غير الطبيعى فى الشرق الأوسط الناتج عن الأعمال الجنوبية لاسرائيل من شأنه أن يلحق أكبر الأذى ليس فقط بالشعوب العربية وإنما لقضية السلم والعدالة فى العالم بأسره .

نحن مسلمى الاتحاد السوفييتى نعرب من تضامننا الكامل مع الشعوب الشقيقة فى البلدان العربية

وإنما كان من أرض فلسطين العربية المسلمة . ولم يكن اليهود فى ذلك الوقت يزيدون من ٥٪ بالنسبة للسكان العرب وكانوا فى مساحة لا تزيد عن ٢٪ من الأرض الفلسطينية . والذى يكتهم من التوسع والتكاثر هو الاستعمار البريطانى ثم الاستعمار الأمريكى وقد بدأ توسعهم فى ١٩٥٦ ثم عام ١٩٦٧ حيث احتلت اسرائيل مساحات واسعة من ثلاث دول عربية .

ولن ينسئ العرب المواقف المشرفة التى وقفها الاتحاد السوفييتى الصديق تلك المواقف التى ستزيد من الروابط الطيبة بينه وبين الدول العربية .

أيها الأخوة

ان دولة الكويت المسلمة التى تساند الجمعيات والمنظمات الاسلامية فى أنحاء العالم تؤيد وتبارك مثل هذه المؤتمرات واللقاءات الاسلامية التى تخدم الاسلام وترفع شأن المسلمين وتزيد من تقاربهم وتوحد كلمتهم .

وفى الختام ادمو الله للمؤتمر النجاح وللقائمين عليه بالتوفيق والسداد .

وقد وجه المؤتمر فى الجلسة
الختامية النداء التالى : « الى جميع
المسلمين والناس ذوى النوايا
الطيبة »

نحن مسلمى الاتحاد السوفييتى ، اجتمعنا مع اخواننا فى الدين من بلدان آسيا وأفريقيا فى مدينة طشقند العريقة ، بوعى من ارادتنا لتعزيز التعاون التاريخى والأخوى بين مسلمى الاتحاد السوفييتى والعرب واستمرار وتعمية

التي تناضل من أجل الوحدة وسبيل
الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية
لبلدانها .

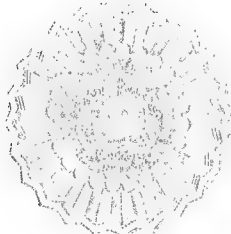
وانطلاقاً من مسئوليتنا الدينية
فاننا نتف باصرار في سبيل اقامة
سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط
على الارض المقدسة للمؤمنين من
مختلف الأديان ، ويهدف المساعدة
على اقامة مثل هذا السلم فاننا نطالب
بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي التابع
للأمم المتحدة الصادر في الثاني
والعشرين من أكتوبر عام ١٩٧٣ ،
والانسحاب الفوري للقوات
الاسرائيلية بدون قيد أو شرط من
كافة الاراضي العربية المحتلة واعادة
الفلسطينيين المشردين الى اراضيهم
والتعويض عن الاضرار التي لحقت
بهم واحترام الحقوق الشرعية للشعب
العربي الفلسطيني في تقرير
مصيره .

اننا المشتركون في هذا المؤتمر
ندعو جميع مسلمي المعمورة ان
يدينوا بالعار المعتدين الاسرائيليين

اننا ندمو رجال الدين من جميع
الاديان في كافة بلدان العالم التي
تعزز تعاون المؤمنين مع كل القوى
المحبة للسلام لدم شعوب البلدان
العربية المناضلة في سبيل حريتها
واستقلالها وفي سبيل التقدم
الاقتصادي .

انما نتوجه الى كافة الناس ذوي
النوايا الطيبة بنداء حار لمطالبة
واجبار اسرائيل بايقاف عدوانها
الاجريالي الصهيوني وتنفيذها الكامل
المطلق لقرارات الأمم المتحدة الهادفة
الى حل النزاع في الشرق الاوسط .

اننا نؤيد تأييدا كاملا شاملا برنامج
العمل للدفع عن السلم بين
الشعوب ، هذا البرنامج الذي انعقد
في المؤتمر العالمي للقوى المحبة
للسلام في موسكو ونعبر عن
استعدادنا التام في التعاون مع كافة
ذوي النوايا الحسنة الطيبة وسع
جميع القوى المحبة للسلام في الكفاح
في سبيل سلم عادل ووطيد دائم في
الشرق الاوسط وفي العالم كله .





مكتبة المجلة

اعداد الاستاذ عبد الستار فيض

كتاب من تأليف الشيخ على محمد الكوراني وهو دراسة لدور الصلاة في حياة الفرد والأمة تعتبر أول دراسة تكشف عن ضرورة الصلاة وتأثيرها البالغ في بناء الشخصية الفردية والاجتماعية .

وقد يظن بعض الناس أن الصلاة قد استنفدت أغراضها وفقدت فاعليتها في بناء الانسان والأمة ولكنهم يقفون حائرين أمام الإبداع والأعجاز في شكل الصلاة ومضمونها ، لذلك كانت الصلاة موضوعا جديرا بالكثير من دراسة منهجية حديثة تبين مدى ضرورتها اليومية لتنظيم حياة الانسان المعاصر .

وهذا الكتاب يبرهن طلي أن دور الصلاة الكبير في تكوين شخصية الأمة الإسلامية التي فتحت العالم وأضاءته لا زال ضرورة في تكوين شخصيتنا الجديدة .

والكتاب يقع في ٤٥٠ صفحة ومن توزيع دار الزهراء .

ص.ب : ٩٣٧ - بيروت - لبنان .

احياء الاراضي الموات

يعد موضوع هذا الكتاب من أرحب الموضوعات الفقهية الإسلامية وأنفعها وأكثرها اتصالا بالحياة العملية وأغراض الاقتصاد .

فهو يتناول بالبحث أهم المشاكل الاقتصادية كمشكلة الأرض بكل ما يتصل فيها من ملكية واقطاع وأحياء واستثمار كما يتعرض لأحكام الخراج والقبالة والأجساء .

أما منهج الكتاب فهو منهج استدلالي قائم على البحث والنظر والتحليل ومقارن قائم على استقراء أشهر المدارس الفقهية وهي الإمامية - الزيدية - الحنفية - المالكية - الشافعية والحنابلة مضائنا الى مقارنتها ببعض التقنيات الوضعية الحديثة .

والكتاب من تأليف الأستاذ محمود المظفر ويحتوي على (٤٠٠) صفحة ومن طبع المطبعة العائلية - ١٧ شارع ضريح سعد بالقاهرة .

علم النفس الإسلامي

وأثره في التربية الإسلامية

للاستاذ محمد علم الدين

فيبیتونه ، وكذلك أمراض النفس ، لها علم خاص وأطباء متخصصون ، وفيها إلى الحد الأدنى الذي لا ينبغي أن يكون مجهولاً ، ليعين المربي على أحسان التربية والله الموفق .

■ مولد علم النفس الإسلامي :

ولد علم النفس الإسلامي مع استهلال الإسلام ، ومن السور المتقدمة في النزول سورة (الشمس) وآياتها من ٧ - ١٠ تنص على قول الله تعالى :

(ونفس وما سواها ، فأنهها فجورها وتقواها ، قد أفلق من زكاتها وقد خاب من دساها) .
— ومنذ نزلت هذه الآيات الكريمة

— لا غنى لمن يتصدى للتربية الإسلامية ، كالأباء لأبنائهم ، والمعلمين لتلاميذهم ، والوعاظ والمرشدين لمريديهم ، ورجال الإعلام لقرائهم .. لا غنى لهم جميعاً عن الإسلام بعلم النفس الإسلامي على الأقل ، أن لم تنتج الفرصة للتمعق فيه . لأنه يضيء للمربي أسرار قوى النفس وملكانها ومراكز هذه القوى والملكات ، وما يزكي النفس فتتلعج ، وما يفسد فيها فتتخيب .

— ومعلوم أن النفس كالبدن ، كلاهما يصبح وكلاهما يمرض ، وللمرض أسباب ، ولعلاج أمراض البدن علم خاص ، وأطباء متخصصون ومدعو الطب قد يعالجون المريض

وأنة شيء آخر ، له جوهـره ، وأحكامه وخواصه وأفعاله ، يتشوق الى العلوم والمعارف والفضائل ، اذا تشوق البدن الى الماكل والمشارب والجنس . . وأن هذا التشوق الشريف للعلوم والمعارف والفضائل ، خاص بالانسان ، وبه تتم انسانيته . هذا الشيء هو المسمى « النفس » .

— ما اقسام النفس وما قواها وملكتها ؟

لحظ علماء النفس الاسلاميون ، أن نى الانسان قوة بها يفكر ويبكر ، وينظر حقائق الامور . وأن به قوة تغضب ويرتكب صاحبها الاحوال للنجدة والشهامة وضروب الكرامات ، وأن به قوة تشتهى الغذاء والشراب والجنس ، ولحظوا أن هذه القوى تقوى وتضعف بالمزاج والمعدة والتأديب .

وبناء على ذلك قرروا :

أ — أن نى الانسان قوة ناطقة مفكرة ، يقرها الدماغ اسمها « الملكة » ، ومضيلتها « الحكمة » .

ب — وأن فيه قوة غضبية اسمها (السببية) وألتها (القلب) ومضيلتها (الشجاعة) .

ج — وأن فيه قوة شهوية اسمها « البهيمية » وألتها « الكبد » ومضيلتها « العفة » .

وقرروا أن ما يضاد هذه الفضائل هو الرذائل .

وزادوا الأمر ايضاحا فقالوا : — إن حركة النفس الناطقة ، كانت معتدلة ، وكانت تشوق الى المعارف الصحيحة حدثت عنها فضيلة العلم ، وتبعها فضيلة « الحكمة » . — واذا كانت حركتها النفس الغضبية معتدلة ، بحيث لا تهيج نى غير حينها ، ولا تحمى أكثر من اللازم حدثت لها فضيلة « الحلم » وتبعها

من أربعة عشر قرنا سابقة لعلم النفس الحديث بأكثر من ألف ومائتى عام — والمسلمون يدرسون ، ويبحثون ويتساءلون ، ويستنتجون العلم والتجارب ليتعرفوا : ما هى النفس ؟ وما قواها وملكتها ، وما علاقتها بالبدن ؟ وما الذى يزيكها فتفلق ؟ وما الذى يدسيها فتغيب ؟ وكان الهدف من وراء ذلك كله الوصول بالنفس الى حال تجعلها بحيث تصدر عنها الأعمال كلها جميلة فى يسر وسهولة ، دون كلفة ومشقة ، بواسطة علم النفس واستخدامه فى التربية بجدية ومثابرة ووعى وتطبيق تام تحت شعار : لا نهاية للفضيلة ، ولا حد للكمال .

■ ما هى النفس ؟

لحظ علماء النفس الاسلاميون أن نى الانسان شيئا ، له أعمال وخواص تضاد أعمال الأجسام وخواصها . وأن هذا الشيء يتقبل صور المحسوسات والمعقولات ، ويخترنها بحيث لا تضعف صورة صورة أخرى ويستطيع أن يستحضر صوراً طال عليها الأمد فى أسرع من رد الطرف ، ولحظوا أن الأجسام تتشوش للذات المادية ، ولكن هذا الشيء يتلذذ بتصحيح الآراء وبالأشياء المعنوية . كما أنه يتشوف الى ما ليس من طباع البدن ، كالحرص على معرفة حقائق الأمور الإلهية ولحظوا أن هذا الشيء يصحح خطأ الحواس ، فيحكم على الشمس بالعظم ، والعين تراها فى حجم كرة القدم . . . كذلك يحكم على القطار السائر بأنه هو الذى يتحرك ، على حين أن البصر يرى حركة ما حول القطار . . . وهكذا .

— على هذا النحو من البحث ، وصلوا الى أن النفس شيء ليس الجسم ، وليس جزء من الجسم ،

فضيلة « الشجاعة » .

— وإذا كانت حركة النفس البهيمية معتدلة ، ومنقادة للنفس الناطقة ، وغير مستعصية عليها ولا منهكة في هواها حدثت لها فضيلة « العفة » وتبعثها فضيلة « السخاء » — وقالوا — أن هذه الفضائل الثلاثة إذا اجتمعت لفرد على اعتدال فيها تولدت منها فضيلة رابعة هي « العدالة » .

— وبإجماع علماء النفس الاسلاميين أصبحت هذه الأربعة ، أمهات الفضائل : وهي : الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدالة — وما عداها — يندرج تحتها ، وقالوا : إن الفخر كل الفخر إنما هو بالاتصاف بها ، وليس بالأحسان والآنساب .

كما أجمعوا على أن أضاد هذه الفضائل هي أمهات الرذائل وهي : الجهل والجبن ، والشره والجور .

ما يندرج تحت أمهات الفضائل

١ — تحت الحكمة ، يندرج ، الذكاء ، الذكر ، التعمق ، سرعة الفهم صفاء الذهن ، سهولة التعلم « — وفسروا الذكاء بأنه سرعة انتداح النتائج واستخلاصها من الخدمات في يسر وسهولة وفسروا الذكر بأنه ثبات الصورة التي استخلصها العقل أو الخيال على المدى الطويل .

٢ — وتحت الشجاعة ، يندرج ، كبر النفس ، الفجدة ، عظم الهمة ، الثبات ، الصبر ، الحلم ، الشهامة ، قوة الاحتمال وفسروا كبر النفس بما يؤهلها للاجور العظيمة مع القدرة على احتمال تكاليفها ، وفسروا الحلم بأنه طمأنينة النفس عملا بحركتها الغضبية سريعاً .

٣ — وتحت العفة يندرج ، الحياء الدمة ، الصبر ، السخاء ، القناعة ، الدماثة المسالمة ، الوفاء ، الورع وفسروا الحياء بأنه ما ينبع من اتیان التبايع ، وما يتبع ذلك من الذم .

وفسروا الدمة بأنها سكون النفس من حركة الشهوة . وفسروا الدماثة بأنها حسن انقياد النفس لما يجبل بها ، وإسراعها إلى الجميل .

٤ — وتحت العدالة يندرج : الصداقة ، الألفة ، صلة الرحم ، المكافاة ، حسن الشركة ، حسن القضاء ، التودد ، ترك الحقد ، مجازاة الشر بالخير ، ترك المعادة ، المروءة في جميع الأحوال .

— الرذائل :

لعلماء النفس الاسلاميين طريقة تدل على مواطن الرذائل ، تلك هي افتاتهم على أن « الفضيلة » وسط بين رذيلتين ، ومن أمثلة ذلك :

١ — الحكمة ، وسط بين رذيلتي ، البله ، والسفه . والبله هو تعطل القوة المفكرة ، والسفه سوء استعمالها .

والرذيلتان افراط وتفریط ، أو زيادة ونقصان .

٢ — الذكاء ، وسط بين الخبث والذهاء ، المكر ، وكلها في جانب الافراط وبين البساطة والعجز في جانب النقصان .

٣ — العفة ، وسط بين رذيلتي الشره في جانب الافراط والخمود في جانب النقصان ، والشره هو الاتهام في اللذات ، والخروج بها عن الحد المحمود .

والخمود هو السكون عند دواعي اللذة الجميلة المحبودة التي يحتاج اليها البدن ، والتي رخص بها الشرع والعقل .

والمخالطة والمشاركة ، والصبر على الأذى ، فهذه هي التي تصهر الأخلاق وتكونها وتؤصلها ، وهي هي بقياسها — أن الفضائل ليست عددا ، وإنما هي أقوال وأفعال تظهر عند مشاركة الناس والتعامل معهم في ضروب الاجتماعات .

ومن الفضائل الانسانية معايشرة الناس واحتمال الأذى والدفع للنسيئة بالحسنة ورد التحية بأحسن منها ويدؤهم بتسول التي هي أحسن ، ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن ، واستماع القول واتباع أحسنه .

كما أن من الفضائل إغاثة الملهوف وتخفيف البؤس عن البؤساء ، والمشي في حاجة الناس حتى تقضى ، وعيادة المريض وسائر حقوق الأهل والجيران والمواطنين والدفاع عن حيائهم وحرمتهم ... الخ . وكل هذا لا يكون بالانتمزال والانقطاع ولو للعبادة ، فإن الله تعالى غنى عن عبادة لا تقوم بحقوق العباد ، بل تجعل المرء عالة ، وتجعل من يعوله أقرب إلى الله منه وأكثر ثوابا .

قُبِسَ مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ

إن سورة الشمس ، التي حلت في ثنائها مولد علم النفس ، عندما يتلوا الإنسان ، يرى أن نظمها العجيب أبرز الكون المنظور ، من سمائه وأرضه في صورة عالم مترابط ، الأرض فيه في أشد الحاجة إلى النيرين السماويين : الشمس نهارا والقمر ليلا عندما يعكس نور الشمس على الأرض ، وفي غيبة النيرين يشتمل الظلام على الأرض ، وفي سنا الشمس يجلو الضوء محاسن الأشياء ويهدي الناس إلى سواء السبيل ، والقمر وإن لم يبلغ عشر معشار الشمس إلا أنه نور على كل حال ، ثم تنقل آيات الشمس بعد

د — الشجاعة ، وسط بين رذيلتي الجبن والتهور . والجبن هو الخوف بما لا يخاف منه ، والتهور الاندفاع على المهالك دون داع يستحق .

هـ — والسخاء ، وسط بين رذيلتي السرف والتبذير ، والبخل والتقتير ، والتبذير البذل لمن لا يستحق ، والتقتير حرمان المستحق مما يستحقه .

و — العدالة ، وسط بين الظلم والانظلام .

والظلم أن يجور الإنسان على غيره في المعاملات ، والانظلام أن يستغذى لغيره ، ويرضى بظلمه . والعدالة أن ينصف غيره من نفسه وأن ينصف لنفسه .

نصيحة غالية ، التربية بالمجتمع :

— ينصح علماء النفس المسلمون لكل من يبقى أن يتجهل بحميد الصفات ، ألا يكتفى بنفسه في ذلك . بل لا بد أن يكون مذنبا اجتماعيا ، يعيش في مجتمع ، ويتعامل معه ، وسعادة المرء أن يكون في مجتمع سعيد . وكل إنسان محتاج إلى غيره وأحسن المجتمعات ما سادها الصفاء وحسن المعشرة ، والمحبة الصادقة ، وفيها كل فرد يكمل غيره ويكمل بغيره .

— والذين يزهدون في المجتمعات ، ويتركون مخالطة الناس ، ويميلون ، للانعزال والوحدة ، لن يكونوا أبد الدهر فضلاء متصفين بآثار من الفضائل مهما عاشوا ... !!

أن كل من لم يخاطب الناس ولم يسألهم ، لا ينصف بمعة ولا نجدة ولا سخاء ولا عدالة ... لأنها كلها فضائل اجتماعية ، وبدونها تتمطل القوى والملكات ، ويصبح المنعزل كالجماد والأموات ، إذ أن ملكاته لا تتجه إلى خير ولا إلى شر ، فتبطل وتصير عدما ... !!

وأما تتعلم الفضائل بالممارسة

فلك القاريء الى النفس البشرية التى
الهمها الله الفجور وهو يكون فى
ظلام النفوس ، والتقوى وتكون عندها
تستنير .

— وكما أن الذى يحب الضياء
والنور يفتح نوافذه للشمس والقمر
فيستضيء بالنور الربانى الكاشف
الهادى ، والذى يكره النور يفلق
نوافذه ويبعث فى الظلام كالأعمى ،
وهو الذى أعمى نفسه ، فكذلك الذى
يحب التقوى يستضيء بالنورين
الذين انار الله بهما نفوس البشر ،
القرآن الكريم وهو كالشمس ،
والهدى المحدث بالسنة المطهرة
وهى كالقمر ، والذى يكره النور
والتقوى ويحب المعصية والفجور
يفلق حواسه وعقله عنهما فيعمى
أعمى البصيرة وهو أشد من عمى
البصر (فأنها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور) .
وإذا فالمناسبة قوية جدا بين العالم
المادى والعالم النفسى ، كل مظلّم
يحتاج الى نور ، والنور موجود
للإبصار والبصائر ، والله من رحمته
بخلقه أوجد لهم ما ينير البصر وما ينير
البصيرة ، والسعيد من فتح نوافذه
للنور والشقى من أغلقها .

ان هدى الله للنفوس يحتاج الى
اذن تسمع وعين تبصر وقلب يعى ما
يسمع وما يبصر ثم يتبع أحسن ما
سمع وما رأى .

(فبشر عباد . الذين يستمعون
القول فيتعون أحسنه ، أولئك الذين
هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) .
— والشرع السماوى كما هو نور ،
نستمد منه نور العلم فنبدد ظلام
الجهل ، كذلك هو غذاء نقى طاهر
للفعل يقوى به العقل ويشدد ،
ويستطيع أن يميز بين الرشد والفساد
والشرع السماوى تحيا به النفوس
كما يحيا الجسم بالروح ، وقد ساءت

آيات القرآن الكريم هذه المعاني
عندما جاء فيها قول الله تعالى :
(أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له
نورا يمشى به فى الناس كمن مثله
فى الظلمات ليس بخارج منها ، كذلك
زيين للكافرين ما كانوا يعملون)
آية ١٢٢ الأنعام .

(وكذلك أوحينا اليك روحا من
أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا ، وإنك لنتهدى
الى صراط مستقيم ، صراط الله الذى
له ما فى السموات وما فى الأرض ،
الا الى الله تصير الأمور) .

وتختتم السورة الكريمة سورة
الشمس بالفاجرين عندما يشتد بهم
الفجور فيحاذون رب العالمين ويحلمهم
الطفيان على الاستهزاء بمقويصة
الرحمن ، فتكون النتيجة أنهم
الهالكون وأنهم لأنفسهم الظالمون .

والمعتلاء يقرأون هذا ويتدبرون
ويعملون على البحث عن كل ما يزكى
النفوس ليبلغوا ، ويعبدون عن كل
ما يدنسها حتى لا يخيبوا ، ويرون أن
الله تعالى بهم رعوف رحيم ، يريد لهم
الخروج من الظلمات الى النور على
حين أن قوى الشر تريد أن تخرجهم
من النور الى الظلمات ، ويرون العقل
والسلامة فى اتباع رب العالمين
والبعد عن الطافوت وسائر
الشياطين من الجنة والناس أجمعين
وتختتم هذه الكلمة بقول رب العالمين :
(يريد الله ليبين لكم ، ويهديكم
سنة الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والله عليم حكيم . والله يريد أن
يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون
الشبهوات أن تميلوا ميلا عظيما ،
يريد الله أن يخفف عنكم وخلق
الإنسان ضعيفا) النساء .

فقيه الاسلام

المكالمة مالك بن نبي

العالم الاسلامي قليل فهو الرجس الذي ورد مورد الغرب وجاعنا منه نقياً صافياً ، وقد حفظ الله له أصالته وأماناً مما وجد ، نصاعة فكر ، وبعد نظر ، وعمق فهم ، وقدرة على كشف تلك التحديات والشبهات والأوضاع التي عمد التغريب والغزو الثقافي على نصب شباكها لتدمير الفكر الاسلامي وإثارة أجواء الاضطراب والتدخل بين جوانبه ، ودنعه الى أن يقع فريسة للحلقة المغلقة الغربية التي تحاول الانقضاض عليه وتطويقه واحتواءه حتى تخرجه من أسسه وأصالته وقاعدته القرآنية لتتخذ به في تلك البوتقة الخطيرة التي تصهر الثقافات : بوتقة العالمية والأممية .

ولكم ذهب كثيرون الى أوروبا وعادوا وقد أصبحت أمانتهم للغرب أكبر من أمانتهم لأوطانهم ، واستطاعت القوى الغاصبة : من استعمار وصهيونية وغزو ثقافي وتغريب أن تحميمهم وتيسر لهم رغد

لبي نداء ربه المكالمة الجليل مالك بن نبي في أوائل شهر شوال ١٣٩٣ هـ (نومبر ١٩٧٣) من عمر لم يتجاوز الستين الا قليلاً بعد أن ترك ثروة وافرة من الفكر الاسلامي المتجدد الذي نشره باللغة الفرنسية ، ثم ترجم الى اللغة العربية وقد أتيح له في السنوات الأخيرة أن يكتب بلغة الضاد وأن يلقي بها أبحاثه في مؤتمرات القاهرة ومكة وطرابلس الغرب والجزائر .

وقد عاش مالك بن نبي حياته كلها في مواجهة تحدي الحضارة الغربية الماصرة وموقفها في وجه الفكر الاسلامي ، وحاول أن يقدم صيغة صالحة للرد على هذا التحدي ومواجهته . وكان لمقاليته التي شكلتها الدراسة العلمية (الهندسية) بالإضافة الى الثقافة الفرنسية ، كان لها اثرها الواضح في بناء نظريته التي ظل يدافع عنها ثلاثين عاماً أو يزيد . ومثل مالك بن نبي بين مفكرى

للاستاذ انور الجندي

له على مجابهة الفكرة المجردة صراحة والقضاء عليها فانه يوجه قذائفه نحو الكاتب لتصيب فكرته .

والاستعمار يحاول تجسيد الأفكار المجردة حتى ينصب نقده على الشخص وحتى تصبح العلاقة عاطفية لا عقلية ، أو يعمل على طبع الدعوات بسرعة لاجراء مولود ضعيف يسهل قتله أو لا يمثل الفكرة الاصلية ، أو ايجاد بديل سريع لكل فكرة شريفة وتحويل الرأي الاول بالثانية ، أو شن غارة على الفكرة وصاحبها واتهام صاحبها من جهات ذات نفوذ وان الاستعمار قد يواجه في البلاد المستعمرة فكرة مجسدة فانه يقصدها بأبعاد من يمثلها ، أن لم يستطع التأثير عليها بالاغراء أو التهديد .

واذا تبين له أن الفكرة التي أراد اقتصاها قد بعثت بصورة فكرة مجردة استقرت في ضمير الشعب فانه يتبع خططا أكثر دقة ، فهو يجتهد في امتصاص القوى الواعية بأية طريقة ممكنة حتى لا تتعلق بفكرة مجردة ، ويحاول تعبئتها لفكرة متجسدة حيث تصبح أقرب اليه مالا ، لانه يستطيع مقاومتها بوسائل الاغراء أو القوة ، وفي الوقت نفسه

المعيش وتظلمهم بظلال الجوائز والدرجات والنياشين وتسبغ عليهم من معطيات الحياة وترمها وبريقها وترشحهم لجائزة نوبل وتحملهم كل عام الى المؤتمرات الحافلة . أما مالك ابن نبى فقد عصى هذا ، وتحمل نتيجة مصيائه ومقاومته ، بعد أن كشف من تلك الجرثومة الخطيرة التي تواجه الفكر الاسلامي وشبابه ومثقفيه وتحاول أن تصطنعهم لنفسها وكأنها كانت وفاته في هذه اللحظة علامة على مقارنة خطيرة بين المعتصمين بالله من أصحاب الحق وبين الذين حلوا راية التغريب وجروا بها شوطا طويلا فافسدوا العقل النقية والقلوب المومنة .

ولعل أروع ما يصور مالك بن نبى في موقفه هذا تلك الصورة التي يقدمها في كتابه « الصراع الفكرى في البلاد المستعمرة » وهو أول كتاب كتبه باللغة العربية مباشرة . حيث يقول :

« عندما تظهر فكرة مجردة ، فان مراصد الاستعمار ترصدها قبل أن يدركها الشعب الذى يريد صاحبها أن ينشرها بينه ، فيبدأ الاستعمار بتوجيه مدفعيته اليها وبما أنه لا قدرة

يحاول حربه ضد الفكرة المجردة بوسائل ملائمة مرنة ، ويستعين بخريطة نفسية للبلاد المستعمرة ويجري عليها التعديلات اللازمة كل يوم رجال متخصصون بذلك مكلفون برصد الأفكار ، وهو يرسم الخطط ويعطي توجيهاته العملية في ضوء معرفة دقيقة لنفسية البلاد المستعمرة معرفة تسوغ له تحديد العمل المناسب لمواجهة الوعي فيها حيث توجد مختلف الطبقات والمستويات فيقدم للمثقفين شعارات سياسية تسد منافذ أدراكهم إزاء الفكرة المجردة مستعملا لفظة الفكرة المشخصة المتجسدة . . الخ »

هكذا يصل عمق فهم مالك بن نبي لخططات الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي والتغريب ولقد أشار هو في كتابه هذا الى وقائع مثيرة حدثت له هو بالذات في سبيل القضاء على دعوته وخطته .

ولقد نشأ مالك بن نبي في خضم الثورة الجزائرية التي بدأت في الحق حين رفع علمها الإمام عبد الحميد بن باديس في الثلاثينيات من هذا القرن وحمل لواء تعليم اللغة العربية والقرآن في وطن كان يحتل غاصبه بمرور مائة عام على احتلاله ومصادرة روحه وفكره . نشأ مالك بن نبي في ظل هذا التحدي وفي احضان هذه الدموه ، وكان لمطاسيح التعلم في فرنسا والاتصال بها عن قرب والتمرس بثقافتها حتى لم يكن يكتب الا بالفرنسية عامل هام في تكوين هذا العقل المتوقد ، وتوجيهه القلم الى العمل الكبير الذي قدم للفكر الاسلامي المعاصر اضافات حية قوية بعيدة الاثر في قضية من أخطر قضايا المسلمين هي علاقتهم بالغرب ثقافيا

وحضاريا .
وتتلخص نظرية مالك بن نبي فيما يلي :

ان الانسانية مرت بأبكر تجربتين حضاريتين في التاريخ : التجربة الرومانية والتجربة الاسلامية وقد كانت التجربة الاولى متجلية في الروح الامبراطورية التي تقسم الانسان الى مواطن يتمتع بكامل الحقوق والى غير مواطن مسلوب من حكمة وفطنة وعالجت ومنهت ، وهي وان أخفقت في معالجة مشاكل الانسان قديما فقد اتيت لها أن تبدو في صورة جديدة في عصرنا الحاضر ، فالحضارة الغربية المعاصرة تخطت الحضارة الاسلامية التي سبقتها في الزمن وكانت حلقة ضرورية في سلسلة الحضارات الانسانية ، تخطتها لتصل بالحضارة الرومانية وتأخذ منها روحها الاستعمارية وتنتشر مبادئها وكثيرا من نظراتها الجوهرية .

ويعرف مالك بن نبي الحضارة بأنها معادلة تساوى (انسان + تراب + وقت) فكل نتاج حضارى هو نتيجة اشتراك عوامل ثلاثة لا غير .

● التراب : المادة المكونة لهذا النتاج الحضارى .

● الانسان : الذى صنعه .

● الوقت : الذى صنع فيه .

وليس هناك عنصر آخر يستطيع أن يدخل في تكوين وصنع هذا النتاج الحضارى . وعنده أن وجود هذه العناصر الثلاثة ليس بكاف لإيجاد حضارة ، والا لكان مجرد اكسجين وادروجين بنسبة معينة كافيا لتكوين

صوراً تحاكى ، وإنما هي معان نفسية روحية تنبثق من الذات ، من الروح من الفطرة .

ومن هنا فإن العالم الإسلامي ليس مريضاً بالتفرقة والجهل والاستعمار ، هذه هي المظاهر محسب ، وهي أعراض المرض ، أما المرض الحقيقي فيجب أن يلتبس وراء هذه الأعراض الخداعة التي شغلت العالم الإسلامي وأتعبته وضلته عن معرفة حقيقة الداء ومن ثم جهل حقيقة الدواء ، والمرض يكن في النفس من الذات الإسلامية ويطلق عليه (القابلية للاستعمار) وهذه القابلية هي الجاذبية التي تجذب نحوها الاستعمار ، وللقضاء على الاستعمار يجب أولاً القضاء على سببه الجوهرى الذى يكن في النفوس أى « القابلية للاستعمار » ومن هنا يصل مالك بن نبي إلى مفهوم جديد عميق لوقف المسلمين من الحضارة المعاصرة ومن مفهوم الحضارة الحق .

ويتخذ مالك بن نبي التاريخ الإسلامى منطلقاً لبحثه ويركز على التجربة الجزائرية بالذات فهو يتحدث عن (إنسان ما بعد الموحدين) كعلامة على سقوط الحضارة الإسلامية ويؤرخ لتلك الظاهرة في التاريخ الإسلامى بسقوط دولة الموحدين حيث يبدأ عصر التخلف في تقديره بإنسان ما بعد الموحدين .

ويمثل مالك بن نبي مرحلة جديدة هي مرحلة الفكر المغربى الإسلامى العربى بعد الحرب العالمية الثانية ويقتفى هذا مع مجموعة من الأعلام البارزين ذوى الأثر في مقدمتهم العلامة غلال الفاسى والدكتور مهدى بن عبور والسيد الجليل عبد

الماء ، أنه لا بد من مركب لهذين العنصرين كالشرارة الكهربائية ، وكذلك الحضارة فإنها تحتاج لمركب ، يركب بين عناصرها ، ولهذا المركب أو الشرارة يجب ألا تختلقها اختلاقاً ، بل إننا لا نستطيع إيجادها وإنما نبحث عنها في التاريخ فهو الوحيد الذى يسعفنا بالخبر عن الشرارة المكونة للحضارات والتي استطاعت أن توجد العلاقة بين العناصر الثلاثة ، ومن تلك العلاقة انبثقت المدنية ، هذه الشرارة هي « الدين » فالحضارة لا تنبعث إلا بالعقيدة الدينية وينبغى أن نبحث في كل حضارة من الحضارات عن أصلها الدينى الذى بعثها وأن للحضارة مداراً تسير فيه هذا المدار يتكون من ثلاث مراحل :

■ مرحلة الروح : وذلك عندما تكون الحضارة في عنفوان قوتها .

■ مرحلة العقل : عندما تبلغ الحضارة أقصى توسعها .

■ مرحلة الغريزة : التي تعود بالإنسان إلى مستوى الحياة البدائية فالحضارة الإسلامية مرت بهذه المراحل : ابتدأت المرحلة الأولى من قوله تعالى :

(اقرأ) إلى حرب صفين ومن هناك دخلت في مرحلة العقل إلى زمن ابن خلدون ، وهنا استسلم العالم الإسلامى لقيادة الغريزة التي لا تزال لها القيادة إلى اليوم .

وأن أوروبا قد بدأت تدخل مرحلة الغريزة على الرغم من هذه الصحوه العلمية الجبارة التي انفصلت عن الضمير ، ومحاولة تقليدنا لأوروبا في هذه المرحلة التطورية في حياتها محاولة تدل على جهل بأسس المدنية وحقيقة بواعثها فالدنية ليست بضاعة تشتري ولا أشياء تنقل أو

الرزق وعزل والده من وظيفته وسلط على مالك من يحاربه من بنى جلده .
غير أن الله الذي أنجى ما مالك بالعمل ، لم يدع الظالمين ياكلونسه وانما فتح له من الأمان ما مكته من أن يقول كلمته وكتابه (مشكلة النهضة) الذي أصدره عام ١٩٤٨ هو دعاية أبحاثه كلها ومنطلق دراساته المختلفة التي ضمت أكثر من ثلاثين كتابا فقد أتبع له أن يتجه إلى الشرق وأن يزور مكة ويتم في القاهرة خلال سبع سنوات (١٩٥٧ - ١٩٦٣) حيث أصدر معظم آثاره وانتاجه وكانت مجالس حافلة بالعلم والفكر في ضيافة زميله المهندس أحمد عبده الشرباصي العالم الفقيه ، وقد حضرنا بعض هذه المجالس وأعجبنا بهذه الشخصية الفذة القادرة على استخلاص القوانين من الظواهر الاجتماعية المختلفة . وقد عاد إلى الجزائر منذ عشرة أعوام تقريبا وولى بها بعض المهام الكبرى في الثقافة والتعليم وشهد عديدا من المؤتمرات الإسلامية وجلسات مجمع البحوث في القاهرة وغيرها في مكة والكويت ودمشق وطرابلس الغرب .

وكانت له في سنواته الأخيرة دراسات جديدة عن الاستشراق والتفريب .

وقد سجل صفحات من ذكرياته في كتابه (شاهد القرن) حيث رسم بقلم مشرق مضيء تاريخ الجزائر في أوائل هذا القرن وكيف بدأت النهضة فيه واستفاضت حتى حققت الثورة ذلك النصر المؤزر باسم الإسلام أولا وآخر .

رحمة الله على مالك بن نبي كفاء ما قدم للمسلمين والإسلام .

الله بن كنون وإبراهيم بن بيوض والفاضل بن عاشور (رحمه الله) .
وقد ولد مالك بن نبي في الجزائر (مدينة قسنطينة) عام ١٩٠٥ في بيئة متدينة ودرس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط ثم توجه إلى دراسة عصرية والتحق بالمعهد العالي للهندسة في باريس حيث تخرج مهندسا في الميكانيكا الكهربائية وفي باريس اتصل ببشائر السريون والكوليج دي فرانك ومعهد اللغات الشرقية ونظر في عمق الفاحص المسلم إلى هذه المؤسسات جميعا واتصل بمعشرات من الباحثين والمفكرين ، واستطاع أن يفيد منها دون أن تستوعبه كما استوعبت الكثير من الأسماء اللامعة في البلاد العربية . ومن أجل موقفه هذا فقد هوجم بعد تخرجه بأن وجد الأبواب كلها مغلقة في وجهه فلم يستطع القيام بالترينات اللازمة لكل مهندس تخرج حديثا ، ذلك لأن الاستعمار الفرنسي كان قد أدرك اتجاهه ومفهوم العقيدة التي يحملها ذلك أنه لم يكن بممزل عن المراقبة الاستعمارية التي صورها في كتابه الذي عرضنا له من قبل ، وقد تقطعت إلى نبوغه وإيمانه الراسخ بالإسلام وعجزت عن احتوائه ، ومن ثم لجأ إلى سياسة التضيق والتضييق والخنق وفيما يروى تليذه الدكتور (عبد السلام الهراس) أن الاستعمار حاول أول الأمر أن يحيطه بجو ثقافي خاص ليوجهه بسا يحقق أهداف الاستعمار وفي محاولة لتزييف احساسه واتجاهه ، غير أن العقيدة كانت أرسخ من أن يعيب بها أحد ، فأغلق الاستعمار في وجهه أبواب

الحائرون

بين المهدئات والمنكبات والمشروبات والمخدرات

للدكتور : محمد محمد أبو شوك

الفارق كبير بين الأملس واليوم ، فبالأمس كنا نحس بما يتمتع به الجدود من هدوء بال وصفاء نفس ومحبة وتعاون ، فلا يكاد الواحد منهم ينتهي من صلاة العشاء ويتناول وجبته إلا وتراه قد ذهب الى فراشه مبكرا واستسلم لنوم هادئ عميق ، يجد نفسه قد استيقظ لصلاة الفجر وكله نشاط وحيوية ، ثم أنه يستعد للقاء يومه ، كادحا في سبيل رزقه ، وكله إيمان وأطمئنان فلا يكاد ينتهي من يومه حتى تراه قد عاد الى بيته وأولاده والفرحة تشرح صدره ، وبيته تعمه السعادة والبهجة ، والكل راض بما قسمه الله وتسير الحياة سيرا حثيثا بعيدا عن المخاوف والأوهام ، اللهم إلا ما يعكر صفوها من آن الى آخر من هفوة أو انحراف بسيط من أحد أفراد الأسرة سرعان ما يتبدد بالتساهل والتعاون والصلح والصنع .

هكذا كانت حياتهم كلها الايمان والثقة بالله والسعي في الرزق مع القناعة وطيب العيش ، يشارك بعضهم البعض في أفراحهم وأتراحهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحسنى والسهر . ولو أمعنا النظر الى صحابة رسول الله والسلف الصالح لوجدنا مثل الأعلى في الإيمان بالله والتوكل عليه وحده في السراء والضراء ، وسعيهم في طلب الرزق دون ما جشع ولا تكالب على الدنيا وزخرفها ، لا شغف ولا بغضاء ، بل رجاء بينهم — يبتغون فضلا من الله ورضوانا . وهذا كتاب الله العزيز وأحاديث رسوله الكريم كلها تحث على الإيمان

بالله والتوكل عليه وبذل الجهد فى الأرض لطلب الرزق مع الرضا بالمقسوم
والقناعة التامة بما قدر الله « وتوكل على الحى الذى لا يموت » « فامشوا فى
مناكبها وكنوا من رزقه واليه التمسوا » « وابغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا » « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض
وابتغوا من فضل الله » « وعلى الله فليتوكل المؤمنون » « وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وما تقاسم رسول الله ولا صحابته عن جهاد
فى سبيل الله ، أو عمل يقربهم الى الله ويرفع من قدرهم فى اعين الناس من
حولهم ، فكانت ابراطورية الاسلام ، ناشئة الحضارة فى ربوع الأرض ، نائمة
ليذور العلم أينما حلت ، فكان نباتها الأخضر وارف الظلال ، يانع الثمار ،
أسعدت به البشرية لحقب من الزمان ، ما زال أثرها باقيا أمام كل عين تحمد
لهم ما صنعوا ، أو تحقد على ما وصلوا اليه ، وكتب تظهر ما قابوا به ، تشكر
لهم صنيعهم ، وأخرى تخفى وتحاول أن تهدم ، ولكن أتى لهم ذلك « والله متم
نوره ولو كره الكافرون » ، ودين هذا شأنه هؤلاء أتباعه كانوا سادة كلها
تسكوا به ، وتودد اليهم كل حائد ولئيم رغم ما يتأجج فى صدره من عداوة
وبغضاء ، دين جعل عمر ينام ملء جفونه تحت شجرة دون حارس يحصيه ولا
قصر يأويه ولا قلاع تخفيه فيقول له الذى رآه « عدلت فأمنت فثبت » لم ينم
بهدوء ولم يستن بخدر أو يثمل حتى لا يفيق فما كان الدين أفيونة كما يدعى
أصحاب المذاهب ليسيثوا الى الأديان ، ويزجوا بالبشرية فى خضم الضلال ،
بل كان الدين بردا وسلاما وأنا وطبائنة وراحة بال ، وعبلا وجهادا وعدلا
ومساواة .

ورأينا فى التاريخ على مر العصور مدى ما وصلت اليه الدولة الاسلامية
من مجد وعزة ومنعة عندما كانت تحتوى بحمى الدين ، وتنفذ أحكامه وتطبق
شرائعه ، وماذا كان يحدث لها عندما تنسى الدين أو يتجاهله حكامها ومن
تبعهم ، كان الهوان والذلة حتى انتصروا علينا وشوهوا ديننا بكل ما أوتوا من
قوة ، فهم الآن يسخرون منا عندما نجحوا فى إبعادنا عن حوض ديننا القويم ،
بعدما وردوه وبنوا عليه حضارتهم وأعطونا نحن المخدر بكل طريقة وبكل
وسيلة حتى سرى فى جسدنا فأفرقنا فى سبات عميق ، وذهل ليس له
نهاية ، وطريق طويل لا يعرف مده ، اللهم الا اذا هب الله لهذه الأمة من
يوقظها من سباتها ويدفع عنها ما يحيكها لها أعداؤها وهسم كثر ولكن كم فئة
قليلة غلبت فئة كثير قبازن الله عندما اعتصموا بحبله ورجعوا اليه .

ومن هذه الصورة انتقل بك أيها القارئ العزيز الى ما أحببت أن أضعه
أمامك من مشاكل أصبحت تهدد العالم بأسره ، وبحث فى مؤتمرات عدة كان
آخرها مؤتمر الصحة العالمية ، وكانت الأرقام مذهلة فالعالم يستعمل الآن
أطنانا من المهدئات ومثلها من المنبهات ، انتشرت المخدرات وغرق فى بحر
من المشروبات ، فالملايين أصبحت لا تنام إلا بمنوم والساهارون العابثون
يستعملون المنبهات اذا أرادوا أن يقضوا ليلا طويلا وطويلا والساهارون العابثين
يجمل معه منوما يلتهمه عندما تنتهى سهرته وشباب اليوم غارق الى أذنيه
فى كنوس الخمر أو فى حالة شبه غيبوبة من مخدرات ، وها هى الشركات

تتسابق في اختراع المهدئات وكل يوم نشاهد العشرات بل المئات من الأنواع تطرح في الأسواق فتجد رواجاً ما بعده من رواج ، ويجنى أصحاب السهم منها الملايين ، حبساً لو صرفت في إعانة دول لإنقاذها من مجاعات تهددها أو أمراض تقتضي عليها ، وما هو إلا ديان على هذه الموبقات قد انتشر انتشاراً ذريعاً في أنحاء العالم ولم ينج من ذلك المتحضر منها ، والمتخلف ، بل أن المتحضر منها أصبح يعاني الكثير مما حدا به إلى أن يبحث المشكلة على أعلى المستويات ، لأنها تهدد حياته وكيانه .

فما هي الجرائم وعلى رأسها الخلقية تزداد يوماً بعد يوم ، وأصبح كل فرد لا يأمن على حاله وماله وولده وعرضه ، أي أن الأمن في كل شيء أصبح مهدداً بأي حياة هذه الحياة ، وما هي البطالة تزداد ، وأيام النفي مع قلة الانتاج تكثر ، ثم تدهور الشباب وما تراه ونسمعه عما يقومون به من أعمال إجرامية وأخلاقية يندى لها الجبين دون أن يجدوا رادعاً يردعهم أو مثلاً أعلى يحتذونه ، ويدعمون أنها الحرية الكاملة والتفيس عما تكنه صدورهم من حنقهم وعدم رضائهم بواقع أمرهم ، وجريهم وراء كل ما هو مخالف للطبيعة وضد العرف والمجتمع ، لو نظرت إليهم وهو يحتفنون أنفسهم بالمخدرات ، وحالتهم حينها يحرمون منها أو لا يجدونها ، تراهم وكأنهم وحوش ضارية ، خرجت من أقفاصها بعد سجن طويل ، لا تلوي على شيء أنهم يبحثون عن المخدر بأي وسيلة وبأي ثمن ولو كلفهم ذلك كل غال ونفيس ، وهل ينظر من قوم هذا حالهم نفع لمجتمعهم أو عمل يقومون به لأمرهم ، اللهم إلا الشقاء وكدر المعيش .

أعرف مهندساً شاباً كان يعمل في مقتل حياته وزهرة شبابه ، رب أسرة وله طفلان ، أحسن على المورمين تحكي لي كيف كان يذهب إلى أقرن الأمكان ليحصل عليه ، وباع من أجل ذلك كل ما يملك ، وتدهورت صحته ، وهجر أسرته ، وفقد وظيفته ، وانخرط في سلك مدمني المخدرات ، ولما ضاقت الدنيا في وجهه أحب أن يقلع عن عادته ، فادخل المستشفى وكنا نعطيه (البنج) لينام عندما نقررنا عدم إعطائه المخدر ، وفوجئنا يوماً بهريه فلم يقو على متابعة علاجه ، وذهب ، ولا نعرف أي طريق سلك ، وماذا كانت نهاية هذا الطريق ، هذا مثل من الأمثلة وغيره كثير .

ولقد أخذت هذه المهدئات والمخدرات وما شابهها تخلق المسالم ، لأنها وجدت سوقاً رائجة في كل الأوساط ، لا فرق بين مثقف وغير مثقف ، مما جعل الأمر يستغل ويزداد خطورة وليت الأمر يقتصر على الأديان محسب ، ولكن كما قلت يسبب أضراراً تلحق بالمجتمع منها الجرائم الخلقية وغير الخلقية وما يتبع ذلك من مشاكل اجتماعية واقتصادية تكون سبباً في انهيار هذا المجتمع ، وما انتشرت فاحشة في مجتمع إلا وكانت نهايته الدمار والخراب . ونظرة إلى الإحصائيات المختلفة التي تصدرها الجهات المختصة بالخارج نجد إلى أي مدى وصل هذا الوباء الذي أخذ يجتاح مجتمعنا المتحضر ففي إنجلترا هذه هي الحلات التي بلغ عنها ما بين الأعوام ٢٠ من سنة والخمسين سنة .

السنة	الممر ٢٠ -	الممر ٢٤-٢٠	الممر ٢٠-٣٤	الممر ٥٠ -
١٩٦٢	٣	١٢٦	١٠٧	٢٧٤
١٩٦٣	١٧	١٨٤	١٢٨	٢٩٨
١٩٦٤	٤٠	٢٥٧	١٣٨	٣١٣
١٩٦٥	١٤٥	٣٤٧	٦٣٤	٢٩١
١٩٦٦	٣٢٩	٥٥٨	١٦٢	٢٨٧
١٩٦٧	٣٩٥	٩٠٥	١٤٢	٢٧٩

عدد المدنيين في إنجلترا وتلاحظ الزيادة المطردة

ويتبع ذلك زيادة في الجرائم كما هو موضح أسفل :

	١٤ -	١٧ - ٢٠	٢١ - ٢٤	= الذكور
١٩٤٧	١٥١٥	١٠٢٣	٩١١	
١٩٥٢	١٩٩١	١٢٢٩	١٠٩٣	
١٩٥٧	٢٠٥٨	١٥٥٥	١١٥٧	
١٩٦٢	٢٦٠٦	٢٤٥٧	١٩٥٠	
١٩٦٧	٣٢٤٢	٣٠٢٤	٢١٨٨	
١٩٤٧	١٧٨	١٨٠	١٣٢	= الاناث
١٩٥٢	٢١٠	١٧٢	١١٦	
١٩٥٧	١٩٨	٢٧٠	٢٠٧	
١٩٦٢	٣٣٦	٢٦٧	٢٠٦	
١٩٦٧	٤٧٩	٣٤٧	٢٤٦	

عدد الجرائم التي تحدث من الشباب والشباب وتلاحظ الزيادة المطردة :

في أمريكا هذا بيان عن المواد التي تستعمل مع إحصائية في عدد الجنود:

المادة المستعملة عدد المصابين نسبة عدد

الجنود (١٩٩٤٨)

المنبهات (اميتامين)	٢٣٦٩	١١٨٦٪
مهذئات (باريتوريت)	١٧٤٣	٨٧٣
كوكايين	٧٥١	٣٦٧
حشيش	٣٢٠٦	١٦٥٧
الهيروين	٥٣٣	٢٦٧
مارجوانا	٤٨٧٦	٢٤٤٤
مورفين	٣١٤	١٥٧
أفيون	٨٤٤	٤١٢

وقد وجد أن عدد متعاطي هذه المواد الموضحة يبلغ حوالى ثلث المجندين (٦٢.٣) من ١٩٩٤٨ نشرت بالصحيفة الأمريكية للأمراض النفسية في عددها الصادر في مارس ١٩٧٣ وصاحب القتال جون كالون وكارول باترسون في هذا القتال يشير صاحبه الى أن معظم المدنيين قد استعملوا هذه المواد خمس مرة أو أقل وكذلك أن ٤٠٪ من الجنود اليهود كانوا

يتعاملون هذه المواد و ٣٧٪ ممن لا يؤمنون بدين و ٢٦٪ من البروتستانت ، و ٢٩٪ من الكاثوليك ، وفي احصائيات جديدة وجد أن حوالي خمسة ملايين في أمريكا مدمنو مخدرات ، وغيرهم من مدمنى المشروبات الروحية . هذه المبيعات تجتاح أوروبا أيضا وما زال الأمر عاكفين على دراسة اسباب هذا الانتشار وما جره على المجتمعات المختلفة ، بمزيد انتشار هذه المواد تزداد الجرائم كما هو واضح في إنجلترا من الجدول المبين سابقا ، وكذلك تجتاح عالمنا العربى وتزداد نسبة من يقبلون عليها يوما بعد يوم . ولكي نقضى على هذه الظاهرة الخطيرة لا بد لنا من وقفة طويلة عند الأسباب التى تدعو الانسان الى تعاطى هذه المهدئات والمنبهات والمخدرات والمشروبات .

الـسـدين :

وهذا لا يحتاج الى تبيان فالدين هو الذى يتحكم فى الفرد ويرده الى ضميمه ويجعله يلتزم بأوامر ربه وينتهى عما نهى عنه ، وفى الدين المثل العليا التى يحتذى بها الانسان ، وشرائعه التى تهديه سواء السبيل ، يحكم نفسه وضميره امام ما يقوم به من اعمال ، ويجد الحاجز المنيع الذى يقف حائلا امامه وامام ما تشتهى نفسه من اعمال تضر به ، وبالمجتمع الذى يعيش فيه ويحبيه ، وحتى اذا انحرف يوما وضل ، ثم اهتدى الى دينه فانه يجسد له ملاذا ، وركنا يأوى اليه ، ويعود فيه بهدوء الى رشده ، وما انحرف قوم من دينهم وتسوا ربهم الا وكانت عاقبة اجرهم الويل والدمار ، حتى لو طال العهد بهم ، ولا يفتر احد بما فيه بعض الذين لا دين لهم من امرة فى الأرض ، أو تقسّم وسيطرة ، ولكن هذه إرادة الله يهمل ولا يهمل ، ويدع القوم فى طغيانهم يعمهون ، وتغريهم الدنيا بما فيها ، ثم يأخذهم اخذ مزيث مقتدر ، وكتابنا حافل بهذه الأحداث ، فهناك اقوام طغفوا وبغوا وانتهم الدنيا بكل فيها ، ثم ماذا كان من امرهم ؟ وليست قصة قارون وفرعون ، وغيرهما تغيب عن كل ذى قلب رشيد .

ثم تفكك الأسرة التى يضمها الغرب السبب المباشر والاساسى للانحراف فى الشباب ويضطربهم الى تعاطى هذه الموقفات ، هل بحثنا فى جذور هذا التفكك ، والسبب الذى من أجله حدث ، وهل كمل دين من الاديان الأسرة ورعاها كما فعل ذلك الدين الاسلامى ، فوضع لها القوانين والشرائع ليحفظ لكل فرد فى الأسرة حقه ، ويرفع من قدره ، ورسم لها الخطوط التى يتبعها كل فرد ، وجعل طاعة الوالدين والبر بهما من اقدس الواجبات ، حفظا على كرامة الأسرة وعزتها ومنعتها ، ثم ربط الأسرة برباط وثيق ، وأكد المحبة والتضامن بين أفرادها ، ثم ربطها بالمجتمع الذى تعيش فيه ، وما عليها تجاه الحاكم ، وما حدث للأسرة الاسلامية بعد هجرة الرسول الى المدينة ، وتلك الروابط المتينة التى أرساها ، وما كان لها من اثر فى مصدر الاسلام ، مما هيات للعرب القوة والمنعة بعد أن ألف الله بين قلوبهم ،

وصاروا بنعمته اخوانا ، فكان المجد والجاه ، وكانت الحضارة الاسلامية المؤسسة على دعائم قوية ، حتى في احوال الطلاق أبغض الحلال عند الله قيده بقيود شديدة لحفظ الأسرة والأبناء من الضياع ، وجعلهم تحت رعاية الأمهات ، ثم رعاية الأب ، لا كما هو الحال في الغرب يكون الانفصال بالسنين ، وتبقى الزوجة كالمعلقة . ويضيع الأبناء من الآباء والأمهات ، ثم تتعلم دوافع الحرية الزائفة التي ينساقون بها فيمرحون ذات اليمين وذات الشمال دون أن يدري الواحد أين المصير ولا إلى أين ذهب الآباء ، ثم ماذا حدث للأهات ، ثم ليس الدين الحنيف هو الذي ينهى عن الخمر والمخدر وغيرهما - كل مسكر خمر وكل خمر حرام - !! ولعل الذين ابتلوا بالتمادي في تعاطي المسكرات أولى الناس بما يعاتون من شرورها ولكن الله طمس على قلوبهم ، فتراهم لا ينصحون غيرهم بتركها ، بل يحبونها فيها ، فلعلهم ينجحون في احواسها ويفرقون كما غرقوا معهم ، ولو كان عند هؤلاء ضمير يؤنبهم ما سولوا لغيرهم وتباكوا ، وبخوا أصواتهم ، بل وافتروا على الشرع والدين بأنه لم ينزل بها تحريم .

عزيمته تاجرا ناجحا وإذا به يمد أن راجت تجارتها وأصبح من ذوي الألواف يدخل على ويقول أعطني منوما . قلت لماذا ؟ قال : لا أنام الليل ولا أجمع بالنهار . قلت : هذه علامة كثرة المال ! قال : ولماذا لا أكون مثلهم من ذوي الملايين ؟ ذهبت القناعة ، والحمد ، والرضا ، وحل الحسد ، والغيرة ، فكان القلق والأرق فهل تذكر قول الله : « وفي السماء رزقكم وما توعدون » وأن الأرزاق بيد الله يختص بها من يشاء ، وعليه أن يسمى بقدر جهده ولا حاجة للحسد ، والله هو موزع الأرزاق ، لو فهم ذلك لارتاح بالا ، ونام لئلا جفونه دون حاجة الى منوم .

ولعدم الرضا والهرب من الحياة والتقايس أمام مشاكلها بل وحتى أمام فشل طارئ يجعل الإنسان يحاول الانتحار أما ببطء فيأخذ المنوم والمهدى بكميات صغيرة أو يهرب بسرعة فيأخذ كميات كبيرة لأنه لم يرب نفسه على الاعتماد على الله ، والفتق بالله ، والإيمان به ، وأن ما يصيبه من خير أو من شر فانهما هي مقادير معرض لها الإنسان ، وأنه له يوم وعليه يوم ، لماذا فشل فعله بالكفاح ، وإذا نجح فعله بالاجتهاد ، بهذا يطمئن قلبا ، وينشرح صدرا ، ويكون فردا صالحا في مجتمع يقدره ويحبه ، وإذا استطرده في الأمثلة لوجدنا أنفسنا لا نقف عند حد مما يبين أن للدين الحنيف الأثر القوي في نشأة الفرد الذي لا يضمف لأنه يحتفى بالحق ، ولا يجد داعيا لنمبه ولا مهدى أو مخدر .

التعاليم الدينية :

ولعل للتعليم الأثر القوي هو الآخر فإذا ركز على التعاليم الدينية التي تربي النشء منذ بدء حياتهم ، فتجعل منهم شابا صالحا يعتمد عليهم ،

فبالعلم والأخلاق تبنى الأمم ، ولا بد للتعالميم الدينية أن توضع فى منهاج قويم يجعل النفس يقبل عليها سواء فى البيت أم فى المدرسة .

الطب :

وللطب دور كذلك فى الاعتماد على المهدئات وغيرها فيجب على الطبيب الحاذق أن لا يجعل من مريضه مدمنًا على مخدر أو مهدئ فيعالجه بأمانة وأخلاص وأن تكون الثقة متبادلة بينهما والصدق رائد الجبيع ، وهذا يأتي مع من يتحلى بخلق نبيل ، ودين قويم ، والواجب يحتم على الطبيب أن يبصر مريضه بعواقب الأمور وباحتمال الأدمان ، إذا استعمل الحبوب المهدئة أو النوم أو المنبهة ولا تعطى إلا فى الحالات التى يحتاج إليها المريض حقًا ، ولا يسترسل فى إعطائه ما شاء من العقاقير الضارة وكم من إهمال أدى إلى عواقب وخيمة كان من السهل تلافيها لو استعملت الحكمة والأمانة فى أداء العمل .

هذه بعض الأسباب التى تؤدي بالإنسان إلى التردى فى استعمال الحبوب المهدئة والنومة والمنبهة التى أصبحت لا تحصى ولا تعد .

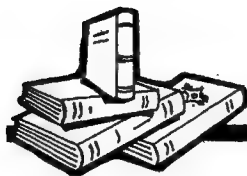
وما هو الحل يا ترى بالنسبة لنا بعد أن وجدنا أنفسنا قد ضعنا فى هذا الخضم ، وأصبحت هذه الموبقات تغمر أرضنا ويتهاقت عليها شبابنا ؟

إن التبصرة بعواقب الأمور أصبحت واجبة فلا بد من رجوعنا إلى ديننا الذى يأمرنا بالابتعاد من هذه الموبقات ، وننشئ أولادنا التنشئة الدينية الصحيحة القائمة على أسس متينة يعطى فيها الناشئ حرية الفكر والسؤال ، لا أن يلحق تلقينًا ويجبر إجبارًا ، بل لا بد أن يكون كل شيء باقتناع .

ثم لا بد أن تكون الصورة واضحة أمام الناس عن مضار هذه المواد المهلكة بكل وسائل الاعلام حتى يتبعدوا عنها ولا يستعملوها إلا عند الحاجة وحسب أمر الطبيب ولا بد من مراجعة الطبيب عند استعمالها لا أن تستعمل وتؤكل كالطوى أو أى طعام آخر .

ثم على الأطباء أن يراقبوا الله فى عملهم ، ولا يحولوا مرضاهم مدمنين بقصد أو بدون قصد ، بل أن يكون الدواء علاجًا للداء بقدر معلوم ومحدود ، مع تكرار التنبيه بخطورة الأدمان ، بهذا نرجع للفرد العربى والمسلم إنسانيته ، ونجعل منه إنسانًا صالحًا لمجتمعه ووطنه ، ونقيه شر هذه الموبقات قبل أن يستحل الخطب ويعم البلاء ، ولن تصلح أمة إلا إذا صلح أمرها وعز أهلها وقوى دينها .

« أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .



كتاب الشهر

تحليل كتابين في القانون

• شرح المسطرة في ضوء لقانون مغربي
• وسائل الإثبات في التشريع لمهدي مغربي

تقديم وتحليل الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

صدر للدكتور ادريس العلوي كتابان هابان يعالجان موضوعات تتعلق بقانون المسطرة المدنية في ضوء القانون المغربي ، ووسائل الإثبات في التشريع المدني المغربي ، الذي يعتبر نموذجا حيا في الدراسة والبحث العلمي .

في هذا العرض الوجيز سنلقى نظرة على محتويات كل كتاب على حدة ، والجدير بالذكر انه من الصعب احاطة القارئ بكل الموضوعات التي اشتمل عليها الكتابان في حوالي الف ومائتي صفحة ، ولذلك ننصح رجال القضاء والمهتمين بالدراسات القانونية باقتناء هذين المؤلفين اللذين لا غنى عنهما للتعرف على بعض موضوعات قانونية لا بالنسبة للمفاربة محسب بل حتى اخواننا في الوطن العربي والاسلامي .

شرح المسطرة المدنية في ضوء القانون المغربي :

هذا الكتاب اشترك في تأليفه الدكتوران ماسون الكرياري وادريس العلوي المدرسان بكلية الحقوق بالرباط وهو يحتوي على نحو ستمائة صفحة موزعة بين موضوعات ثلاثة هي :

- (١) الأحكام .
- (٢) طرق الطعن .
- (٣) التحكيم .

وكل موضوع من هذه ، يشكل قسماً خاصاً في الكتاب ، وقد وزعت الأقسام الثلاثة الى أبواب وفصول ومباحث وفقرات اعتمد المؤلفان في تحليلها على نصوص التشريع المغربي الصادر في نطاق المسطرة المدنية ، كما استشهدا في شروحيهما الكثير من القضايا بأقوال الفقهاء وأحكام المحاكم واجتهادات القضاء المغربي والسوري واللبنساني والمصري والفرنسي ، وقرارات المحاكم وتطورها بحسب الزمان والمكان والأشخاص .

وبما أن الدراسة التي يشتمل عليها هذا الكتاب حلقة متصلة الأجزاء يشد بعضها بعضاً لا يمكن اختصارها ولا الاكتفاء منها بموضوع دون آخر لأنها مبنية على مواد ونصوص فانه من الصعب مسحها بالتحليل في هذا التقديم ، ولذلك سنكتفي بتسليط الأضواء — فقط — على الجانب الذي يقرب موضوعات قانون المسطرة المدنية الى الأذهان :

أن الدولة في العصر الحاضر لا تجيز للأفراد اقتضاء حقوقهم بأيديهم عن طريق القوة والا استحكمتهم الفوضى ، ولذلك لمن يدعى حقاً قبل الغير عليه أن يلجأ الى القضاء للمطالبة بما يدعيه ، إذن فالقضاء أصبح وظيفة أساسية في الدولة يتولى حل النزاعات التي تنشأ بين الأفراد والجماعات في المحاكم . وهكذا أصبح للأحكام القضائية قوة خاصة في فض النزاعات عن طريق التنفيذ القهري وقانون المسطرة المدنية ، قانون يعني بدراسة الأحكام وشروط إصدارها وشكلها وأركانها الأساسية وطرق الطعن فيها وتسببها من الناحية الشكلية وآثار هذه الأحكام .

والأحكام عادة لا تصدر الا بعد دراسة نقط النزاع وتحيصه والاطلاع على أقوال الخصوم ومستنداتهم ونتائج التحقيق ، وبعد تبادل الآراء بين القضاة والرجوع لما اعتمد عليه الخصوم في دفاعهم من النصوص وآراء الفقهاء ، وهذه المرحلة التي تجتازها القضية بعد افتقال باب المرافعة فيهما وتتهيئتها للحكم تسمى فترة المداولة ، ولكي يضمن المشرع عدم تحيز القضاة في قضائهم ، وكذلك عنايتهم في تقدير ادعاءات الخصوم وفي فهم ما أحاط بها من مسائل قانونية ، فقد أوجب تبويب الأحكام حتى تتمكن محكمة النقض من أداء مهمتها المثلة في مراقبة أحكام المحاكم والسير على حسن تطبيق القانون ، ولذلك قيل بأن محكمة النقض تحاكم الأحكام لا الأشخاص .



من كل ما تقدم يتبين للعارض أن المسطرة المدنية (١) هو مكتبة الحق

(١) تختلف الاصطلاحات القانونية من بلد لآخر وقد نشرنا بها في هذا الموضوع (بجلة اللسان العربي) مجلد المجامع العدد السابع الصادر سنة ١٩٧٠ وقد تعرضنا لمشكل اختلاف المصطلحات ووجب توحيدها في اليلاد العربية .

ووسيلة الحصول عليه ، ولذلك نجد الفقهاء والحقوقيين يعطون تعريفاً لكثيره لهذا الفرع من القانون الخاص ، فنجد بعضهم يعرف قانون المسطرة المدنية بأنه :

« مجموعة من القواعد التى يجب على المحاكم تطبيقها وعلى المتقاضين اتباعها توصلا الى العدالة فى حسم النزاع بينهم » وعرفه فقيه آخر : « بأنه القانون الذى ينظم القضاء والتقاضى » أما الدكتور على الزينى الذى كان عميدا لكلية التجارة بجامعة القاهرة فقد عرف قواعد قانون المسطرة المدنية بقوله : « القواعد التى يشتمل عليها قانون المسطرة تنقسم الى قسمين : أحدهما يتعلق بالاختصاص أى بتوزيع السلطة القضائية التى تملكها الدولة فى المحاكم المختلفة التابعة لها سواء بحسب قيمة الدعوى ، أى نصابها ، أو بحسب نوعها أو بحسب مركز المحكمة ، والآخر خاص ببيان الاجراءات التى تتبع فى رفع الدعوى للمحكمة المختصة بالنظر والفصل فيها وكيفية السير فيها من وقت رفعها الى تنفيذ الحكم الصادر فيها تنفيذا نهائيا .



وسائل الإثبات فى التشريع المدنى المغربى :

إذا كان الكتاب السابق تناول موضوعات المسطرة المدنية ككل ، فإن هذا الكتاب يعالج الموضوع الأساسى فى قانون المسطرة وهو وسائل الإثبات ولذلك جاء المؤلف ليتم الجهود التى قدمها لنا المؤلف فى شروحه للمسطرة المدنية .

يقع كتاب (وسائل الإثبات) فى حوالى ٦٥٠ صفحة من الحجم المتوسط فى طباعة جيدة وتبويب رفيع ، وقد قسم المؤلف موضوعات كتابه الى جزأين : — فى الجزء الاول نقرا :

مدخل : تناول فيه المؤلف بالدرس القواعد العامة لوسائل الإثبات .

القسم الاول : وخصه للإثبات بشهادة الشهود .

القسم الثانى : حل فيه الإثبات بالقرائن .

— فى الجزء الثانى نقرا الموضوعات التالية :

القسم الثالث : وعالج فيه المؤلف موضوع الإثبات بالكتابة .

القسم الرابع : وخصه للإثبات بالافتراء واليمين .

القسم الخامس : وقد تناول فيه موضوع الإثبات بالمعينة والخبرة ،

وقد احتوى الكتاب على مقدمة فى نحو أربعين صفحة توضح فيها المؤلف التعريف بالإثبات وأهميته العلمية . والأدوار التى مر بها عبر التاريخ ، وأنواع

الاثبات والتمييز بين الاثبات القضائي والاثبات التاريخي والعلمي ، ثم خصص
مفردة لدراسة التنظيم القانوني للاثبات ومختلف صورته ومذاهبه .

ونحن نعلم ان تعريف ونحل بعض الجوانب في هذا الكتاب سيما
التعاريف التي تناولها المؤلف للاثبات ومنها : « الاثبات لغة هو تأكيد الحق
بالبينة وهو في لغة القانون يعني اقامة الدليل امام القضاء بالطريقة التي
يحددها القانون لتأكيد حق متنازع فيه له اثر قانوني » .
لذلك كان الاثبات في جوهره اقتناعا للمحكمة بادعاء أو بآخر من جانب
هذا الخصم أو ذاك . ويعرف الفقيه السنهوري الاثبات بأنه : « اقامة الدليل
امام القضاء بالطرق التي حددها القانون على وجود واقعة قانونية ترتب
اثارها » .

نستخلص اذن من هذه التعاريف ان الاثبات أو البينة سلاح الخصوم
في معركة الخصومة القضائية حيث تتصارع المصالح وتتقارع المزاем منها
الوسيلة العلمية التي يعتد عليها الأفراد في صيانة حقوقهم ، كما انها هي
الاداة الضرورية التي يعول عليها القاضي في التخلص من الوقائع القانونية
ذلك ان ادعاء وجود حق محل نزاع من جانب أحد الأشخاص أمام قضاء ان لم
يصطحب بتقديم الدليل عليه الى القاضي فان هذا الأخير لن يكون ملزماً بل
انه لا يستطيع ان يسلم بصدق هذا الادعاء ، فالحق له اركان ثلاثة هي طرفاه
ومحل والحماية التي يسبغها القانون عليه ، والاثبات ليس ركناً من اركان
الحق ذلك ان الحق قد يوجد دون ان تتوفر الوسيلة لاثباته ومع ذلك فللإثبات
أهمية علمية بالغة ، فالحق بالنسبة لصاحبه لا قيمة له ولا نفع منه اذا لم يتم
عليه دليل وكثير من الذين يخسرون دعاوهم وحقوقهم يكونون مفتقرين الى
اثبات الدليل ، ولذلك فان الفقيه (اهرنج) يعبر عن ذلك بقوله : « ان الدليل
هو غدية الحق » فالحق يتجرد من قيمته ما لم يتم الدليل عليه ، والدليل هو
قوام حياة الحق ومعدن النفع منه فلا حق حيث لا دليل يؤكد ولا دمسوى حيث
لا اثبات تستند اليه ، والدليل هو الذي يظهر الحق ويجعل صاحبه يفيد منه
والحق بدون دليل يعتبر هو والعدم سواء .

واختم هذا العرض باعطاء نظرة سريعة على المراحل التي مر بها
الاثبات عبر التاريخ ، فهذه المراحل كانت مسابقة لتطور الإنسانية وتقدمها فقد
كان الانسان في طوره الأول مستنداً الى القوة والعنف فكان قاضي نفسه ثم
راينا الدور الثاني الذي هو دور العقيدة الذي كان يلجأ فيه الكهنة الى ضروب
السحر والشعوذة ، وفي الدور الثالث بدأت الإنسانية تتدرج الى الأدلة المفيدة
كالشهادة وغيرها . والحقيقة انه باختراع المطبعة وانتشار التعليم بدأ الناس
يلجأون الى الكتابة في الاثبات وحصرت شهادة الشهود وقرائن الأحوال في
مجال ضيق ، ثم تطور الاثبات بالكتابة ، من الكتابة العرفية الى الكتابة
الرسمية .

تلك اضواء سلطناها على كتابي الزميل الدكتور ادريس العلوي الذي
شق طريقه في مجال البحث العلمي الجامعي ، والتأليف لطسلا بجامعتنا
الشابة الذين يشكون من انعدام المراجع المغربية في مجال الدراسات القانونية
فنبارك له خطواته الموفقة في عالم التأليف .

قصة قصيرة



ماكان يحمد عرش الله

للاستاذ محمد عطاء الله

ماء البركة الدائرية بدا صافيا ، ظهرت من خلاله اعشاب خضراء على صفرة ، احجار ناعمة واسماك صغيرة داكنة اللون كانت تتجمع وتنفرد فزعة فتغيب في المياه العميقة الى جنوب البركة .. غمامة صغيرة بيضاء كانت تتجول في صفاء السماء الزرقاء انعكست على صفحة المياه الصافية ، رقصتها ريح خفيفة هبت من الشرق . اختلطت صورة الغمامة بصورة عبد الله المائلة .. كان يود لو تسكن هذه الريح قليلا ليتلمى وجهه .. ليستغرق في هذا الوجه حتى يفرق فيه . للحظات بقي مشدودا الى اوتار لا منظورة من الشوق والتردد ، الاتساق مع السكون والحركة لاكتناه السكون .. كان يحس ان الابعاد وضعت هكذا في صورة من التوازن تكفي فقط لاثارة الشوق وولادة التواد ، حتى اذا ما اراد المرء تجاوز هذه الابعاد ، تحطمت الاجزاء المتجنسة وتركت وراءها نفرة كريمة وصخباً مجوحاً . الصورة تتوضح ثم تغيب قبل ان تشبع منها العين .. الريح نهب وتنقطع كزفرات متوالية لانسان متعب تخفق الصورة وتدها لتستعيد حياتها ثم تعود أيضاً لتكرر معها المرة من جديد .

قدماء يتقدمان ببطء تجاه الصخرة النائمة على حافة البركة كفرسين جموحين من الرغبة يفالبان عنانين خشنين من المعرفة المشدودة الى العقل .. فجأة .. ضبط قدميه ، كانت المبادرة قد تجاوزته فسقط التراب العالق بهذائه في المياه الصافية ، تهاربت الاسماك وابتدأت المياه الخابطة بتبلع الصور الانيسة بشرة وحشى .. لا يبقى سوى الكدر .

لرة أخرى ادرك عبد الله علاقة ما في نفس المرء وبين ما تقع عليه العين .. الكدر الناهي جعله يحول وجهه تجاه الجنوب .. كانت أغنامه تتسلسل على ضفة الساقية الملتوية كخرزات مترأصة في مسسحة بيضاء .. هذه

المخلوقات الوداعة المباركة ، كأولاده تشعره بكثرة ذاته وأمتدادها فتضيف إلى حس الحياة الدافق في أعماقه رؤية الحياة الشاخصة النابضة أمامه . هرول تجاه الحمل الوداع المتقدم نحوه ، ليومين فقط ، ومنذ ماتت أم هذا الحمل ، بدأ عبد الله يحس حركة شاة حانية ولدت في داخله ، كانت أطراف الشاة تتحرك في أقدامه المتسارعة إلى الحمل ، احتضنه بحنو ، ألصقه بصدره وأخذ يمرر وجهه بصوفه الناعم .. وجيب قلبه كان يتزايد بتزايد نفاث الحمل ، وضع أبهامه في فمه الرقيق .. رضاب واحد من البراءة يملأ أفواه جميع أطفال هذا العالم .. حتى الذئب الضارية ذات الأنياب الوحشية يملأ فمها الرضاب ذاته ، الشر يتواجد مع نمو السكان .. مرة يذكر أنه ذهب إلى المدينة ، كانوا هناك جميعاً ملقعين باردية واضحة من الحذر والتشكك .. يسألونه عن سمه ، يتذوقونه ويجرون عليه الاختبارات العديدة .. لا يدري لماذا كانوا هكذا ؟ .. ما الذي يجعلهم يتوقعون المكيدة .. ! أنه سمن خالص ، ولكن ما لهم لا يصدقون .. ؟ الكلمة تبدو عندهم جرساً لا يتجاوز في تأثيره تروطيب الأذن ، والكلمة حياة ممنوحة إلى أحياء .. آه ما أتعس أناساً يملأ نفوسهم الشك بالحياة .

وصل الصخرة الناتئة ، كانت أفكاره قد تركزت بزجاجة الحليب المفلوطة بصرة طعامه ، القى بندقيته إلى شماله ، سحب أبهامه بلطف من فم الحمل وبدأ بفك الصرة .. خبزاً يابساً وعسلاً برياً .. اقترش الصرة وبسمة خفيفة على شفثيه الهانئتين .. ذكرته زجاجة الحليب بطفله الصغير أحمد .. أنه كثيراً ما كان يشركه مع هذا الحمل بهذه الزجاجة عندما تغيب أمه لتخبز أو تحضب . ريش الحمل وغرق في بحر ان مجهولة من الرضى والهدوء ترودها الأغنام عندما تشبع وتمتلئ .

مرة أخرى تذكر عبد الله الصور الأنيسة في البركة الصافية ، كانت المبادرة قد فاتته أيضاً وتساقط التراب ثم تحول إلى كدر نام بدأ له كمخلوق أسطوري ينشع . أنشغل بعزل فتات الخبز المتكسر ريثما تصفو المياه وتنطمئن الأسماك الحذرة التي اعتاد أن يراقب هجومها على فتات الخبز عندما ياكل . جول عينيه في السماء الصافية ، كانت زرقاة أخاذة تمتد إلى أبعاد سحيقة ، أثارت الزرقاة في نفسه حزناً لئذا يختلط بشوق شديد إلى شيء يحبه ويرهبه .. ترى إلى أين تذهب هذه المعارف التي تتوالت في صدره طيلة النهار كاسماك كثيرة ماسورة في مياه ضحلة آسنة .. هذا الصدر اللينذ ينمو في داخله كلها آمن النظر في هذه الزرقاة البعيدة .. كلما اقترش سبحانه ووقف يصلى في مكان خال .. أعداد غفيرة من الملائكة كان يحسها تحوم حوله .. الملائكة تتواجد في هدوء هذا العالم .. يزداد عندها كلما آمن الصفو .. هذه المخلوقات اللطيفة الشفافة .. هي كالماء ، كالهواء ، تملأ فراغ كل شيء .

كان رأسه يتهدل ببطء ، حاجباه ينسدلان كستارتين صغيرتين ناعميتين من الحرير فينشأ في داخله ليل خفيف هادئ يدب في عروقه كأنهم ويلامس أعضائه فيشيع فيها الخدر والنعاس .. الارتياح العظيم إذا هو الخدر العظيم .. هذا النوم النامي يبدو كضباب يتكثف رويداً رويداً حتى يفرقه فيه .. يصوره ثم يعيده خلقاً آخر .. ها هو ذا يتشكل بأشكال لمخلوقات غريبة .. أنه الآن يرف .. طائر أبيض يرف بجناحيه البياضوين ، إلى يمينه تطير حمامة

تعمل فوق ظهرها فرخا صغيرا .. الدنيا كلها قد أصطبغت بالوان لا حصر لها .. لا أسماء لها ، تمتد الى أبعد لا نهائية ينسحق في أغوارها البحر ويذوب القلب .. ينصر القلب .. لا فوق .. لا تحت .. لا ابتداء .. لا انتهاء .. سكوت يغلفه سكوت .. أحساسات الأسر بدأت تتوالد .. تغالبها رغبات العلق .. أياه الامتداد العظيم اذا هو السجن العظيم .. تملل ، فتح عينيه وأطبقهما .. أنه الآن بدأ يتوضح الأرض .. ها هي ذى أغفانه كلها قد رفعت أعناقها تحن وتضحك .. الفرخ .. ما بال الفرخ يقفز من فوق ظهر الحماة .. ؟ الأغنام تنتصب واقفة على قوائمها الخلفية مفتوحة الأيدي لتلتلق الفرخ .. الفرخ يتقلب بالهواء فرحا .. يضحك .. هذه الضحكة أعرفها ، يجب أن اتلقاه .. وشيكا سيصل الأرض .. ستقلقه الأرض ، الفرخ سيموت قبل أن أدركه .. ما لهذا الجناح قد جمد .. يجب أن اتحرك .. حبال كثيرة لا تراها العين يحسها قد كتفته .. الألوان بدأت تختلط ببعضها وتتشكل بخضرة طافية .. الخضرة بدأت تغمق ، تتحول الى سواد قائم يحجب الرؤيا .. السواد أفقده الفرخ والحماة وأخذ يتكور .. يتشكل في مخلوق يشع ضخيم يسك به ويعصره .. يصرخ في أنفيه صيحات منكرة ترجع في كل ذرات كيانه .. وانتفض عبد الله ، أبيض العالم ، وكانت الدهشة العظمى .

كان يمتد الى شماله كعمود من الصخر ينتهى بوجه غريب أبيض تشربه همرة خفيفة ، فمه يهقه ، وشاويه الأصفر يرتفع وينخفض كتبت أجنى سام .. أنه الأفطس بدأ كتنوه لصمى أصبى بوجهه ، عيناه الزرقاوان ترسلان نظرات مشبعة بالريب والمكيدة .. حلق في هذا الشخص مليا عله يجد فيه الألفة التى أفقده أياها الحلم .. كان يراه يتجاسس مع الوحش الذى رآه في حلمه يهصره ويسحق عظامه ، أكثر مما يتساق مع مخلوق بشرى تانس له نفس عزقتها غشاوات قائمة من الوحشة .. قهقهات الغريب تتوالى فيحسها معاول تدق في قلبه .. تقطعها يشعره باتضمام جناح الحماة وأنبساطه .. والفرخ .. أحمد .. ولدى أحمد .. أين الفرخ .. ؟

أحس للحظة أن اللغة لا تدور في داخله فقط ، أنه يسمعها في الخارج .. ها هي ذى كلماته تدخل في أذنى هذا الغريب .. تدور في جسده ثم تفتل عضلات فمه ، تشدها الى الداخل فتسكت قهقهته .. تنسحب عيناه الى داخل مجبريها ، يفتح فمه ، هذه الأسنان المتباعدة من الوسط ، هذه العيون الزرق .. للمكر والخديعة .. تصالبت الأنظار لثقاقى ، أحس بأن عليه أن يتحدث .. أن يقطع هذا الصمت الذى يشعره وكان نظراته تمتص الغريب ، أو أن نظرات الغريب هي التى تمتصه .

— من أنت .. ماذا تريد .. ؟

— أنا .. أنا !! .. أتى جائع ، رجل منقطع ، وجئت استطعمك .

— جائع .. ؟ ولماذا لا تطلب الطعام ؟ .. لماذا كنت تضحك .. ؟

— ها .. لماذا كنت أضحك .. كنت أضحك اذا .. سأخبرك .. بصراحة

انى رايتك مسترسلا فى النوم ، كنت أحسب أنك تتصنع النوم .. حسبتك تهزج معى .

— وكيف خيل إليك انى اتصنع النوم .. ؟

- لقد .. لقد حاولت أن ألمس بندقيتك فتململت .
 - كنت حاولت لمس البندقية .. !! ولماذا البندقية .. ؟
 - انى .. انى لم افسد من لمسها شيئاً .. انها مجرد عملية تاكد فقط ،
 هكذا تعلمت .. اذا اردت أن تتأكد من نوم الرجل مهد يدك الى سلاحه ..
 لقد كنت اتأكد .. اننى جائع .. اننى استطعتك .
 - تستطيعنى .. ما اسهل هذا .. تفضل .. ولكن ..
 قبل أن ياكل عبد الله ، كان الغريب قد جلس قبائنه واخذ يتناول الطعام
 بشره غريب : يا عبد الله .. انه لم يبدك بالسلام .. انه حتى لم يبدأ باسم
 الله .. الخبز يستفيت تحت أسنانه .. انه جائع حقاً .. لعله اضمر البسملة
 فى نفسه .. سوء الظن يا عبد الله اثم .. هيا مد يدك وشماركه فلعله
 يخجل .
 للمرة الثالثة أدرك عبد الله انه يلوك عين اللقمة من جديد دون أن
 يزدردها ، كان يود لو يلفظها .. ولكن : احذر يا عبد الله .. سيخجل الرجل
 .. انه جائع .. بسيط .. مسكين .. ألا تراه ياكل بالقة .. هيا .. هيا
 .. جامله ولكن بماذا ساجامله ؟ : حدثه .. اسأله عن أى موضوع كان .
 - أ .. قل لى يا اخى .. أولم تهرب منك اغنامى عندما راتك .. ؟
 - الأغنام ! .. فكرتنى بالأغنام ، لقد كانت تهرب منى حقاً .. ربما
 هسبتنى ذنباً .. هاه .. هاه .. ها ، الحق اقول لك .. أن جوعى جعلنى
 اشتهى اغراسها عندما رايتها .
 - تشتهى اغراسها .. !!
 - نعم .. وماذا فى ذلك .. ؟ اليس الإنسان كائناً مفترساً .. ؟ إلا
 تراه يستخدم السكين والشوكة فى طعامه .. انها امضى من الآتياب .
 - انى لم أفكر بهذا قبلاً .. ولكن .. أرجو أن لا تؤاخذنى اذا الحفت
 عليك بالسؤال .
 - لا عليك .. اسأل .. اسأل عن أى شئ تريد .
 - الحقيقة انى أشعر بالحرج .. انى لم أرك عندما جئت مع أن هذا
 المكان يشرف على ما حوله بحيث أنك تستطيع أن تتميز القادم من مسيرة
 ساعة ..
 - صدقت .. أنك لم ترنى لانى كنت أخذ الدروب المتتوية .
 - الدروب المتتوية .. !!
 - نعم الدروب المتتوية .. انى ارتاح لها أكثر ، هكذا هى لا أدري لماذا
 تشعرنى بالأطمئنان .. ولكن اتسمح لى بتوجيه سؤال أيضاً .. ؟
 - تفضل .. تفضل يا اخى .
 - شكراً .. الواقع انى اردت أن استفسر عن غفوتك آنفاً ، لقد كنت
 تتلمل دائماً ، وبحيث شككت أنك تصنع النوم .
 - كنت اتلمل اذا .
 - نعم .. كثيراً .
 - لعل ذلك من تأثير الحلم .
 - أى حلم .. هل كنت تحلم .. ؟
 - نعم كنت أحلم ، ورايت انى فقدت شيئاً .. شيئاً كبيراً .
 - هاه .. هاه .. ها .. لعل ما فقدته هو طعامك الذى اتيت عليه .
 - كلا .. كلا . أن ما فقدته اكبر من الطعام والشراب .. اكبر من الدنيا

كلها .. انى احسه هنا .. هنا فى داخلى ، لا ادرى لعل امرا ما حدث لهم فى البيت .

— من هم .. ؟ من الذين حدث لهم .. ؟
— ابنائى .. زوجتى وابنائى الثلاثة .. الحلم يجعلنى اشعر بفقدهم .
— لا عليك يا صاحبنى .. اضغاث احلام .. انها مجرد اضغاث احلام ،
وتعال الآن لتتسلى قليلا بهذه اللعبة ، انها ستنسبك ما فقدته .
مسح الغريب فمه بظرف رذاته ، اخرج من جيبه اوراقا .. ثلاثة اوراق
متشابهة الظهر ، واحدة منها تميز فى لون وجهها عن الاخرين .
— ساريك الاوراق جميعا واضعها امامك مقبولة على وجهها ..
ساغير بخفة يدي فى مواقعها ، عليك ان تعين الورقة ذات الوجه
التميز ، اذا وجدتها اعطيتك ديناراً ، اى أنك ستكون الرابع . اما اذا لم
تجدها ، اعنى اذا كنت الخاسر فستعطينى .. ماذا ستعطينى .. ؟ تلتفت
الغريب .. ارسل نظرات شرهة الى الاغنام المنبثة فى الوادى : حسنا ،
ستعطينى هذا الحمل الصغير .

— اعطيتك حملى الصغير .. ! ولماذا .. ؟
— انها اللعبة .. يجب ان تغامر بشيء لكى تتحسس حلالة اللعبة .
— هذا ما لا اعرفه يا ايها الغريب .. ولكن حسنا ما فعلت ، لقد دعوتنى
الى لعبتك ، وانى بدورى ادموك الى الصلاة ، لقد ارتفع فى القرية الآن اذان
الظهر منذ زمن على ما اظن .. فلتصل الظهر معا .
— نصلى الظهر معا .. ولكنى لا اصلى .. اتصد انى صليت الظهر
قبل الوصول الى هنا .

— صليت .. !!
— نعم ، اتريد ان اقسم لك على ذلك .. ؟
— كلا .. كلا .. لا داعى للقسام .. ساصلى لوحدى .
اقترب عبد الله من حافة البركة وبدأ وضوءه .. احس بيد الغريب
تسلل الى البندقية ، ودون ان يلتفت اليه : لا تلعب بها .. انها محشوة ..
انسحبت يد الغريب بحركة سريعة .
— محشوة !! .. قد كنت احسبها فارغة .

اكمل عبد الله وضوءه ، افترش رداءه وبدأ صلاته ، كان لسانه يلهج
بذكر الآيات الكريمة فى حين كان قلبه مشغولاً بهذا الغريب .. بسم الله الرحمن
الرحيم « (ألم » .. انه يمسك بالبندقية ، لماذا يفعل ، لقد قهرته .. سبحان
الله .. « (ألم » ، انه قد يقتل نفسه ، هل اتبهه .. اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. « (ألم » ، انه يسحب
اقسامها .. يجب ان اقطع صلاتى .. ولكن كلا .. يجب ان تستمر يا عبد الله
.. بدأت مصلاتك ويجب ان تكملها .. « (ألم » .. انه يوجه البندقية
الى .. انها منصوبة .. ماذا يفعل .. قد يقتلنى .. سيقتلنى .. الصلاة
الصلاة يا عبد الله .. يجب ان تستمر .. « (ألم » ذلك الكتاب لا ريب فيه
.. ودوى الصوت .. كانت الرصاصة قد اخترقت صدر عبد الله .. للحظة
احس بان كل شيء يدور .. الارض .. الاغنام .. البركة .. زوجته واولاده ..
السماء وحدها كانت ثابتة راسخة .. وهوى ..

حين تجنل عبد الله وترجع دوى الصوت ، لم يحدث اى شيء ، سوى ان
الاغنام رفعت اعناقها .. صفتت قليلا .. وعادت الى عشبها ترعى .

عن علماء المسلمين

سقطوا

عن علماء الغرب

في

بحوث الفضا

الاسماء لم يلد في القرون الفاضحة الى
السير والبراق السيف بل كانوا
السفاح عشوا والاسماء بمحمد بل
مطلقا نحو المعرفه وانما هذا علم
الحضارات الساسية ومن ثم سموا
على برجمها والافاده بها وقد في
مقدم هذه التيب كتبت الايام من
علماء الاغريق وخلصه في مجال
الفلك .. حاصه وان الاسلام لم
يحظر المعسكر في هذه العلوم او
الاسمى بها بل دعا اليها .

نتيجة احتاجات سبية

لقد نبع الاسماء بالاعمال والنجوم
سببه احتاجات سببه متعلقة
بالمعادن مثل معرفة اوقات الصلاة
الى تختلف من مكان الى آخر ومن
يوم الى يوم ، ومعرفة الرصد
الجغرافي وحركة الشمس في
بروجها وظهور الشفق في الامم ،
وتحديد سميت الكعبة ، وهلال
رمضان وبقية الشهور الهجرية
وموسم الحج فبرزوا في ذلك
واخترعوا حسابات وطرقا بديعة لم
يسبقهم اليها احد من الامم السابقة
كما يقول (تليبو) في كتبه تاريخ
الفلك عند العرب .

الاسماء بكالات الاسماء طوال
الاسم المصنعة جبروت الله عربي
معبري عمل في سببه جبروت الفناء
الارثية لجوده المومنة في بحاح
مركبات المصنعة الامريكية اولو
ونهد من الكائنات بتاطق مخبره
في القمر مما اضطر المسافرين عن
الرحلة الى اطلاق اسماء عربية على
هذه المناطق .

وابحاث الفناء ليست حديده على
العرب بعد مارسها علماء العرب
المسلمين مما يسمى بالمقصود
الوسطى وان كانت تأخذ اسماء
اخرى غير بحث المصنعة فقد كان
يطلق عليها علم الفلك وقد ارقى
العرب في بحوثه الفلكية عن
الكواكب والنجوم والاعمار مما مهد
لقيام النهضة الفلكية الكبرى في
العصر الحديث ومنها ابحاث
المصنعة .

وقد اصابت احدى المحلات
الفريقية الكبرى حين انتشرت غداة
اشحام فاة السويس وتخطيم خط
بارليف الى تلك الروح المتأصلة
للشعوب العربية التي ملكت نصف
الانسان في وقت من الاوقات ونشرت
الاسلام بها .. والذي يفتينا هنا انه
من خلال البلدان والممالك التي دخلها

من اشرف العلوم

دقيق لبعض النجوم الثوابت ومدعم
بالخرائط المصورة الملونة جمع فيها
أكثر من ألف نجم ورسومها كوكبات
في صورة الآدميين والحيوان فمنها
ما هو على صورة رجل في يده عصا،
ومنها ما هو في صورة كهل في يده
اليسرى قضيب أو صولجان وعلى
رأسه قلنسوة أو عمامة ، ومنها ما
هو على صورة امرأة جالسة على
كرسى له قائمة كقائمة المنبر ومنها
ما هو على صورة دب صغير قائم
الذنب أو صورة الأسد أو الظباء أو
التنين .. الخ . أكثر من ذلك تبين
أن نحو خمسين في المائة من أسماء
النجوم التي تناولها كتاب « بسائط
علم الفلك » للذكور يعقوب حروف
إنما هي من تسمية العرب ومستعملة
بلفظها العربي في اللغات الأجنبية .
ولربما شد انتباهنا نموذج القبة
السمائية حديثا فقد سبق علماء
المسلمين لشدة شغفهم بأبحاث
القضاء إلى أن بعضهم كما يقول
المقرئ في كتابه (نفع الطيب) كان
يصنع في بيته هيلة السماء وخيل
لناظرين فيها النجوم والبروج
والرعود ..

مبتكر الأسطرلاب

وفي الوقت الذي كان يؤكد فيه
بعض علماء الغرب عن تعصب أو
جهل أن اكتشاف بعض أنواع الخل
في حركة القمر يرجع الفضل فيه إلى
(تيخوبراهي) وأن آلة الأسطرلاب
هي من اختراعاته أيضا .. فقد تأكد
حديثا أن اكتشاف هذا الخل إنما هو
بفضل العالم العربي أبي الوفاء وأن
من الثابت تاريخيا أن الأسطرلاب
وجد قبل هذا (التيخوبراهي) في
مرصد المراغة الذي بناه نصير الدين
الطوسي سنة ٦٥٧ هـ وقد أشتهر
بآلاته الدقيقة وكفاءة المشتغلين فيه

وهذا الهدف الديني العلمي يحدده
بوضوح العالم العربي المسلم أبو
عبد الله الفيتاني أحد علماء القرن
العاشر الميلادي واحد عشرين فلكيا
شهيرا في العالم الفرنسي (لالاند) يقول
الفيتاني : أن من اشرف العلوم منزلة
علم النجوم لما في ذلك من جسيم
الحظ وعظيم الانتفاع بمعرفة مدى
السنين والشهور والمواقيت وفصول
الزمان وزيادة النهار والليل
ونقصاتها ومواضع النيرين
وكسوفها وسير الكواكب في
استقامتها ورجوعها وتبدل أشكالها
ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها .
ويستطرد مبينا سبب وضعه
لكتابه (الزيج الصابي) بما يدل على
مقدرة علمية فذة « .. ووضعت في
ذلك كتابا أوضحت فيه ما استعجم
وفتحت ما استغلق وبينت ما أشكل
من أصول هذا العلم وشهد من
فروعه وسهلت به سبيل الهداية لم
يؤثر به ويعمل عليه في صناعة
النجوم وصححت فيه حركات الكواكب
ومواضعها من منطقة فلك البروج
على ما وجنتها بالرصد وحساب
الكسوفيين وسائر ما يحتاج إليه من
الاعمال واضفت إلى ذلك غيره مما
يحتاج إليه وجعلت أخراج الكواكب
فيه من الجداول لوقت انتصاف
النهار من اليوم الذي يحسب فيه
بمدينة الرقة ..

كوكبات في صور الآدميين

ومن تمكن علماء المسلمين في هذه
البحوث أن العالم المسلم عبد الرحمن
الصوفي الذي قال عنه سارطون :
« أن الصوفي من أعظم فلكيي
الإسلام » .. تمكن من وضع جدول

ومن بينهم المؤيد العرضي من دمشق والفخر الرازي من الموصل والفخر الخلابي من تفتيس ونجم الدين القزويني وغيرهم .. وقد اعتمد على نتائجه علماء أوروبا لحقته .

تراث اليونان

حقا ان العرب لم يبدوا من فراغ فقد افادوا من تراث اليونان وغيرهم لكن المذهل حقا ان علماء المسلمين بدأوا من حيث وقف هؤلاء وابدعوا في بحوثهم وابتكارهم الاجهزة رصد الكواكب تدفعهم الحوافز وتشجيع الحكام المسلمين ، ومن المعروف ان هذه النهضة العلمية لم تزدهر الا في العهد العباسي حينما استقرت الدولة الاسلامية لكن ذلك لا ينفي انه في اواخر عهد الامويين ترجم كتاب عرض مفتاح النجوم لهرمس الحكيم ، ويتناول الاحكام النجومية ، كما انه قيل انه بنى في عهدهم مرصد في دمشق ، لكن العباسيين في الحقيقة هم الذين اولوا هذه البحوث عناية فائقة : يقول جورجى زيدان في كتابه « تاريخ التمدن الاسلامي » وان كنا نأخذ آراؤه بحذر خاصة فيما يختص بالخلافة والخلفاء « .. رغم ان الدين الاسلامي قد بين فساد الاعتقاد بالتنجيم وعلاقته بما يجرى على الارض الا ان ذلك لم يمنع الخلفاء سيما العباسيون في بادى الامر ان يعنوا به وان يستشيروا المنجمين في كثير من احوالهم الادارية والسياسية فاذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين فينبظرون في حالة الفلك واقتراانات السكاوك ثم يسيرون على مقتضى ذلك ، وكانوا يعالجون الامراض على مقتضى حال الفلك يراقبون التجسوم ويعملون باحكامها قبل الشروع في اى عمل حتى الطعام والزبارة » .

وواضح ان في ذلك افتراء كبيرا على حكام المسلمين يقصد به هدم امجادهم .. فاذا كانوا يعالجون المرض بالتجسوم فلم انشأوا البيمارستانات وزودوها بالاطباء والعلاج .. ؟ ولم لا يتكفى المأمون بأن دور كرة الارض ٢٤ ألف ميل ويأبى الا ان يقيم الدليل العملي للتأكد من ذلك في صحراء سنجان ووطأت الكوفة .. ؟

في عهد أبى جعفر المنصور

وهذا أبو جعفر المنصور يرعى هذه البحوث ويكرم علماءها وينهض منه ولم يكن في حاجة الى استطلاع آراء المنجمين فالدولة قوية وتحكم قبضتها على كل الأرجاء .. لقد قرب المنصور منه نوبخت الفارس وولده ابا سهل وعلى بن عيسى الاسطرابلي وابراهيم الفزارى المنجم الذى كلف بامر من المنصور بترجمة كتاب السندهند ليتخذ العرب مرجعا في تحركات السكاوك واعتمد عليه الخوارزمي في صنع زيجته الذى اشتهر في كل البلاد الاسلامية ، كما نقل أبو يحيى البطريق بامر منه كتاب بطليموس في النجوم (المقالات الاربع) .

ما شاء الله

وفي عهد الرشيد اشتهر عالم الارصاد (ما شاء الله) فالف بحتوا في الاسطرابل ودواثره النحاسية ، وفي زمن المأمون ونتيجة لهذه النهضة قام علماء المسلمين بتصحيح الاخطاء العلمية التى تناولها كتاب (المسطرى) لبطليموس الذى يقول عنه القنطى : « .. والى بطليموس ههنا علم حركات النجوم ومعرفة اسرار الفلك وعنده اجتمع ما كان متفرقا من هذه

التنجيم والمنجمون

على أن هناك مسألة هامة وهي وجوب التفريق بين الاستشفال بعلوم أبحاث النجوم وبين (التنجيم) الذى أشار اليه جورجى زيدان والذى يبدو أنه لم يظهر إلا فى نهاية الدولة العباسية أيام ضعفها وتغلب الترك وغيرهم عليها .. وهذا الفرق جوهرى رغم الخلط بينها فى أكثر المصنفات العربية .

فبينما كان العلماء يهودون فى بحوث الفضاء وما يضم من نجوم واقمار وتحديد أشكالها وأوضاعها وبينون المراقصد ويضعون الجداول الزمنية ويصححون النظريات العلمية لعلماء اليونان والروم .. كان هناك فريق آخر وقفت أمكانياتهم العلمية دون اللحاق بهؤلاء العلماء فأثروا أن يتخذوا من معلوماتهم القاصرة وسيلة للارتزاق بآبائهم البسطاء ان للنجوم تأثيرا بالسود أو النحوس فى مقدرات الناس فلا بد من استشارتهم قبل الاقدام على أى عمل .

ومن العلماء الذين قالوا بنظرية تأثير النجوم ابن طفيل الاديب الشهير صاحب أسطورة حى بن يقظان حيث قال بوحدة القوانين والأنظمة الكونية وشمولها أى ما يسيطر على النبات والهواء والماء والجماد يسيطر بالثالى على الإنسان والحيوان وعلى بقية المخلوقات وإن العالم بجملته كثنى واحد يتصل ببعضه ببعض تأثيرا وتأثرا ..

ومثلما كان يحدث فى كثير من أنحاء وطننا الى عهد قريب من انحلال بعض الحجابين والحقائق لمهنة الطب فقد احترف كثير من المرتزقة مهنة الاستشفال بالنجوم كوسيلة تضمن لهم

الصناعة بإيدى اليونان والروم وغيرهم من ساكنى هذا الشفق المغربى من الأرض » .

ويضيف : « ولا يعرف كتاب الف فى علم من العلوم قديمتها وحديثها فاستدل على ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب : أحدها كتاب المحسطى هذا فى هيئة علم الفلك وحركات النجوم ، والثانى كتاب أرسطو طاليس فى علم صناعة المنطق ، والثالث كتاب سيبويه البصرى فى علم النحو العربى » وإذا كان كتاب المحسطى بهذه المنزلة ثم يقيم علماء المسلمين البراهين على خطأ بعض النظريات العلمية به فإن ذلك يؤكد كفاءة علمية قديرة لهؤلاء العلماء ويشير الى عدة حقائق :

حقائق هامة

● ان الاستفادة من تراث الفرس واليونان وتنقيته من الأخطاء العلمية وإضافة المزيد من البحوث اليه يعد عملا كبيرا ونهضة خلاقة ، خاصة وأن هذا التراث قد اندثر فلم تبق غير ترجمته العربية مرجعا لعلماء أوروبا .

● ان هذه النهضة لو كانت فى خدمة الشؤون الادارية أو الطعام أو الزيارة كما يقول جورجى زيدان لما بقيت مع الزمن ولما اشد بها علماء القرنجة وهم من هم بالنسبة لنا .

● ان علماء المسلمين لم يقفوا عند مرحلة النظريات بل اجتازوها الى التطبيق العملى بابتكار آلات الرصد وبناء المراقصد ، ووضع الجداول العلمية (الزيج) للنجوم ..

وتأثير الشمس في المد والجزر ..
الخ .

أما ابن سينا فاستخدم — كعادته — المنطق في الرد على أصحاب هذه النظرية فوضع هو الآخر رسالة في إبطال أحكام النجوم رد فيها على ما قيل من تأثير سعادة أو نحوس للنجوم فقال « ليس للنجوم على شيء مما وضعوه دليل ولا يشهد على صحته قياس » .

أما الكندي وهو أحد علماء القرن التاسع الميلادي وواحد من اثني عشر عبقريا ظهروا في العالم على حد تعبير كاردانو وواحد من ثمانية من أئمة العلوم الفلكية في القرون الوسطى كما يقول المؤرخون فقد انتهى في كتابه « العلة القريبة الفاعلة للكون والفساد » إلى أنه « لا يؤمن بما للكواكب من اثر في مقدرات الناس كما يزعم المنجمون من التنبؤات المستمدة من حركات الاجرام » .

وبعد ،

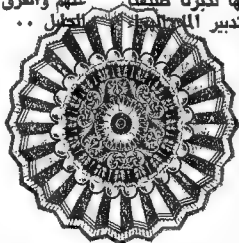
فتلك نبذة سريعة عن جهود علماء المسلمين في ميدان علم الفلك الذي يعد الأب الطبيعي لعلم بحوث الفضاء في العصر الحديث واثروا في الارتقاء بهذا العلم وقول المؤرخين الاجانب عنهم والفرق بين التنجيم وهذا العلم الخليل ..

العيش الرغد بلا تعب .. حقا اننا نجد آثارا لذلك في بعض صحافتنا لكن الامر لا يعدو أن يكون نوعا من المادة الطريفة للتسلية وبث التفاؤل في النفوس ..

العلماء يتصدون

لكن ظاهرة التأثير والتاثر بالنجوم حاربها كثير من العلماء وتصدوا لها ومن هؤلاء العلماء الفارابي الذي وضع رسالة عن التنجيم باسم « النكت فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم » سخر فيها من المنجمين وذكر أن هناك معرفة برهانية يقينية إلى اكمال درجات اليقين نجدها في علم النجوم التعليمي ، أما دراسة خصائص الافلاك وفعلها في الارض فلا نظير منها الا بمعرفة ظنيية ، ودعوى المنجمين ونبوءاتهم لا تستحق الا الشك والارتياب .

أما ابن حزم فيقرر صراحة « زعم قوم أن الفلك والنجوم تعقل وأنهما ترى وتسمع وهذه دعوى باطلة بلا برهان وصحة الحكم بأن النجوم لا تعقل أصلا وإن حركتها أبدا على حركة واضحة لا تتبدل عنها وهذه صفة الجماد الذي لا اختيار له » . ويقول : وليس للنجوم تأثير على أعمالنا ولا لها عقل تدبرنا به الا اذا كان المقصود أنها تدبرنا طبيعيا كتدبير الغذاء لنا كتدبير الماء الخ ..



الفتاوى

السؤال :

بعض المصلين يقنت في صلاة الصبح ، وبعضهم لا يقنت فيها ، وبعضهم يقنت في صلاة الوتر باستمرار ، وبعضهم لا يقنت فيها إلا في النصف الثاني من رمضان ، والذين يقتنون منهم من يقنت قبل الركوع ومنهم من يقنت بعد الرفع منه .

فما ينسب لهذا الاختلاف ، وهل ورد كل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

سيد عبد القادر — أم درمان

الاجابة :

مذهب الحنفية والحنابلة أنه لا قنوت في صلاة الصبح .
روى أحمد والنسائي وابن ماجه والترمذي وصححه عن أبي مالك الأشجعي قال : « كان أبي قد صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست عشرة سنة ، وأبى بكر وعمر وعثمان ، فقلت أكانوا يقتنون ؟ قال : لا . أي بنى نحدث ، وروى ابن حبان والخطيب وابن خزيمة وصححه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت في صلاة الصبح إلا إذا دعا لقوم أو دعا عليهم ، وروى الزبير ، والخلفاء الثلاثة أنهم كانوا لا يقتنون في صلاة الفجر .
ومذهب الشافعية أن القنوت في صلاة الصبح بعد الركوع من الركعة الثانية سنة لما رواه الجماعة إلا الترمذي عن ابن سيرين أن أنس بن مالك سئل : هل قنت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح ؟ فقال : نعم ، فقيل له : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : بعد الركوع ، ولما رواه أحمد والبخاري والدارقطني والبيهقي والحاكم وصححه عنه قال : ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا .

ويرى المحققون أن القنوت المسنول عنه هو قنوت النوازل .
والقنوت عند النوازل والشدائد وهي الأحداث الجسماني التي تنزل بالأمه مشرور جهرا في الصلوات الخمس ، فعن ابن عباس قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعاً في الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء والصبح في كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو عليهم . على حى من بنى سليم وعلى رعل ونكوان وعصية ويؤمن من خلفه « رواه أبو داود وأحمد » .

وأما القنوت فى الوتر فى جميع السنة فهو مشروع لما رواه أحمد وأهل السنن وغيرهم من حديث الحسن بن على رضى الله عنه قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى الوتر « اللهم أهدنى مبین هدیث ، وعافنى مبین عافیت ، وتولنى مبین تولیت ، وبارك لى فیما أعطیت ، وقنى شر ما قضیت ، فانك تقضى ولا يقضى عليك ، وانه لا یذل من والیت ولا یعز من عادیت . تباركت ربنا وتعالیت . وصلى الله على النبى محمد » .

وذهب الشافعية الى انه لا یقنت فى الوتر الا فى النصف الآخر من رمضان لما رواه أبو داود ان عمر بن الخطاب جمع الناس على أبى بن كعب ، وكان یصلی بهم عشرين لیلة ، ولا یقنت الا فى النصف الباقى من رمضان .

ویجوز القنوت قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة ، ویجوز كذلك بعد الرقع من الركوع ، عن حمید قال : سألت أنسا عن القنوت قبل الركوع أو بعد الركوع ؟ فقال : كنا نفعل قبل وبعد ، رواه ابن ماجه ومحمد بن نمر ، قال الحافظ فى الفتح : اسناده قوى .

وأذا قنت قبل الركوع كبر رافعا یدیه بعد الفراغ من القراءة ، وكبر كذلك بعد الفراغ من القنوت . روى كذلك عن بعض الصحابة ، وبعض العلماء استحباب رفع الیدین عند القنوت وبعضهم لم یستحب .

الأكل من الهدى

السؤال :

هل یحل شرعا للمسلم أن یأكل من لحم الهدى ؟
عدنان أحمد — حلب

الإجابة :

الهدى نوعان مستحب وواجب ، فالهدى المستحب : للحاج المفرد والمعتبر المفرد ، والهدى الواجب اقسام : واجب على القارن والمتنع ، وواجب على من ترك واجبا من واجبات الحج كرمى الجمار والاحرام من الميقات وواجب على من ارتكب محظورا من محظورات الاحرام غير الوطء كالطيب والحلق ، وواجب بالجنایة على الحرم كالتعرض لصيده أو قطع شجرة .

وذهب أبو حنیفة وأحمد الى جواز الأكل من هدى المتعة وهدى القرآن وهدى التطوع ولا یأكل مما سواها .

وقال مالك یأكل من الهدى الذى ساقه لفساد حجه ولقوات الحج ، ومن هدى المتنع ، ومن الهدى كله الا غدية الأذى وجزاء الصيد وما نذر للهناکین وهدى التطوع اذا عطب قبل محله .

وقال الشافعى : لا یجوز الأكل من الهدى الواجب مثل الدم الواجب فى جزاء الصيد وفساد الحج وهدى المتنع والقرآن وكذلك ما كان نذرا أوجبه على نفسه . . أما ما كان تطوعا فله أن یأكل منه ویهدى ویصدق .

نواقض الوضوء

السؤال :

أنا سيدة زاد عمرى عن الخمسين ، وقد انتابتنى حالة غريبة وهى خروج الريح من القبل ولا يصحب هذا الريح افرازات ولا غيرها ولا أستطيع التحكم فى هذه الريح . فهل ينتقض وضوئى بخروج الريح من القبل ؟
م . ع الاسكندرية

الإجابة :

خروج الريح ينقض الوضوء باجماع الفقهاء اذا خرج من الدبر ، اما اذا خرج من القبل فانه لا ينقض الوضوء سواء كان خروجه من ذكر الرجل أو من فرج المرأة .
وعند الشافعية والحنابلة وبعض اصحاب مالك أن الريح الخارج من القبل من الرجل أو المرأة ينقض الوضوء كالريح الخارج من الدبر .
وإذا أخذت السائلة بهذا المذهب الاحناف والحنابلة فى عدم نقض الوضوء بالريح الخارج من قبلها كان أيسر عليها .
وإذا أحببت أن تأخذ برأى الشافعية والمالكية فى نقض الوضوء بهذا الريح كان عليها أن تتوضأ كلما خرج منها الريح اذا أرادت الصلاة وغيرها ، وفى حالة استمرار خروج الريح منها تعامل معاملة المعذور ، فتتوضأ لكل صلاة .

مواعع الإرث

السؤال :

ما هى الموانع التى تمنع التوارث ؟

اسماعيل قشقوشى — عمان

الإجابة :

- قد يوجد سبب الارث ، ولكن يمنع منه مانع ، فلا يرث الشخص لذلك المانع ، والموانع هى :
- ١ - الكفر ، فلا يرث القريب المسلم الكافر ، ولا الكافر قريبه المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم « لا يرث الكافر المسلم ، ولا المسلم الكافر » متفق عليه .
 - ٢ - القتل ، فلا يرث القاتل من قتله عقوبة له على جنايته ان كان القتل عمدا وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس للقاتل من تركه المقتول شيء » رواه ابن عبد البر وصححه .
 - ٣ - الرق . فالرقيق لا يرث ولا يورث ، وسواء اكان الرق تاما أو ناقصا .
 - ٤ - الزنا فابن الزنا لا يرث والده ولا يرثه والده ، وانها يرث أمه وترثه أمه دون أبيه لقوله صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش وللماهر الحجر » . متفق عليه .
 - ٥ - اللعان فابن المتلاعنين لا يرث والده الذى نفاه ، ولا يرثه والده قياسا على ابن الزنا .
 - ٦ - عدم الاستهلال فالولد الذى تضعه أمه ميتا لم يستهل صارخا عند الوضع لا يرث ولا يورث لعدم وجود الحياة التى يعقبها موت فيحصل الارث .

بريد الوعي الإسلامي

إعداد : عبد الحميد رياض

الكويت في المعركة

كان الدكتور أحمد الشرباصي ضيفا على وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية في شهر رمضان الذي اشتعلت فيه العربية ضد الصهيونية العالمية . وقد انفعل بها شاهده في الكويت من تجارب على كافة المستويات مع المعركة وبعث برسالة جاء فيها :

رايت الكويت حكمة وشعبا تتجاوب مع روح المعركة كأن الكويت هي التي تحارب ، وهي التي تخوض القتال ، فالتبرعات تتوالى من الحكومة والشعب ، والتبرع بالدم موصول ليلا ونهارا ، والاذاعة تتحول الى إذاعة معركة ، والدروس والمحاضرات تتحول الى الجهاد .
إن هذا الذي حدث من صنع الله العلى الكبير .

.....

الصحافة الكويتية

متى أنشئت الصحف بالكويت ،

وما هي الصحف والمجلات التي تصدر فيها الآن ؟

عز الدين — آندونيسيا

توجد صحف ومجلات في الكويت يرجع تاريخ صدورها الى أوائل الثلاثينات كانت تزخر في هذا الحين بالمقالات الأدبية والقصائد الشعرية والطرائف والمواظ .. أما في هذا العصر وبعد أن بلغت الكويت ثأوا بعيدا في مضمار الحضارة والثقافة فقد أصبح بها سبع صحف يومية ، خمسة منها تصدر باللغة العربية واثنان باللغة الانجليزية .

والصحف اليومية هي : الرأي العام — أخبار الكويت — السياسة — القبس — الوطن — الديلى نيوز — كويت تايمز .

إما الصحف والمجلات الأسبوعية فقد بلغ عددها عشرون وهي : أجيال -
 البقطة - الهدف - الرسالة - الطليعة - المجتمع - صوت الخليج -
 البلاغ - اسرئى - أضواء الكويت - البيان - الرائد - النهضة - الملاعب -
 برآة الأمانة - سعد - المقاتل - عالم الفن - حياتنا - الرياضى .
 وتصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية مجلة الوعي الإسلامى مع
 غرة كل شهر عربى .
 وتصدر وزارة الاعلام : الكويت اليوم - الكويت - العربى - عالم
 الفكر .
 كما تصدر بعض المؤسسات كذلك بعض المجلات كمجلة غرفة التجارة
 والصناعة . ومجلة الاتحاد . ونشرة الأمنويل . والكويتى . والكويتى دايجست
 التى تصدر بالانجليزية عن شركة نطق الكويت .

♦ ♦ ♦ ♦

تحية للمجلة

يسرني ان أبدى رايى كأحد المواطنين المسلمين اولا والعرب ثانيا عن المجلة
 العربية الغراء (الوعي الإسلامى) فيما تعرضه هذه المجلة القيمة من موضوعات
 شيقة وأبواب رفيعة الأدب .
 فثمن المجلة الزهيد يشجع المسلمين فى البلاد العربية على تداولها وقراءتها
 والمحافظة على اقتنائها شهريا دون تكلف أو عسر قد يدفعهم الى الإهمال فى
 شرائها وان ثمنها الزهيد مقابل ما حوته تلك المجلة الغراء من موضوعات خلابة
 ليعد كرمز بسيط دفعتى لأن أقول إن المسئولين عن هذه المجلة الغراء يقدمونها
 كهدية للناطقين بالضاد وكعمل كبير لتعليم الناس أمور دينهم وتغذيتهم بالقرآن
 والسنة والموضوعات الدينية التى تبعث فيهم القيم الروحية وتبصرهم بأمور
 دنياهم ودينهم وتحثهم على الاجتهاد والجهاد لأعلاء كلمة الله . وآمل أن يظل
 سعرها الزهيد كما هو على مر السنين ليستطيع الفقراء من المسلمين العارفين
 منهم بأمور دينهم شرائها ولا يحرمون من عظيم فائدتها كما تبصر غير العارفين
 بتلك الأمور الجليلة .

عبد الفتاح صابر اسماعيل
 جمهورية مصر العربية

● تصويب ●

ورد فى مقال « نظرات معاصرة فى الجنين » للدكتور أحمد شوكت الشطى
 فى العدد (١٠٤) ص ٥١ غرة شعبان ١٣٩٣ هـ خطأ مطبعى فى الآية (٥) من
 سورة الحج . فقد جاءت ناقصة قوله تعالى « لنبين لكم » ..
 وهذه الآية صحيحة : « يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا
 خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
 لنبين لكم ونثر من الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا » .

بأقلام القراء

الأستاذ : عثمان محمد مليباري

معمل الكسوة

عندما صدرت الاوامر الملكية فى عهد المغفور له (عبد العزيز آل سعود) بإنشاء معمل الكسوة عام ١٣٤٦ هـ استندت الحكومة السعودية نخبة من الخبراء لإدارة المعمل ولتعليم أبناء المملكة الأعمال الفنية التى تتعلق بمسئول دودة الحرير وصباغتها وحياسة ثوب الكعبة وكتابة حزامها وغير ذلك . ويتكون المعمل من جهازين : جهاز فنى وجهاز إدارى ، وتعتبر مرحلة كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على حزام الكعبة من أصعب المراحل وأدقها ، ومقاس الكسوة (٧٥٦) مترا عبارة عن أربعة وخمسين درجاً من القماش المنسوج طول الدرج أربعة عشر متراً وعرضه حوالى متر واحد تقريبا وبلغ وزن الكسوة (١٦٠٠) كيلو غرام . كما أن سمك قماش الكسوة لا يزيد عن اثنين ملتر .

(تاريخ كسوة الكعبة)

وأما فى ربط الحاضر بالماضى — وحيا فى تسجيل لحظات من تاريخ الكسوة — هنا فإنا نقوم بذلك بعد الاطلاع على كتاب المرشد للسباعى ، ونفحات من الحرم للطناوى ، ورحلة الحج للبتونى فنقول ما قرره المؤرخون :
إن أول من كسى الكعبة تبع الحميرى من ملوك اليمن فى الجاهلية وفى ذلك يقول الشاعر مفتخرا :

ورد الملك تبسّع وبنّوه	ورثوهم جدودهم والجودودا
فإذا جينا جادنا من ظفار	ثم سرنا بها مسيرا بعيدا
فاستجشنا بالخير ملك قباز	وابن أفلود جاعنا معقودا
فكسونا البيت الذى حرم الله	ملاء معصنا وبرودا
واقمناه من الشهر عشرا	وجعلنا لبابه اقليدا
ثم ظفنا بالبيت سبعا وسبعا	وسجدنا عند المقام سجودا
وخرجنا منه الى حيث كنا	ورفعنا لواغنا معقودا

وكساه حبر اليمن وجعل لها بابا يفلق .

ولما نشأ ربعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ثريا يتجر فى المال . قال لقريش يوما :

« أنا اكسو الكعبة وحدى سنة وجميع قریش سنة — وكان يفعل ذلك الى أن مات » .

وقال الأزرقى : كساه النبي صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمنية ، ثم كساه عمر وعثمان القباطى وكانت تسمى بالديباج بعد ذلك .

وأول من ظاهر لها بين كسوتين عثمان فلما كانت أيام معاوية كساه الديباج مع القباطى وحيث أن كساوى الكعبة القديمة لا تنزع من فوقها

تراكمت بشكل خيف على الجدران من ثقلها فأمر المهدي بنزع الكسوة كل عام وبذلك يعتبر المهدي أول من فعل ذلك وسار على سنته الملوك والخلفاء الذين جاءوا من بعده حتى عصرنا الحاضر .

فلما كانت أيام خلافة المأمون أمر أن تكسى الكعبة ثلاث مرات كل سنة : فتكسى الديباج الأحمر يوم التروية ، وتكسى القباطى أول رجب ، وتكسى الديباج الأبيض فى عيد رمضان .

وعلى عهد خلفاء العباسيين وأيام وهنهم وضعفهم .
— كانت كسوة الكعبة تارة من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل سلاطين اليمن الى أن استقرت الكسوة الشريفة فى سلاطين مصر .
وجيز السلطان سليم كسوة الكعبة داخلا وخارجا ، وكان الملك الصالح ابن قلاوون قد وقف بعض القرى القليوبية على الكسوة واشترى السلطان سليمان عدة قرى فى مصر فأضافها اليها .

وقد قال الشاعر المهلهل الدبائلى فى سواد الكعبة :
يروق لى منظر البيت العتيق اذا بدا لطرفى فى الأصباح والطفل
كان حلتاه السوداء قد نسجت من حبة القلب أو من أسود المقل

(حزام الكعبة)

كنت حفظت فى صفرى بيتا من الشعر وأتردد به كلما جلست فى المطاف وتمتعنت الكعبة وكسوتها .. هذا البيت :

ما أحسن الموسم من موعد واحسن الكعبة من مشهد
والحق ان الذى يتمن فى الكسوة من جهة الشرق الذى يلى باب الكعبة
يقرا (البسمة) وهذه الآية : (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا واتخذوا من
مقام إبراهيم مصلى وعهدنا الى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين
والماكفين والركع السجود . وأذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل
ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) .

والذى يتمن الى الحزام من جهة الجنوب الواقع بين الركن الأسود والركن اليمانى يقرا : (بسم الله الرحمن الرحيم — قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى
للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) .

أما ما كتب على حزام الكعبة فى القسم الغربى الذى بين الركن اليمانى
وحجر إسماعيل فهو : (بسم الله الرحمن الرحيم — وأذ بوانا لإبراهيم مكان
البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود .
وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ،
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة
الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا نفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق) .

هذا وقد أضيفت هذه الجملة فى الكسوة الحالية (سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم) .

(ستارة الكعبة)

مما لا شك فيه ان ستارة الكعبة تعتبر آية فى التطريز والنسج وروعة

ناطقة فى عالم الخط والرسم .. فقد كتب فى السطر الاول بأعلى الستارة داخل دائرتين مستطيلتين (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فقلوبنا قبلة ترضاها) ثم السطر الذى يليه داخل دائرة طويلة بمرض الستارة (بسم الله الرحمن الرحيم - رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لذك سلطانا نصيرا) ثم كتب فى السطر الذى يليه داخل أربعة دوائر تشبه كل دائرة منها (الكثيرة) فى صنف واحد (ولا تهنؤا ولا تحزنؤا وأتمم الأعلون إن كنتم مؤمنين) .

ثم كتب داخل أربعة دوائر مستطيلة فى السطر الذى يلى الذى بعده : (بسم الله الرحمن الرحيم - الله لا إله إلا هو الذى أنقيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم) .

ثم كتب داخل دائرة واسعة على قدر عرض الستارة بقلم عريض بين آية الكرسي هذه الآيات : (بسم الله الرحمن الرحيم - لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين) ثم كتب داخل دائرتين فى كل دائرة منها : (بسم الله الرحمن الرحيم - سورة الاخلاص الى آخر السورة) ثم كتب بين الدائرتين المذكورتين فى أربعة أسطر (وقل جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا . ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا) .

ثم كتب فى السطر الذى يليه داخل دائرة مستطيلة (بسم الله الرحمن الرحيم - سورة قريش) ثم كتب داخل دائرتين فى سطرين جانب الستارة الأيمن ومثلها داخل دائرتين فى الجانب الأيسر (لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين) .

ثم كتب داخل دائرة تشبه قوس منحن بين الدائرتين اليمنى والدائرتين اليسرى المتقدم ذكرها .

(بسم الله الرحمن الرحيم - قل هو الله أحد . الله الصمد) . الى آخر السورة ثم كتب حول ما تقدم من عموم الكتابات على الستارة المذكورة (بسم الله الرحمن الرحيم - سورة الفاتحة)

وكذلك كتب حول الستارة بين آيات الفاتحة داخل دائرتين صغيرتين (صنعت هذه الكسوة فى عهد خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم .

وان حكومة جلالة الملك المعظم لتهدى فى موسم الحج قطعا مختلصة الأحكام من هذه الكسوة الى كل من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والى ذوى المكانة والرمعة من المسلمين تذكارا لحج هذا البيت الذى تهوى اليه أفئدة من الناس .

مكة - عثمان محمد مليبارى
الغزة - مكتب جريدة عكاظ

المراجع :

- ١ - نفحات من الحرم - لعل طنطاوى .
- ٢ - المرشد العام للحجاج - لاهد السباعى .
- ٣ - رحلة الحجاز - للبنتوى .
- ٤ - براة الحرمين - لاهد رعت .

قالت صحف العالم



فريضة الحذر من العدو والخروج له بشكل جماعي

أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم ، وعدم الغفلة عنه ، فيؤخذوا خدعة أو بفتنة ، وهذا ما يستلزم التاهب لهم بأعداد الأسلحة والعدة ، وتكثير العدد ، وعدم الخروج الى القتال أفرادا يسهل تصيدهم أو موضى يسهل أخذهم ، انما أمرهم أن يخرجوا جماعات منظمة أو ينفروا جميعا وقيادتهم معهم ، وذلك لا ينفي أن هناك أعمالا حربية تستدعى انتداب فرد أو فردين أو أكثر ، والأمر هنا يخص النفرة للحرب أى الخروج العلنى للعمليات الحربية .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا » (سورة النساء ٧١) .

وقد بين سبحانه وتعالى أن احب أعمال المؤمنين اليه تعالى هو أن يقاتلوا في سبيله تعالى صفا كالبنين المرصوص ، قال تعالى : « أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » هنا تكليف فردى في ذاته ، ولكنه مردى في صورة جماعية ، في جماعة ذات نظام ، ومن طبيعة الدين الاسلامى أنه ينشئ مجتمعا متماسكا متناسقا فمسورة الفرد المنعزل الذى يعبد ربه تعالى وحده ، ويجاهد وحده ويعيش وحده ، صورة بعيدة عن طبيعة الدين الاسلامى وعن مقتضياته في الجهاد في سبيل الله ، وفي حالة الهيمنة بعد ذلك على الحياة .

وهذه الصورة التى يحبها تعالى للمؤمنين ترسم لهم طبيعة دينهم ، وتوضح لهم طريقتهم ، وتكشف لهم عن طبيعة التضامن الوثيق الذى يرسمه التعبير القرآنى المبدع « صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

ان الاستهانة بالعدو تؤدي حتما الى الانتحار والفشل ، ولقد استهان المسلمون بعدوهم يوم حنين فغلبوا على أمرهم في بدء المعركة قال تعالى :

« ويوم نحين إذ اعجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم منبرين » (سورة التوبة : الآية ٢٥) .

وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين المجاهدين في سبيله بأن يأخذوا حذرهم من عدوهم أن كان قريبا منهم إذ أنه سبحانه وتعالى قد كشف عن رغبة الحقد الدنيئة في نفوس الكفار تجاه المؤمنين والرغبة الشديدة في نفوس الكفار في أن يفغل المسلمون عن أسلحتهم فيميلون عليهم ميلا واحدة لاستئصال شأفتهم فلا تعود تقوم للمسلمين قائمة ، لذلك لم يبح سبحانه وتعالى للمسلمين ترك أسلحتهم عندهما يكونون في مواقع قريبة من العدو ، وأن يكونوا دائما على أهبة الاستعداد لأي هجوم طارئ ولذلك مفي أثناء قيام المسلمين في تأدية فريضة الصلاة في حالة الخوف من انتقاض العدو عليهم أمر تعالى بأن يقوم جماعة بالصلاة وأن يقوم جماعة آخرون بحراستهم ، على النحو الذي وضحه تعالى في توله في كتابه العزيز : « وإذا كنت فيهم فأقميت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلا واحدة » (سورة النساء الآية : ١٠٢) .

عن (ألبعث الاسلامي) الهندية

الجهاد واجب مقدس

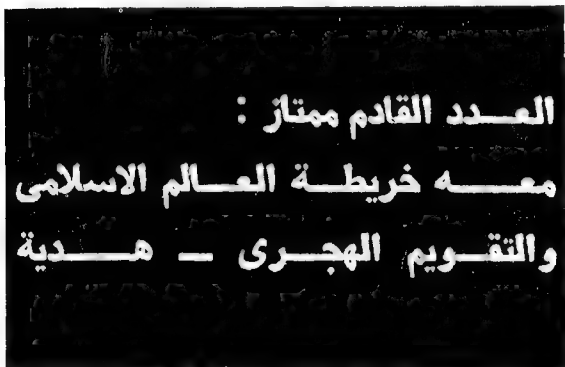
شرع الله الجهاد ، دفاعا عن العقيدة ، وذودا عن الاوطان وتأمينا للحريات وهو بكل أنواعه وضروبه ضرورة تحتها العقيدة ، وتدعو اليها حاجة الأمة إذا تعرضت لعدوان من جانب الأعداء . وأن تاريخ الجهاد في الاسلام ليؤكد بكل أمانة وصديق أن جهاد المسلمين كان ولا يزال غايته وأهدافه ، نصره الحق ودفع الظلم وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله : « وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » ، « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » ، أما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

من أجل ذلك وتحقيقا لهذا الهدف السامي شرع الجهاد في الاسلام ، وقد عرفه الفقهاء بأنه بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم العمل بها ثم تعليمها ، وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات ، وما يزينه من الشهوات ، وأما مجاهدة الكفار أعداء الحق والسلام فتكون بالأنس والاموال والأسنة وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « قاتلوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وألسنتكم » .

فالجهد ليس قاصرا على خوض المعارك وضرب المدافع واشتجار السيوف واستقبال الحتوف ، فذلك ضرب واحد من ضروب الجهاد المبينة فى الحديث الشريف المتقدم وربما كان هذا الضرب متوقفا على غيره من الضروب الأخرى . وجهاد النفس يتمثل فى قول الله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » . وفى جهاد اللسان يقول الله تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وهناك جهاد بالمال وفيه يقول الله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ، وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين » . فبين الله سبحانه ان رد الاعتداء مقرون بالبذل والانفاق فى سبيل الله والرسول الكريم يقول : « من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » .. وقال الامام البخارى فى التفسير : ان التهلكة هى ترك النفقة فى سبيل الله .

وفى تعظيم امر الجهاد واعلاء شأنه يقول الله تعالى : « اتقوا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ويقول عليه الصلاة والسلام : « لعدوة فى سبيل اله خير من الدنيا وما فيها » .

عن مجلة (منبر الإسلام) القاهرة

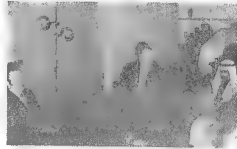


الخبير المسلم الاسلامي

اعداد : الأستاذ فهمى الامام

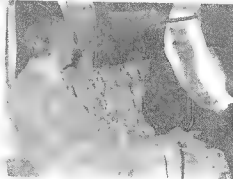
الكويت :

● تبرع سمو أمير البلاد المعظم
بمليون دينار من ماله الخاص للجنة
الشعبية لجبع التبرعات .



● رأس سمو أمير البلاد المعظم
الشيخ صباح السالم الصباح وفد
الكويت الى مؤتمر القمة العربى الذى
انعقد فى الجزائر . . وقد كان للوفد
الكويتى نشاط ملموس فى جلسات
المؤتمر . . وعقد سمو أمير البلاد
لقاءات ثنائية مع رؤساء الوفود
العربية . ويرى سموه مع الرئيس
المصرى أنور السادات والرئيس
الجزائرى هوارى بومدين .

● زار البلاد وفد باكستانى برئاسة
السيد ذو الفقار على بوتو رئيس
وزراء جمهورية باكستان . . ويرى
سيادة الضيف مع سمو الأمير المعظم



● أعلن الشيخ سعد العبد الله وزير
الدفاع والداخلية أن القوة الكويتية
ستبقى على الجبهة المصرية . . وأن
الكويت على استعداد فى حالة وقوع
حرب جديدة مع إسرائيل لدعم هذه
القوة .

● زار الكويت الشيخ موسى طه بدير
مدارس التقوى الاسلامية فى أوغندا
بهدف تمتين الروابط الوثيقة بين
المؤسسات والهيئات الدينية فى بلاده
مع مثيلاتها فى الكويت .

● رحب وزير الأوقاف والشئون
الاسلامية بعقد لقاء عاجل لوزراء
الأوقاف العرب لتدارس الموقف
الراهن من أزمة الشرق الأوسط .

● بعث وزير الأوقاف والشئون
الاسلامية برسائل الى المؤسسات
والشركات الوطنية يطلب منها
المساهمة فى صندوق المعونة الطبية
الخيرية . . الذى يشرف على علاج
المرضى من غير الكويتيين المقيمين
بالكويت .

● أصدرت وزارة الأوقاف والشئون
الاسلامية كتاباً عن مؤتمر وزراء
الأوقاف والشئون الاسلاميه والدينية
فى البلاد العربية الذى انعقد لأول
مرة فى الكويت فى المحرم ١٣٩٢
هجريه .

القاهرة :

● رفع علم جمهورية موريتانيا
الاسلامية فوق مبنى جامعة الدول
العربية بعد أن أصبحت موريتانيا
عضواً بها .
● زار فضيلة الشيخ الدكتور

دمشق :

- صرح مصدر مسئول أنه تم إسقاط ٣٤٥ طائرة إسرائيلية على الجبهة السورية خلال حرب أكتوبر .
- أكد المسئولون السوريون أنه لن يكون هناك سلام في المنطقة ما لم تتحرر الأرض العربية المحتلة عام ٦٧ .. وتعود للشعب الفلسطيني حقوقه كاملة .

المغرب :

- رفض المغرب تزويد هولندا بالفحم كجزء من الحظر الذي فرضته الدول العربية على صادرات النفط الى هولندا .

باكستان :

- تقرر عقد مؤتمر قمة للدول الإسلامية في باكستان خلال الايام القليلة القادمة .. وذلك لمناقشة الموقف في الشرق الأوسط .. وواجب الدول الإسلامية تجاه المشكلة الفلسطينية .
- يقوم رئيس وزراء باكستان السيد ذو الفقار علي بوتو بزيارة عواصم الدول الإسلامية خلال اجتماع عقده المجلس الوطني للعلوم في باكستان .

أوغندا :

- وجه الرئيس الأوغندي عيدي أمين نداء الى الدول الإفريقية التي لا تزال تحتفظ بعلاقاتها مع إسرائيل لكي تقطع علاقاتها بها ، وتخلص القارة الإفريقية من الإمبريالية الصهيونية .

مسرد :

- صدرت ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإسبانية .

اندونيسيا :

- أعلن ٣٧ شخصا إسلامهم أمام القاضي الشرعي في مقاطعة « كلمتان الجنوبية » باندونيسيا .

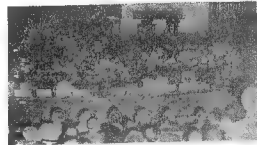
عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر .. قطر بدعوه من وزير التربية بها .. وقد اجتمع فضيلته بالمسئولون القطريين وبحث التعاون بين الأزهر والمؤسسات التعليمية بالبلاد .

السعودية :

- أكد الشيخ زكي اليماني وزير النفط السعودي أن الدول العربية ستواصل سياستها البترولية حتى يتم انسحاب إسرائيل .. وهدد بتسيف آبار البترول اذا قامت أمريكا بعمل عسكري ضد العرب .
- دعما للروابط الأخوية بين الدول الإسلامية قررت المملكة بث برنامج من الاذاعة باللغة التركية لمدة ساعة يوميا .. وذلك خدمة لقضايا امتنا الإسلامية .

الجزائر :

- عقد في الجزائر مؤتمر القمة العربي في الفترة ما بين ٢٦ - ٢٨ نوفمبر .. وقد حضره ملوك ورؤساء الدول العربية .. وقد تم فيه اتخاذ القرارات المناسبة .. وتدارس الظروف التي تمر بها الأمة العربية . ونرى في الصورة جانبا من الجلسة الختامية للمؤتمر والرئيس الجزائري هواري بومدين يلقي كلمته .



- أعلن المؤتمرون في الجزائر قبول جمهورية موريتانيا الإسلامية عضوا بجامعة الدول العربية .. وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وقرروا انعتقاد مؤتمر قمة عربي كل عام ..

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحامي لدولة الكويت

المواقيت الشرعية بالزمن الفروي						المواقيت الشرعية بالزمن الروالي						ديسمبر ١٩٧٢	أيار ١٩٧٣	أيار ١٩٧٣
عشاء	عصر	ظهر	شروق	فجر		عشاء	عصر	ظهر	شروق	فجر				الأربعاء
١ ٢٤	١٩ ٤٢	١٥ ٥٢	١١ ٤٦	١٢ ١٢		١ ١٩	١٥ ٥٥	١١ ٤٨	٧ ٤١	٧ ٢٥		١		الثلاثاء
٢٤	٤٢	٥٢	٤٦	١٢		١٩	٥٥	٢٧	٤٨	٤١	٧	٢٦	٢	الأربعاء
٢٤	٤٢	٥٢	٤٥	١١		٢٠	٥٦	٢٨	٤٩	٤١	٧	٢٧	٣	الخميس
٢٤	٤٢	٥٢	٤٥	١١		٢٠	٥٦	٢٨	٤٩	٤١	٨	٢٨	٤	الجمعة
٢٤	٤٢	٥٢	٤٥	١١		٢١	٥٧	٢٩	٥٠	٤١	٨	٢٩	٥	السبت
٢٢	٤٢	٥٢	٤٤	١١		٢١	٥٨	٤٠	٥٠	٤٢	٨	٣٠	٦	الأحد
٢٢	٤٢	٥٢	٤٤	١٠		٢١	٥٨	٤٠	٥٠	٤٢	٩	٣١	٧	الاثنين
٢٢	٤٢	٥٢	٤٢	١٠		٢٢	٥٩	٤١	٥١	٤٢	٩	٣١	٨	الثلاثاء
٢٢	٤٢	٥٢	٤٢	١٠		٢٢	٥٠	٤٢	٥١	٤٢	٩	٢	٩	الأربعاء
٢٢	٤٢	٥١	٤٢	٩		٢٢	٥٠	٤٢	٥٢	٤٢	٩	٣	١٠	الخميس
٢٢	٤٢	٥١	٤٢	٩		٢٤	١	٤٣	٥٢	٤٣	١٠	٤	١١	الجمعة
٢٢	٤٢	٥١	٤١	٨		٢٥	٢	٤٤	٥٣	٤٣	١٠	٥	١٢	السبت
٢٢	٤٢	٥١	٤١	٨		٢٥	٢	٤٤	٥٣	٤٣	١٠	٦	١٣	الأحد
٢٢	٤١	٥٠	٤٠	٧		٢٦	٣	٤٥	٥٣	٤٣	١٠	٧	١٤	الاثنين
٢٢	٤١	٥٠	٣٩	٦		٢٧	٤	٤٥	٥٤	٤٣	١٠	٨	١٥	الثلاثاء
٢٢	٤١	٤٩	٣٨	٦		٢٨	٥	٤٦	٥٤	٤٣	١١	٩	١٦	الأربعاء
٢٢	٤١	٤٩	٣٧	٥		٢٨	٦	٤٧	٥٥	٤٣	١١	١٠	١٧	الخميس
٢٢	٤١	٤٩	٣٧	٤		٢٩	٦	٤٧	٥٥	٤٣	١١	١١	١٨	الجمعة
٢٢	٤١	٤٨	٣٦	٣		٢٩	٧	٤٨	٥٥	٤٣	١١	١٢	١٩	السبت
٢٢	٤١	٤٨	٣٥	٣		٣٠	٨	٤٩	٥٦	٤٣	١١	١٣	٢٠	الأحد
٢٢	٤١	٤٧	٣٤	٢		٣١	٩	٥٠	٥٦	٤٣	١١	١٤	٢١	الاثنين
٢٢	٤١	٤٧	٣٣	١		٣٢	١٠	٥١	٥٧	٤٣	١١	١٥	٢٢	الثلاثاء
٢٢	٤١	٤٦	٣٢	١٠ ٥٩		٣٣	١١	٥٢	٥٧	٤٣	١١	١٦	٢٣	الأربعاء
٢٢	٤١	٤٦	٣١	٥٨		٣٤	١٢	٥٢	٥٧	٤٣	١١	١٧	٢٤	الخميس
٢٢	٤١	٤٥	٣٠	٥٨		٣٤	١٢	٥٢	٥٨	٤٣	١٠	١٨	٢٥	الجمعة
٢٢	٤١	٤٥	٢٩	٥٧		٣٥	١٣	٥٤	٥٨	٤٣	١٠	١٩	٢٦	السبت
٢٢	٤٠	٤٤	٢٨	٥٦		٣٦	١٤	٥٤	٥٨	٤٣	١٠	٢٠	٢٧	الأحد
٢٢	٤٠	٤٤	٢٧	٥٥		٣٧	١٥	٥٥	٥٩	٤٣	١٠	٢١	٢٨	الاثنين
٢١	٤٠	٤٣	٢٦	٥٤		٣٧	١٦	٥٦	٥٩	٤٣	١٠	٢٢	٢٩	الثلاثاء
٢١	٤٠	٤٢	٢٤	٥٣		٣٨	١٧	٥٧	٥٩	٤١	١٠	٢٣	٣٠	الأربعاء

مسجد الزبير بن العوام

- نسبه :** هو الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي ، احد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفه في الإسلام ، وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم .
- مولده :** ولد سنة ٢٨ قبل الهجرة - ٥٩٦ ميلادية .
- إسلامه :** أسلم وله ١٢ سنة .
- جهاده :** شهد بدرًا واحدًا وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب .. ورشحه عمر ليعين يصلح للخلافة بعده . وروى له البخاري ومسلم ٣٨ حديثًا .
- وفاته :** قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على مقربة من البصرة وتوفي عام ٣٦ هـ - ٦٥٦ م .

فهرس عام للمجلة

في عامها التاسع

١٩٧٤/٧٣ م

١٣٩٣ هـ

يشغل على الموضوعات والأعلام

كلمات وأحاديث

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
حديث مع علماء المغرب	الإستاذ عبد الحميد محمد البسيوني	٩٦/١٠٧
خطاب سمو الأمير في مؤتمر دول عدم الانحياز		٤/١٠٥
ذكرى الجهاد الأعظم	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٤/٩٨
ذكرى المولد النبوي الشريف	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٤/١٠٠
كلمة سمو الأمير في افتتاح مجلس الأمة		٤/١٠٧
المعركة لم تنته بعد	معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية	٦/١٠٧

حديث اشهر

للشيخ رضوان رجب البيلي

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اسرنا من المسجد الأقصى		٤/١٠٢
اقتحمنا العقبة		٨/١٠٧
هاضر المسلمين		٤/١٠٢
خواطير		٤/١٠٤
عام جديد على العهد والميثاق		٤/٩٧
المصنف		٨/١٠٠

من هدي سنة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
توجيهات الإسلام في التزامات النفسية	الدكتور علي عبد القم عبد الحميد	٦/١.٤
حديث الفار	» » » »	١٧/١.١
درس من النبوة	» » » »	٨/٩٨
طهروا أموالكم	» » » »	٨/١.٢
فطر نقيّة	» » » »	٨/٩٧
قرمان من أهل النار	الإستاذ محمد محمود زيتون	٨٠/١.٧
لا تهزن إن الله معنا	التحضير	٩٥/٩٧
مدرسة جديدة لدراسة السيرة	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي	٤٦/١.٢
نزول عيسى عليه السلام	الدكتور علي عبد القم عبد الحميد	١٧/١.٠
نظرات في الحديث (١)	الدكتور محمد عبد الرؤوف	١٧/١.٧
نظرات في الحديث (٢)	» » » »	٢١/١.٨
هذا هو العمل	الدكتور علي عبد القم عبد الحميد	٩٨/٩٩
الوحي إلى الأنبياء	الدكتور نسور الدين عتر	٣٤/١.٧

أدب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الإسلام والعروبة	الدكتور محمد محمد حسين	٥٨/١.٢
جهاد الأمة العربية وصراع اللغة	الدكتور مازن المبارك	٤١/١.٢
قضايا عربية من شعر أقبال	الدكتور محمد التونجي	٨٦/١.٢
الكم والكيف في نشر الثقافة الإسلامية	الإستاذ محمد عبد الله السلمان	٥٤/١.٢

دراسات قرآنيّة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
انبياء تستحق المعرفة في القرآن	الاستاذ محمد بلي الفوتى	٩١/١.١
اعجاز القرآن وموضوعية التوجيه	الدكتور محمد البهي	٤/٩٩
اقرأ باسم ربك الذي خلق	الاستاذ أحمد التاجي	٤٥/١.٥
التعريف والنسخ في شريعة الاسلام	الاستاذ محمد اسماعيل القدوى	٧٥/١.٢
التعريف بالقرآن الكريم (١)	الدكتور محمد حسين الذهبي	١٢/١.١
دراسات قرآنيّة	الاستاذ أحمد محمد جمال	٨/١.٨
صور شاملة لسورة يس	الشيخ محمد الغزالي	١٢/١.٠
ظاهرة في القرآن واحدة	الدكتور محمد البهي	١٠/١.٧
لن التجويد هو موسيقى القرآن	الشيخ أحمد حسن الباقوري	٢٩/١.٥
القرآن يقرر قصور العلم البشري	ق. ق.	٧٢/١.٢
قضايا قرآنيّة	الاستاذ أحمد محمد جمال	٢٩/٩٨
كيف ينطق كتاب الله	الاستاذ محمد محمد الشرقاوي	٦٤/١.٧
لغة القرآن الكريم	اللواء محمود شيت خطاب	١٧/١.٤
مباحث قرآنية (٢)	الدكتور محمد حسين الذهبي	١٤/١.٢
مباحث قرآنية (٣)	» » »	١٢/١.٤
مباحث قرآنية (٤)	» » »	٢٢/١.٥
مشكلات الفواصل	الدكتور علي محمد حسن	٨/١.٢
المختلطة بسورة العنكب والفيض	الشيخ محمد الغزالي	١٥/١.٨
من حديث الهجرة في القرآن	الدكتور محمد القدسوتي	٢١/٩٧
نظرات في سورة الاخلاص	الاستاذ عبد العزيز العلي المطوع	٥٧/٩٨
نقد ابن كثير للاسراء والياليات	الاستاذ اسماعيل سالم عبد العال	٩١/١.٧

طب وعلوم

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آفة البحث الطبى	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	٤٤/١٠٠
آن للعلم أن يحرم البيرة	الدكتور سالم نجم	٦٩/١٠٧
الهائرون بين التبهات والمهندات	الدكتور محمد أحمد أبو شوك	٧٧/١٠٨
هرل قياس الزمن وتوحيد المطلاع	الدكتور محمد جمال الدين الفندى	٢٢/١٠٤
السبوات السبع	» » »	٦٢/١٠٠
نظرات محاصرة	الدكتور أحمد شوكى الشطى	٤٨/١٠٤

عقيدة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام فى اصوله الاولى والاخرى	الدكتور وهبة الزهيلي	٦٤/١٠٢
الاسلام والمالية	الدكتور محمد محمد حسين	٦٠/١٠٤
الالهاده ليس تطورا	الشيخ محمد الغزالى	٤٠/٩٨
الاورام الشرعية (١)	الدكتور محمد سلام معكور	١٩/١٠٦
الاورام الشرعية (٢)	» » »	٢٨/١٠٨
حوار بينى وبين ملحد	الشيخ محمد الغزالى	٢٨/٩٩
خطر اهمال التبشير فى ديار الغرب	الاستاذ محمود مهدي استانبولى	٢٢/٩٨
صدقة أم قصد وتذير	الاستاذ عزت محمد ابراهيم	٥١/١٠٦
العلمانية والاسلام (١)	الدكتور محمد البهى	٤/١٠١
العلمانية والاسلام (٢)	» » »	٢٣/١٠٢
العلمانية والاسلام (٣)	» » »	٤١/١٠٤
العلمانية والاسلام (٤)	» » »	١٤/١٠٥
الفكر الاسلامى	الاستاذ فاروق منصور	٨٠/١٠٢
موقف الفكر الاسلامى	الاستاذ يحيى هاشم حسن فرغل	٢٨/١٠٨
موقف المسلم من الشيعة والكهانة	» » »	٥٢/٩٩
هذا الدين تبدأ حقيقته بمعرفة الله	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	٤٨/٩٧
وحدة الدين ومميزات الاسلام	الاستاذ محمد محمد أبو خوات	٦٠/٩٨

فقه وتشريع وأفقاد

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الإباحة عند الأصوليين والفقهاء	الدكتور محمد سلام مذكور	١٢/٩٨
أساليب الإباحة (٢)	» » »	٢٨/١٠٠
أساليب الإباحة في الفقه (٣)	» » »	٢١/١٠١
الأوامر الشرعية ودلالاتها (١)	» » »	١٩/١٠٦
الأوامر الشرعية ودلالاتها (٢)	» » »	٢٨/١٠٨
الاقتصاد الإسلامي وماهيته	الدكتور محمد شوقي الفنجري	٥٠/١٠٨
بناء الاقتصاد الإسلامي	الاستاذ زيدان أبو الحكام	٤٥/١٠٧
عناية الإسلام بالطفولة وتحريمه التهنئ	الدكتور محمد سلام مذكور	٢٠/١٠٢
التشريع الإسلامي	» » »	٣٢/١٠٥
حماية الأعدام في القصاص	الاستاذ أبو عبد الرحمن بن عقييل	٢٧/١٠٦
الحدود في الإسلام (١)	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	٢٠/٩٨
الحدود في الإسلام (٢)	» » »	٤٠/١٠١
الحدود في الإسلام (٣)	» » »	٢٣/١٠٤
حكم الإسلام في الاسترقاق	الدكتور أحمد الحجى الكردي	
الزكاة بلفظ المعسر	الدكتور محمد شوقي الفنجري	٤٩/١٠١
نظرية الشريعة الإسلامية في الاشتراك	الدكتور أحمد المجذوب	٢٥/١٠٢

كتب اشهر

الكتاب	المؤلف	النساق	العدد/الصفحة
تاريخ الفكر السياسي	الدكتور إبراهيم دسوقي	الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة	٩٠/١٠٢
تخليص الأبريزي تخليص باريز	الدكتور عبد العزيز الغمام	الاستاذ إبراهيم محمود عوض	٩٠/ ٩٨
خاشر العالم الإسلامي	الشيخ رناعة الطهطاوي	الاستاذ يوسف نونسل	٧٤/١٠٧
دستور الإسلام	لوثرروب	الاستاذ محمد محمود زيتون	٧٠/١٠٦
الرسالة	ابن عزم	الاستاذ عبد الحليم عويس	٨١/١٠٢
عمر بن الخطاب	للإمام الشافعي	الاستاذ محمد عبد الله السمان	١١١/ ٩٧
شرح كتابين في القانون	الدكتور سليمان الطهطاوي	الاستاذ عبد الرحيم سلامة	٨٤/١٠٨
من قضايا القرآن	الاستاذ عبد الكريم الخطيب	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٨٩/١٠٥

مناسبات إسلامية

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أثر نكزى الأسراء والمعراج	الدكتور محمد سلام مذكور	٢٠/١٠٢
أسماء والهجرة	الاستاذ مناع قطان	٨٠/٩٨
أنواع الصيام في الإسلام	الدكتور محمد الدسوقي	٢٩/١٠٥
الفاهنتون من النسر	الاستاذ محمد المنجوب	٥٦/١٠٠
خواطر في الميلاد	الاستاذ أبو القيم الكبيسي	٨٤/١٠٠
غير أمة	الدكتور محمد الدسوقي	٨٥/١٠١
دراسة دينية عن الأسراء والمعراج	الاستاذ محمد أحمد بدوي	١٢/١٠٢
دروس من الأسراء	الاستاذ محمد المنجوب	٢٦/١٠٢
نكزى ميلاد الرسول	الاستاذ أحمد محمد جمال	٥٠/١٠٠
رمضان بين اللغة والتاريخ	الاستاذ عبد الله الكبير	٦١/١٠٥
رمضان دورة تدريبية	الدكتور أحمد الحجى الكردي	٤٠/١٠٥
رمضان والعبد ومشكلة تحول القيم	الدكتور محمد سميد رمضان البوطي	١٢/١٠٦
صور من المعركة	التحرير	٩٤/١٠٦
عاشوراء اليهود وعاشوراء المسلمين	الدكتور على عبد الواحد واني	٢٦/٩٧
المظلة الخالدة	الشيخ عبد الحميد السائح	٢٣/١٠٠
لا تهلن ان الله معنا	التحرير	٩٥/٩٧
لساذا الهجرة دون سواها	الشيخ بدر البتولي عبد الهاسط	١٢/٩٧
ماذا يعني العيد في نظر الإسلام	الاستاذ حسن عيسى عبد الظاهر	٤٦/١٠٦
مواكب النصر في رمضان	الدكتور إبراهيم علي شعوط	٥٦/١٠٥
مولد النبي وفضة من نور	الدكتور أحمد الحجى الكردي	٢٢/٩٩
هجرة أو جهاد	الشيخ عبد الحميد السائح	١٦/٩٧
يوم الحج الأكبر	الاستاذ عزت محمد إبراهيم	٤١/١٠٧

تربية واجتماع

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاخلاق الوضعية	الاستاذ سعيد زاييد	٩٦/٩٧
ازمة الزواج	الاستاذ عبد الرحمن احمد شادي	١٠٠/١٠٢
حينما ننحرف بالرياضة	الدكتور احمد الشرياصي	٨٠/١٠٦
خطبة الجمعة	اللواء محمود شيت خطاب	٣٧/٩٧
رمضان دورة تدريبية	الدكتور احمد الحجى الكردى	٤٠/١٠٥
رمضان والميد ومشكلة تحول القيم	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	١٢/١٠٦
العقل الحديث	الاستاذ ابو عبد الرحمن بن عقيل	٨٠/١٠٥
علم النفس واثره	الاستاذ محمد علم الدين	٦٧/١٠٨
فكرة الواجب فى الاخلاق	الاستاذ سعيد زاييد	٥٥/١٠٦
فكروا لماذا	الشيخ على الطنطاوى	٣٢/١٠٠
المتكلمون فى الدين	اللواء محمود شيت خطاب	٤٨/٩٨
مى يدرك المسلمون أنهم المسؤولون	الاستاذ محمد الخطوب	٥٤/٩٧
المسجد المأمور	اللواء محمود شيت خطاب	٨٨/١٠٧
المسجد المهجور	» » » »	٣٥/١٠٦
مشكلة العزوبة	الدكتور احمد الحجى الكردى	٨٦/٩٨
بمالم الطريق لاسعاد الأسرة	الشيخ سعد المرصنى	٨٨/١٠٤
مفهوم الزهادة فى الاسلام	الشيخ ابو الوفا مصطفى المرافى	٥٩/١٠٦
منهج الاسلام فى تربية المجتمع	الدكتور عبد العال سالم مكرم	٢٣/٩٩
منهج التربية فى الاسلام	الاستاذ على القاضى	٦٦/٩٨
نظام السلوك الإنسانى	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى	٧٠/١٠٢
يا شباب المسلمين - قولوا لهم	الاستاذ احمد الغنائى	٥٠/١٠٧

تصانيد

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
بالجسم والروح	الاستاذ الربيع الغزالى	٤٦/١٠٢
صوت المعركة	الاستاذ محمود حسن اسماعيل	٨٦/١٠٦

موضوعات عامة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أبواب الفردوس	التحرير	٩٢/١٠٦
استبجال السينة واستبطاء الحسنة	الاستاذ أحمد محمد جمال	٨٠/٩٧
الاسلام في اصوله الاولى والاخيرة	الدكتور وهبه الزحيلي	٦٤/١٠٢
اعرفوا اعدائكم	الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السند	٩٨/١٠٢
انه كان صادق الوعد	اللواء محمود شيت خطاب	٤٢/٩٩
أى رجال كانوا هؤلاء	الدكتور أحمد الشرياصي	٦٢/ ٩٩
الجهاد بالمال	التحرير	٨٨/١٠٦
جهاد المرأة	»	٩٠/١٠٦
الحب في الاسلام	الشيخ عبد الله: النوري	٢٥/٩٩
الحرب النفسية	التحرير	١٠١/١٠٦
خطوط عريضة في العبادة الاسلامية	الدكتور عماد الدين خليل	١٠/١٠٥
خواطر اسلامية	» » »	٥٢/١٠٤
الدعوة الاسلامية وكيف نوجهها	الاستاذ سفيان سالم	٧٨/١٠١
دور الاسلام في العصر الحديث	كاتب كبير	٧٢/١٠٥
الرسالة للإمام المشافعي	الاستاذ عبد الحليم عويس	٧٠/١٠٦
صدقة أم تصد وتدير	الاستاذ عزت محمد إبراهيم	٥١/١٠٦
العظيمة الخالدة	الشيخ عبد الحميد السائح	٢٢/١٠٠
قيل الزحف والتصدى	الاستاذ يوسف حسن نوفل	٥٢/٩٨
قرارات مؤتمر وزراء الاوقاف	التحرير	٧٤/٩٩
كيف نحارب الغزو الثقافي	الشيخ عبد العزيز عبد الله ياز	٤٤/٩٨
ما لا بد منه للمسيرة	الاستاذ عبد المقصود محمد هبيب	٦٧/٩٩
المتكلمون في الدين	اللواء محمود شيت خطاب	٤٨/٩٨
المسجد المعمور	» » » »	٨٨/١٠٧
المسجد المهجور	» » » »	٢٥/١٠٦
مظاهر أسباب خلف العالم الاسلامي	الدكتور وهبه الزحيلي	٢٤/١٠١
مفهوم الزهادة في الاسلام	الشيخ أبو الوفا مصطفى المرافي	٥٩/١٠٦
نداء بشأن الاقليات	مجمع البحوث الاسلامية	٥٢/١٠٧
نداء الى شعوب الامة الاسلامية	» » »	٨٦/١٠٥
نظرات في الازمة الراهنة	الاستاذ أحمد العناني	٧٠/٩٧
نقد ابن كثير للاسرائيليات	الاستاذ اسماعيل سالم عبد العال	٩١/١٠٧
هل للمسلمين في بلادهم وضع	الدكتور محمد النبهى	٤/١٠٦
واجب المسلمين تجاه احتلال اليهود	الشيخ عبد الحميد السائح	٢٢/١٠٢
الوحدة الاسلامية	الدكتور عبد الحليم محمود	٤٧/١٠٨

تاريخ وحضارة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاتجاه التاريخي الحديث	الإستاذ محمد أحمد العزب	٥٨/٩٧
أسماء والهجرة	الإستاذ مناع قطان	٨٠/٩٨
الإسلام والمسلمون في برونائى	الدكتور جمال الدين محمد حماد	٨٢/٩٩
الإسلام والمسلمون في تشاد	الشيخ موسى إبراهيم	٤٢/٩٧
أقراء المستعبرين على الإسلام	الإستاذ محمود مهدى استانبولى	١٠٤/٩٧
أنواع الصيام فى الإسلام	الدكتور محمد الدسوقي	٤٩/١٠٥
أى رجال كانوا هؤلاء	الدكتور أحمد الشرياضى	٦٢/٩٩
أين هي نوراة موسى عليه السلام	الإستاذ محمد عزة دروزة	٧٦/١٠٤
التحريف والتشيع فى الشريعة اليهودية	الدكتور محمد اسماعيل القدوى	٧٥/١٠٢
تحليل الدعوة فى عصرها الكلى	الدكتور عماد الدين خليل	٦٧/١٠٠
جامعة عليكرة	التحضير	٧٨/٩٧
الحضارة الإسلامية بين الحضارات	الدكتور وهبه الزهيلي	٨٨/٩٧
الحضارة وأركانها فى الإسلام	الدكتور أحمد شوكت الشطى	٦٩/١٠١
خطر أعمال التبشير فى ديار الغرب	الإستاذ محمود مهدى استانبولى	٣٢/٩٨
دستور الإعلام	الإستاذ محمد محمود زيتون	٨١/١٠٢
الدعوة الإسلامية فى بلجيكا	التحضير	٥١/٩٩
دور المساجد فى بناء الجماعة	الدكتور حسين مؤنس	٤٨/١٠٣
رمضان بين اللغة والتاريخ	الإستاذ عبد الله الكبير	٦١/١٠٥
سيناء والجزلان	التحضير	٥٥/١٠٨
شوه التاريخ فانتلخ منه الشهاب	الإستاذ عبد الله سالم	٦٣/١٠٦
عاشوراء اليهود وعاشوراء المسلمين	الدكتور على عبد الواحد وائى	٢٦/٩٧
علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب	الإستاذ محمد الزيات	٩٤/١٠٨
نكرة الدولة فى الإسلام	الدكتور محمد سلام مذكور	٢٠/٩٧
فن التذهيب فى الإسلام	الإستاذ محمد الحسينى عبد العزيز	٩٠/٩٩
كيف تعارب الفوز الثقافى	الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ياز	٤٤/٩٨
مناسة المسلمين فى بورما	التحضير	٣٩/١٠١
المركز الثقافى الإسلامى باستكندنافيا	»	١٩/٩٨
المسلمون السوفيت	الإستاذ محمد المجدد	٦١/١٠٨
ملاحظات فى التفسير الإسلامى للتاريخ	الدكتور عماد الدين خليل	٦٠/١٠١
ملاحظات فى الحضارة المقارنة	» » » »	٦٥/٩٧
مواكب النصر فى رمضان	الدكتور إبراهيم على شحوط	٥٦/١٠٥
وثيقة تسليم بيت المقدس	الدكتور إبراهيم العدوى	٧٦/١٠٠
وعد الله ليس لئنى إسرائيل	الإستاذ محمد عبد الرحمن عبد اللطيف	٧١/٩٨

الفتاوى

الموضوع	المعدد/الصفحة
إخراج القيمة في الزكاة والكفارة	١٠٧/١٠٣
أسنان الميت الذهب	١٠٥/١٠٦
الإشهاد على عقد الزواج	١٠٢/١٠٥
إطلاق الإهرام ●	٩٧/١١٩
الإكتمال في الإهرام	١٠٦/١٠٧
الأكل من الهدي	١٠٨/١٠١
التجسس للأعداء	١٠٧/١٠٢
تمجيل الزكاة	١٠٧/١٠٢
التعويض ميراث	١٠١/١٠٥
التيمم خوفاً من خروج وقت الصلاة	١٠٤/١٠٥
جميع الصلوات	١٠٤/١٠٤
حبوب منع الحمل	١٠٥/١٠٦
حج المرأة بغير زوج أو محرم	١٠٦/١٠٦
هزيمة بيع الأراضى العربية لليهود	١٠١/١٠٤
حكم الفتنان	١٠٤/١٠٥
خرافة	١٠٤/١٠٦
خطبة العيد	٩٧/١١٧
الدعاء قبل السلام	١٠٢/١٠٣
الدفاع المدني جهاد في سبيل الله	١٠٧/١٠٣
ذكر سيدنا إبراهيم في التشهد	١٠٤/١٠٥
زوال المقم	١٠٤/١٠٦
الزيارة الرجبية	١٠٣/١٠٦
سبق المأموم الإمام	٩٧/١١٨
الثبك في الحديث	٩٩/١٠٤
صبغ المرأة شعرها	١٠٣/١٠٥
الصدقة على غير المسلم	١٠٣/١٠٥
الطلاق في العيى	١٠٥/١٠٦
طواف الإفاضة	٩٧/١١٨
في الحمل	١٠٥/١٠٥
في الصيد	٩٨/١٠٣
في الصيد	١٠٠/١٠٣
في الميراث	٩٩/١٠٤

تابع - القساوى

الموضوع	العدد/الصفحة
فى الميراث	١٠٤/١٠٢
فى النكاح	١٠٧/١٠٦
قضاء الفوائت	١٠٣/١٠٢
القنوت	١٠٠/١٠٨
كتابة أسماء الله الحسنى	١٠٦/١٠٢
المصحف	١٠٤/١٠٢
مصلى العيد	١١٧/٩٧
المسح على الجيوب	١٠٤/٩٩
المسلم الذى يتعامل مع اسرائيل	١٠٢/١٠٧
مواضع سجدة التلاوة	١٠٣/٩٩
موانع الارث	١٠٢/١٠٨
موت الهرم	١٠٦/١٠٦
ميراث ابن الزنا	١٠٢/٩٨
ميراث (المتنبى)	١٠٢/٩٨
النافقة الفاسدة	١١٩/٩٧
نواقض الرضوخ	١٠١/١٠٨
وقت الاضحية	١٠٤/٩٨

باقلام القراء

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاثر النفسى للإسلام	الاستاذ أحمد إبراهيم أبو همد	١٠٨/١٠٤
أهمية الوقت فى الإسلام	الاستاذ محمد محمود أحمد محمدين	١٠٧/١٠٢
حديث عن اللغة العربية	الاستاذ محمد منسى السيد سالم	١٠٣/١٠٥
هواء وقضية الرداء	الاستاذ حسين مطر	١٠٠/١٠١
حول تعظيم القرآن الكريم	الاستاذ عبد الرحمن أحمدي شادى	١٠٧/١٠٤
ذباب المكاتب	» » » » »	١٠٨/٩٩
عمورية	الاستاذ محمد على الطعمى	١٢٧/٩٧
كسوة الكعبة	الاستاذ عثمان محمد مليبارى	١٠٥/١٠٨
كلية مريضة	الشيخ محمد عبد الغنى أبو شرف	١٠٧/١٠٢
المبدأ هو الدين	ق . س	١٠٨/١٠٧
المرأة الفاسدة	الدكتور الناصر توفيق العطار	١٢٦/٩٧
مدينة الذهب والفضة	الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادى	١٠٧/١٠٠
من أمراض اليهود	الدكتور فاروق محمود مساهل	١٠٧/٩٨
من المجتنب	الاستاذ محمود محمد بكر هلال	١٠٧/١٠٢
من هدى التوبة	الشيخ عبد الله عبد الرحمن السند	١٠٨/١٠٠
هذا بلاغ للناس	الاستاذ شكور زهرة	١٠٧/٩٩
واعدوا لهم ما استلظتم من قوة	الاستاذ نوال بدره	١١٠/١٠٦

بريد الوعي

اعداد : الأستاذ عبد الحميد رياض

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاجر العظيم لمن ؟		١٢/١٧
افريقيا وعلاقتها بإسرائيل		١٠٤/١٠٧
الامة العربية في ظل الاسلام		١٠٥/٩٩
الايمان هو العلاج		١٠٦/٩٨
تهيئة للمجلة		١٠٤/١٠٨
تصويب		١٠٤/١٠٨
التعريف بأهوال المسلمين	الدكتور عبد الكريم الخطيب	١٠٤/١٠٤
تعظيم المسلمين للهجر الاسود		١٠٧/١٠١
تفريغ الارض المحتلة من العرب		١٠٨/١٠٥
الثقافة الحديثة في الكويت	الدكتور بينر بيلمان	١٠٨/١٠٥
ثمن المجلة	الأستاذ عبد الفتاح صابر اسماعيل	١٠٩/١٠٦
الجزء الاول من المطالب العالية		١٠٥/٩٨
جزر البحر الاحمر		١٠٨/١٠١
جزر الكويت		١٠٦/١٠٠
جمع القرآن ودوافعه		١٠٦/١٠١
الجهاد وأنواعه		١٠٦/٩٩
حد الكفاف وحد الكفاية	الدكتور محمد شرقي الفنجري	١٠٢/١٠٢
حديثان		١٠٧/١٠٥
الحق الواحد		١٠٦/١٠٢
الدراسات العليا في جامعة الكويت		١٢١/٩٧
دسائس يهودية	الأستاذ عبد السلام العمري	١٠٥/١٠٧
الصحافة الكويتية		١٠٢/١٠٨
صلاة التسابيح		١٠٨/١٠٦
غلاف المجلة	الأستاذ احمد العناني	١٠٤/١٠٤
قطع البترول		١٠٤/١٠٧
الكويت في المعركة		١٠٢/١٠٨
لغة القرآن	الأستاذ خليل معارب السويدي	١٠٨/١٠٦
المفسرون من الصحابة		١٠٥/١٠٠
من تايلاند	الأستاذ سالم عمر حلاوي	١٠٢/١٠٤
من سيلان		١٠٤/١٠٢
من هو المسكين .. ؟	الأستاذ محمد عزة دروزة	١٠٢/١٠٢
نشر فتاوى المجلة		١٠٥/٩٨
نفاد اعداد المجلة		١٠٥/٩٨
هندسة الكون		١٠٥/١٠٢
هيئة دولية اسلامية		١٠٢/١٠٤

قالت صحف العالم

الموضوع	الصحيفة او المجلة	العدد/الصفحة
الاسلام بنفسه لا يتابعه	مجلة التضامن الاسلامي	١١٠/١١
الاسلام والواقع العربي المعاصر	مجلة الشباب اللبنانية	١٠١/١٠٩
بداية نهاية اسرائيل	مجلة منبر الاسلام القاهرة	٩٩/١١٠
الجهاد واجب مقدس	مجلة منبر الاسلام القاهرة	١٠٨/١٠٩
الحادث الاكبر	صحيفة اخبار اليوم القاهرة	٩٨/١٠٩
حماية البلاد الاسلامية من خطر الصحافة الفاجرة	مجلة رابطة العالم الاسلامي السعودية	٩٧/١٢٢
حول ظاهرة احتشام الفتيات	مجلة الاعتصام المصرية	٩٨/١١٠
دروس من الحج	مجلة الفجى الكويتية	١٠٧/١٠٩
الثريمة الاسلامية ليست اربها	» » »	١٠٤/١٠٩
الرسالة والرسول	مجلة المجتمع الكويتية	١٠٢/١٠٩
طريق النصر ما محله	مجلة البعث الاسلامي الهندية	١٠٢/١٠٩
العناية بالشباب المغترب	صحيفة اخبار اليوم القاهرة	١٠٠/١٠٩
فريضة الطهر من العدو	مجلة الهدى الاسلامي	١٠٢/١١٠
في سبيل اعادة بناء فكرنا واثقا	مجلة املنا المغربية	١٠٥/١٠٩
لماذا يرفضون الاسلام	مجلة البعث الاسلامي الهندية	٩٧/١٢٢
مادنا الحب	مجلة جواهر الاسلام التونسية	١٠١/١١٠
مشكلتنا الحضارية	» » » »	٩٩/١٠٩
واجبنا نحو الشباب		

الأغلفة

الموضوع	العدد/الصفحة
في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (آية)	٩٧
مسجد الخليفة - الكويت (صورة)	٩٨
مسجد خالد بن الوليد - سوريا (صورة)	٩٩
مسجد الحمري - بيروت (صورة)	١٠٠
مسجد مدينة عيسى البحرين (صورة)	١٠١
مسجد عبد اللطيف العثمان - الكويت (صورة)	١٠٢
مدينة القدس - فلسطين (صورة) الكويت (صورة)	١٠٢
« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رهباء بينهم » (آية)	١٠٤
« وأن تصوموا خير لكم » (آية)	١٠٥
« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » (آية)	١٠٦
مقام إبراهيم - مكة المكرمة (صورة)	١٠٧
المقصورة النبوية - المدينة المنورة (آية)	١٠٨

مكتبة المجلة

اعداد الأستاذ : عبد الستار محمد فيض

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
ابن تيمية	الأستاذ سعد صادق محمد	٦٧/١٠٦
الاجتهاد في الفقه الاسلامي	الدكتور محمد الدسوقي	٧٢/١٠٧
الاذان والمؤذنون	السيد الحسيني الجلالى	١٠٢/ ٩٧
الى كل فناة تؤمن بالله	الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي	٨٧/١٠٤
البعد الخامس	الأستاذ أحمد رائف	١٠٢/ ٩٧
التراث الاسلامي في بيت المقدس	الشيخ طه الوائلي	١٠٢/ ٩٧
الحرب في الاسلام	الأستاذ توفيق على وعيه	٩٢/١٠٢
حياة رسول الله	الأستاذ محمود شلبى	٧٢/١٠٧
دراسات في مذاهب فلاسفة الشرق	الدكتور محمد عاطف العراقي	١٠٢/ ٩٧
الدراسة القرآنية المعاصرة	الأستاذ محمد عبد العزيز السديسي	٩٢/١٠٢
دليل الاملاء	الأستاذ هاجر سعيد	١٠٢/ ٩٧
رجال ونساء أسلموا	الأستاذ عرفات كامل العطى	٦٧/١٠٦
العقل عند الشيعة الإمامية	الدكتور رشدى محمد عرسان عليان	٨٧/١٠٤
الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي	الأستاذ محمد سليمان الأشقر	٨٢/١٠٠
مألة يوم في الكويت	الأستاذ كامل حمادة	٨٢/١٠٠
مبدأ المساواة في الاسلام	الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد	١٠٢/ ٩٧
معجم الفقه الحنبلي	وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية	٨٢/١٠٠
مطامع اليهود في فلسطين قديما وحديثا	الدكتور محمد بدیع شريف	٩٢/١٠٢
منهج النقد في علوم الحديث	الدكتور نور الدين عتر	٨٧/١٠٤

مسألة القارئ

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٢٨/١٠٥	٥٨/١٠١	٨٦/ ٩٧
٦٨/١٠٦	٩٢/١٠٢	٧٨/ ٩٨
٥٦/١٠٧	٤٤/١٠٢	٧٢/ ٩٩
٣٦/١٠٨	٥٨/١٠٤	٨٨/١٠٠

قصص

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أرض السهلة	الإستاذ أحمد العناني	٩٠/١٠٠
أم حكيم (١)	الدكتور أحمد شوقي الفنجري	٩٤/١٠٢
أم حكيم (٢)	» » » »	٩٦/١٠٤
بين هرايب ورفلين	الإستاذ محمد المجلوب	٩٦/٩٨
لقب في رأس كبير	الإستاذ محمد ليبي البوي	٩٤/١٠٥
صراع في القسلا	» » » »	٩٤/١٠١
عطاء وهشام	الإستاذ أحمد العناني	٩٦/١٠٦
قصص	الإستاذ سعيد زايد	٩٤/١٠٢
قلت لنفسى وقالت لى	الإستاذ محمد ليبي البوي	٩٦/٩٩
ما كان بجعله عبد الله	الإستاذ محمد عطاء الله	٨٨/١٠٨

أعلام

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أبن سينا	الدكتور محمود محمد قاسم	٥٨/١٠٧
أبو بكر الصديق	التحرير	١١٤/٩٨
أبو الصلاء المصرى	الشيخ طه الولى	٧٤/٩٧
اسماعيل بن القاسم	الإستاذ حسين الطوشى	٩٦/١٠٠
أى رجال كانوا هؤلاء	الدكتور أحمد الشراوى	٩٦/٩٩
خالد بن الوليد	التحرير	١١٤/١٠٧
صلاح الدين السلجوقى	الإستاذ أنور الجندى	٧٠/١٠٤
سمد بن أبى وقاص	التحرير	١١٤/١٠٢
الشيبانى	الدكتور محمد النسوقى	٢٨/١٠٦
عبد الحميد بن باديس	الدكتور محمود محمد قاسم	٧٦/١٠٢
عبد الله بن مسعود	التحرير	١١٤/١٠٥
عثمان بن عفان	التحرير	١١٤/١٠٠
عثمان بن مظعون	التحرير	١١٤/١٠٦
عمر بن الخطاب	التحرير	١١٤/٩٩
مالك بن نفي	الإستاذ أنور الجندى	٧٢/١٠٨
مصعب بن عمير	التحرير	١١٤/١٠٢
مصعب بن عمير	الشيخ محمد الصادق عرجون	٦٤/١٠٥
معاذ بن جبل	التحرير	١١٤/١٠٤
موسى بن نصير	الإستاذ عزت محمد إبراهيم	٩٦/٩٩

الكتاب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أبراهيم: المصدوى	وثيقة تسليم بيت المقدس	٧٦/١٠٠
أبراهيم على شمسوط	مواكب النصر في رمضان	٥٦/١٠٥
أبراهيم محمود عوض	تخليص الأبريز (كتاب الشهر)	٩٨ / ٩٠
أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري	العقل الحديث	٨٠/١٠٥
» » » » »	هتية الإعدام في القصص	٢٧/١٠٦
أبو القيم الكبيسي	خواطر في الميلاذ	٨٤/١٠٠
أبو الوفا مصطفى المراغي	مفهوم الزهادة في الإسلام	٥٩/١٠٦
أحمد إبراهيم أبو حيد	الأثر النفسي للإسلام	١٠٨/١٠٤
أحمد التاجي	اقرأ باسم ربك الذي خلق	٤٥/١٠٥
أحمد الصبي الكروى	مشكلة المعزوبة	٨٦/ ٩٨
» » »	مولد الفتي ومضة من نور	٢٢/ ٩٩
» » »	رمضان ثورة تدويية	٤٠/١٠٥
» » »	حكم الإسلام في الاسترقاق	٢٣/١٠٧
أحمد حسن الباقسورى	عن التجويد هو موسى القرآن	٢٩/١٠٥
أحمد الشرياصى	أى رجال كانوا هؤلاء	٦٢/ ٩٩
» »	هينما ننهرف بالرياضة	٨٠/١٠٦
أحمد شوقي الفنجبرى	أم حكيم (قصة ١)	٩٤/١٠٢
» » »	أم حكيم (قصة ٢)	٩٦/١٠٤
أحمد شوكيت الشسلى	الحضارة وأركانها في الإسلام	٦٩/١٠١
» » »	نظرات معاصرة في الجئين	٨/١٠٤
أحمد السنسانى	نظرات في الأئمة الراهنة	٧٠/ ٩٧
» »	أرض السهلة (قصة)	٩٠/ ١٠٠
» »	غلاف المجلة	١٠٤/١٠٤
» »	عطاء وهشام (قصة)	٩٦/١٠٦
» »	يا شباب المسلمين قولوا لهم	٥٠/١٠٧
أحمد الجذوب	نظرية الشريعة في الاشتراك	٢٥/١٠٢
أحمد محمد جبال	استنجال السيئة واستبطاء الحسنة	٨٠/ ٩٧
» » »	قضايا قرآنية	٢٩/ ٩٨
» » »	ذكرى ميلاد الرسول	٥٠/١٠٠
» » »	دراسات قرآنية	٨/١٠٨

الكتاب

الكتاب	الموضوع	العدد/الصفحة
اسماعيل سالم عبد المال	نقد ابن كثير للاسرائيليات	٩١/١.٧
انسور الجندي	صلاح الدين السلجوقي	٧٠/١.٤
» »	مالك بن نبي	٧٢/١.٨
الشيخ بدر القنولي عبد الباسط	لماذا الهجرة دون سواها	١٢/ ٩٧
بندر بيلبان	الثقافة الحديثة في الكويت	١.٨/١.٥
جمال الدين محمد حماد	الإسلام والمسلمون في بروناي	٨٢/ ٩٩
حسن عيسى عبد الظاهر	ماذا يعنى العبد في نظر الإسلام	٤٦/١.٦
حسن الطوحي	اسماعيل بن القاسم	٩٦/١.٠
حسين مطر	هواء وقضية الرداء	١.٠/١.١
حسين مؤنس	دور المسجد في بناء الجماعة	٤٨/١.٣
خليل محارب السويركي	لغة القرآن	١.٨/١.٦
راشد عبد الله الفرخان	تكرى الجهاد الأعظم	٤/ ٩٨
» » » »	تكرى المولد النبوي الشريف	٤/١.٠
» » » »	المعركة لم تنته بعد	٦/١.٧
الربيع الفسزاني	بالجسم والروح (قصيدة)	٤٧/١.٢
رفضان وجب البيلى	عام جديد على العهد والميثاق	٤/ ٩٧
» » » »	المصحف	٨/١.٠
» » » »	هاضر المبلين	٤/١.٢
» » » »	اسرينا من المسجد الأقصى	٤/١.٢
» » » »	اقتحمنا المقبرة	٨/١.٧
» » » »	خواطس	٤/١.٤
زيدان أبو المكارم	بناء الاقتصاد الإسلامى	٤٥/١.٧
سالم عمر غلايى	من تايلاند	١.٤/١.٤
سالم نجم	آن للعلم أن يهرم البيرة	٦٩/١.٧
سعد الموصنى	معالم الطريق لاسعاد الأسرة	٨٨/١.٤
سميد زايد	الأخلاق الوضعية	٩٧/ ٩٧
» » » »	قصص (قصة)	٩٤/١.٢
» » » »	نكرة الواجب في الاخلاق	٥٥/١.٦
سفيان سالم	الدعوة الإسلامية وكيف نوجهها	٧٨/١.١
طه السولى	أبو العلاء الحمري	٧٤/ ٩٧
شاكز زهرة	هذا بلاغ للناس	١.٧/ ٩٩
عبد الحليم مويس	الرسالة (كتاب الشهر)	٧٠/١.٦
عبد الحليم محمود	الوعدة الإسلامية	٤٧/١.٨

الموضوع	المصنف	العدد/الصفحة
عبد الحميد رياضي	بريد الرعى	جميع الأعداد
عبد الحميد المسالح	هجرة أو جهاد	١٦/ ٩٧
» » »	المنظمة الفالسة	٢٢/ ١٠٠
» » »	واجب المسلمين تجاه احتلال اليهود	٢٢/ ١٠٢
عبد الحميد محمد البسيوني	حديث مع علماء المغرب	٩٦/ ١٠٧
عبد الرحمن أحمد شادي	لهاب المكتاب	١٠٨/ ٩٩
» » »	مدينة القطب والفضة	١٠٧/ ١٠٠
» » »	أزمة الزواج	١٠٠/ ١٠٢
» » »	حول تحفيظ القرآن الكريم	١٠٧/ ١٠٤
عبد الرحيم بن سلامة	تاريخ الفكر السياسي (كتاب الشهر)	٩٠/ ١٠٢
» » »	القانون (كتاب الشهر)	٨٤/ ١٠٨
عبد الستار محمد فيض	مكتبة المجلة	جميع الأعداد
عبد السلام العمري	دساتير يهودية	١٠٥/ ١٠٧
عبد المال سالم مكرم	منهج الإسلام في تربية المجتمع	٢٣/ ٩٩
عبد العزيز عبد الله باز	كيف نحارب الغزو الثقافي	٤٤/ ٩٨
عبد العزيز الحلي المطوع	نظرات في سورة الأهلص	٥٧/ ٩٨
عبد الفتاح صابر استيعيل	أمن المجلة	١٠٩/ ١٠٦
عبد الكريم الخطيب	الحدود في الإسلام (١)	٢٠/ ٩٨
» » »	الحدود في الإسلام (٢)	٤٠/ ١٠١
» » »	الحدود في الإسلام (٣)	٢٢/ ١٠٤
» » »	التعريف بأحوال المسلمين	١٠٤/ ١٠٤
عبد الله سالم	شوه التاريخ فانتسغ منه الشهاب	٦٢/ ١٠٦
عبد الله عبد الرحمن السند	من هدى النبوة	١٠٨/ ١٠٠
» » »	أعرفوا أعدائكم	٩٨/ ١٠٢
عبد الله الكبير	رمضان بين اللفة والتفريق	٦١/ ١٠٥
عبد الله التسوري	الهب في الإسلام	٢٥/ ٩٩
عبد القصور محمد حبيب	ما لا بد منه للسيرة	٦٧/ ٩٩
عبد الناصر توفيق الصطار	المرأة الفالسة	١٢٧/ ٩٧
مثنان محمد بلقياري	كسوة الكعبة	١٠٥/ ١٠٨
عزت محمد إبراهيم	موسى بن نصير	٩٦/ ٩٩
» » »	صدفة أم تصد وتدير	٥١/ ١٠٦
» » »	يوم الحج الأكبر	٤١/ ١٠٧
على عبد القاسم عبد الحميد	نظر نقية	٨/ ٩٧

تابع الكتاب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
على عبد الملمع عبد الحميد	درس من النبوة	٨/ ٩٨
» » » » »	هذا هو العمل	١٨/ ٩٩
» » » » »	نزول عيسى عليه السلام	١٧/١٠٠
» » » » »	حديث القنار	١٧/١٠١
» » » » »	طهروا أموالكم	٨/١٠٢
» » » » »	توجيهات الإسلام في الآثام النفسية	٦/١٠٤
على عبد الواحد وانسي	عاشوراء اليهود وعاشوراء المسلمين	٢٦/ ٩٧
على الطنطاوي	فكروا لماذا	٢٢/١٠٠
على القفاصي	منهج التربية في الإسلام	٦٦/ ٩٨
على محمد حسن	مشكلات الفواصل	١٥/١٠٨
محمد الدين خليل	ملاحظات في الحضارة المقارنة	٦٥/ ٩٧
» » »	تحليل الدعوة في عصرها المكي	٦٧/١٠٠
» » »	ملاحظات في التفسير الاسلامي للتاريخ	٦٠/١٠١
» » »	خواطر اسلامية	٥٢/١٠٤
» » »	خطوط عريضة في العبادة الاسلامية	١٠/١٠٥
فاروق محمود مساهل	من أعراف اليهود	١٠٧/ ٩٨
فاروق منصور	الفكر الاسلامي	٨٠/١٠٢
نهيى عبد المليم الامام	أخبار المعالم الاسلامي	جميع الأعداد
مازن المسارك	جهاد الأمة العربية وصراع الملة	٤١/١٠٢
محمد أهد بدوى	دراسة دينية عن الأسراء والمعراج	١٢/١٠٢
محمد أهد العزب	الاتجاه التاريخي الحديث	٥٨/ ٩٧
محمد اسماعيل الندوى	التحريف والنسخ في شريعة اليهود	٧٥/١٠٢
محمد بلى الفتوتى	أشياء تستحق المعرفة في القرآن	٩١/١٠١
محمد البهى	أعجاز القرآن وموضوعية التوجيه	٤/ ٩٩
» »	العلمانية والإسلام (١)	٤/١٠١
» »	العلمانية والإسلام (٢)	٢٢/١٠٢
» »	العلمانية والإسلام (٣)	٤١/١٠٤
» »	العلمانية والإسلام (٤)	١٤/١٠٥

تابع الكتاب

العدد/الصفحة	الموضوع	الكتاب
٤/١.٦	هل للمسلمين في بلادهم وضع	محمد الجبهي
١٠/١.٧	ظاهرة في القرآن والحادثة	» »
٨٦/١.٢	تضاييا عربية من شعر اقبال	محمد التونجي
٦٢/١.٠	السموات السبع	محمد جمال الدين الغندى
٢٢/١.٤	حول قياس الزمن وتوحيد المطالع	» » » »
١٢/١.١	التعريف بالقرآن الكريم (١)	محمد حسين الذهبي
١٤/١.٢	مباحث قرآنية (٢)	» » »
١٤/١.٤	مباحث قرآنية (٣)	» » »
٢٢/١.٥	مباحث قرآنية (٤)	» » »
٩٠/ ٩٩	فن التذهيب في الاسلام	محمد الحسيني عبد العزيز
٢١/ ٩٧	من هديش المهجرة في القرآن	محمد الدبسوقي
٨٥/١.١	خير آية	» »
٢٩/١.٥	انواع الصيام في الاسلام	» »
٢٨/١.٦	الشبيبات	» »
٩٤/١.٨	علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب	محمد الزيات
٤٨/ ٩٧	هذا الدين تبدأ حقيقته بمعرفة الله	محمد سعيد رمضان البوطي
٤٤/١.٠	آفة البعث العلمي	» » »
٢٦/١.٢	مدرسة جديدة لدراسة السيرة	» » »
٧٠/١.٢	نظام السلوك الانساني	» » »
١٢/١.٦	رمضان والعيد ومشكلة تحول القيم	» » »
٢٠/ ٩٧	فكرة الدولة في الاسلام	محمد سلام منكسور
١٢/ ٩٨	الإباحة عند الأصوليين والفقهاء (١)	» » »
٢٨/١.٠	أساليب الإباحة (٢)	» » »
٢١/١.١	اسباب الإباحة في الفقه (٣)	» » »
٢٠/١.٢	عناية الإسلام بالطبولة وتحريره الذهني	» » »
٢٠/١.٢	أثر فكرى الاسراء والمعراج	» » »
١٧/١.٤	التشريع الاسلامى	» » »
١٩/١.٦	الآوامر الشرعية دلائلها (١)	» » »

تابع - الكتاب

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
محمد سلام منكسور	الأوامر الشرعية ودلائلها (٢)	٢٨/١٠٨
محمد شوقي المنجى	الزكاة بلفة العصر	٤٩/١٠١
» » »	هد الكفاف وحد الكفاية	١٠٢/١٠٢
» » »	الاقتصاد الإسلامى وماهيته	٥٠/١٠٨
محمد الصادق مرجون	مصعب بن عمير	٩٤/١٠٥
محمد عبد الرؤوف	نظرات فى الحديث (١)	١٦/١٠٧
» » »	نظرات فى الحديث (٢)	٢١/١٠٨
محمد عبد الرحمن عبد اللطيف	وعد الله ليس لئى السراويل	٧١/ ٩٨
محمد عبد الفتى أبو شرف	كلمة صريحة	١٠٧/١٠٢
محمد عبد الله السمان	من قضايا القرآن (كتاب الشهر)	٨٩/١٠٥
» » »	عمر بن الخطاب (كتاب الشهر)	١١١/ ٩٧
» » »	الكم والكيف فى نشر الثقافة الإسلامية	٥٤/١٠٢
محمد عزة دروزة	من هو المسلم ؟	١٠٢/١٠٢
» » »	أين هى تورا موسى عليه السلام	٧٦/١٠٤
محمد عطاء الله	ما كان يجهله عبد الله (قصة)	٨٨/١٠٨
محمد علم الدين	علم النفس والنسرة	٦٧/١٠٨
محمد على الطمى	عمورية	١٢٧/ ٩٧
محمد الفزائى	الاتحاد ليس تطورا	٤٠/ ٩٨
» » »	حوار بينى وبين ملحد	٢٨/ ٩٩
» » »	صور شاملة لسورة يس	١٢/١٠٠
» » »	المتعة سورة الحب والبغى	٨/١٠٢
محمد ليلى البوهى	قلت لنفسى وقالت لى (قصة)	٤٦/ ٩٩
» » »	صراع فى الظلام (قصة)	٩٤/١٠١
» » »	ثقب فى رأس كبير (قصة)	٩٤/١٠٥
محمد الماجد	المسلمون السوفيت	٦١/١٠٨
محمد محمد أبو خوات	وحدة الدين ومميزات الإسلام	٦٠/ ٩٨
محمد محمد أبو شوك	الحائرون بين التبهات والمهذبات	٧٧/١٠٨
محمد محمد حسين	الإسلام والعروبة	٥٨/١٠٢
» » »	الإسلام والعالية	٦٠/١٠٤
محمد الشرقاوى	كيف يتلى كتاب الله	٦٤/١٠٧
محمد محمود أحمد محمدين	أهمية الوقت فى الإسلام	١٠٧/١٠٢
محمد محمود زيتون	دستور الإعلام (كتاب الشهر)	٨١/١٠٢

تابع - الكتاب

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٨٠/١٠٧	قزمان من أهل القنار	محمد محمود زيتون
٥٤/ ٩٧	مضى يدرك المسلمون أنهم المستولون	محمد الجبيلوب
٩٦/ ٩٨	بين خرائب برلين	» »
٥٦/١٠٠	الباحثون عن النور	» »
٢٦/١٠٢	دروس من الأسراء	» »
١٠٢/١٠٥	حديث عن اللغة العربية	محمد منسى السيد سالم
٨٦/١٠٦	صوت المعركة (قصيدة)	محمود حسن اسماعيل
٢٧/ ٩٧	خطبة الجمعة	محمود شيت خطاب
٤٨/ ٩٨	المتكلمون في الدين	» » »
٤٢/ ٩٩	أنه كان صادق الوعد	» » »
١٧/١٠٤	لغة القرآن الكريم	» » »
٢٥/١٠٦	المسجد المهجور	» » »
٨٨/١٠٧	المسجد المعسور	» » »
١٠٧/١٠٢	من المجتمع	محمود محمد بكر فلال
٧٦/١٠٢	عبد الحميد بن باديس	محمود محمد قاسم
٥٨/١٠٧	ابن سينا	» » »
١٠٤/ ٩٧	أفتراء المستعمرين على الإسلام	محمود مهدي استنبولي
٢٢/ ٩٨	خطر أهمال التبشير في ديار الغرب	» » »
٨٠/ ٩٨	أسماء والهجرة	مناع قطبان
٤٢/ ٩٧	الإسلام والمسلمون في تشاد	موسى إبراهيم
١١٠/١٠٦	وأعدوا لهم ما استنظمتم من قوة	نسوان يخره
٢٢/١٠٧	الوحي إلى الأنبياء	نور الدين عتر
٨٨/ ٩٧	الحضارة الإسلامية بين الحضارات	وجيه الزهيلي
٢٤/١٠١	مظاهر أسباب تخلف العالم الإسلامي	» »
٦٤/١٠٢	الإسلام في أصوله الأولى والأخيرة	» »
٥٢/ ٩٩	موقف المسلم من الظنوء والكهانة	يحيى هاشم حسن فرغل
٢٨/١٠٨	موقف الفكر الإسلامي	» » »
٥٢/ ٩٨	قبل الزحف والنصدي	يوسف حسن نوغل
٧٤/١٠٧	هاضر العالم الإسلامي (كتاب الشهر)	» » »

مكتبة مؤسسة محمد المزروعى الصغيرة - الكويت

« إلى راجبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقمند الاشتراك في المجلة ، ورغبة منا من تسهيل الامر عليهم ، وتناديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات متنا من الآن ، وعلى الراغبين في الاشتراك ان يتعاملوا رأسا مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتهمدين :

- | | |
|---|-------------------|
| القاهرة : شركة توزيع الأخبار / شارع الصحافة . | مصر : |
| الخرطوم : دار التوزيع — ص.ب : (٣٥٨) . | السودان : |
| طرابلس الغرب : دار الفرجاني — ص.ب : (١٣٢) . | ليبيا : |
| بنغازي : مكتبة الخراز — ص.ب : (٢٨٠) . | |
| مؤسسات ع بن عبد العزيز — ١٧ شارع فرنسا . | تونس : |
| الدار البيضاء — السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى . | المغرب : |
| بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) . | لبنان : |
| مؤسسة ١٤ أكتوبر للنشر والتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٧) . | عـدـن : |
| عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) . | الأردن : |
| جدة : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٧) . | السعودية : |
| الرياض : مكتبة مكة — ص.ب : (٤٧٢) . | |
| الخبر : مكتبة النجاح الثقافية — ص.ب : (٧٦) . | |
| الطائف : مكتبة الثقافة — ص.ب : (٢٢) . | |
| مكة المكرمة : مكتبة الثقافة . | |
| المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . | العراق : |
| بغداد : وزارة الاعلام — مكتب التوزيع والنشر . | |
| المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين . | البحرين : |
| الدوحة : مؤسسة العروبة — ص.ب : (٥٢) . | قطر : |
| شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) . | أبو ظبي : |
| مطبعة دبی | دبی : |
| مكتبة الكويت المتحدة . | الكويت : |

ونوجه النظر إلى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

اقرأ في هذا العدد

٤	للشيخ محمد الفوزلي	النهضة الحقيقية لأمتنا
٨	للاستاذ أحمد محمد جمال	دراسات قرآنية
١٥	للدكتور علي محمد حسن	مشكلات الفواصل
٢١	للدكتور محمد عبد الرؤوف	نظرات في الحديث وتدوينه
٢٨	للدكتور محمد سلام مذكور	الأوامر الشرعية
٣٦		مائدة القارئ
٣٨	للاستاذ يحيى هاشم حسن فرغل	موقف الفكر الإسلامي من الاحاد
٤٧	للدكتور عبد الحليم محمود	الوحدة الإسلامية
٥٠	للدكتور محمد شوقي الفنجري	الاقتصاد الإسلامي وماهيته
٥٥		سيناء والحوالان
٦١		المسلمون السوفييت
٦٦	اعداد عبد الستار محمد فيض	مكتبة المجلة
٦٧	للاستاذ محمد علم الدين	علم النفس الإسلامي وأثره
٧٢	للاستاذ أنور الجندي	مالك بن نبي
٧٧	للدكتور محمد أبو شوك	الحائرون بين المنهات والمهندات
	تقديم وتحليل :	شرح كتاب في القانون (كتاب
٨٤	الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة	الشهر)
٨٨	للاستاذ محمد عطاء الله	ما كان يجله عبد الله (قصة)
٩٤	للاستاذ محمد الزيات	علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب
١٠٠	للتحرير	الفتاوى
١٠٣	اعداد : عبد الحميد رياض	بريد الوعي
١٠٥	للاستاذ عثمان محمد مليباري	باقلام القراء
١٠٨	للتحرير	قالت صحف العالم
١١١	اعداد : الاستاذ فهمي الامام	الاخبار
١١٢		المواقيت
١١٥		فهرس عام للمجلة في عامها التاسع